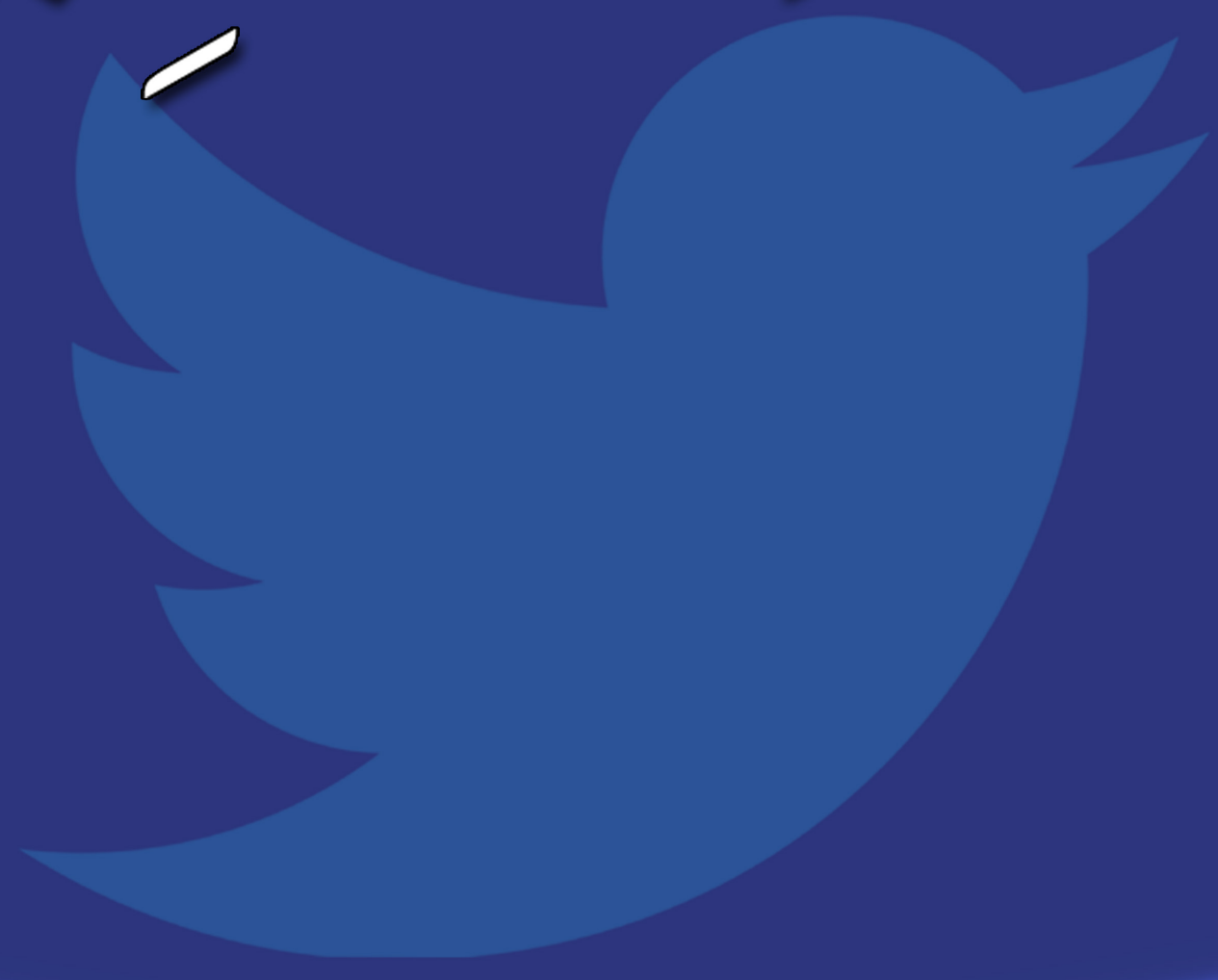


الْقَوْلُ الرَّائِعُ مِنْ تَغْرِيدَاتِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الشَّائِعِ



جَمَعَهَا وَرَتَّبَهَا وَأَلَّفَ بَيْنَهَا وَنَسَقَهَا وَعَلَّقَ عَلَيْهَا

الدُّكْتُورُ/ نَجِيبُ عَبْدِ الْفَتَّاحِ جِيلَانِي

دارُ المِلَّةِ

لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ
الْمِنْصُورَةُ - مِصْرَ

القول الرائع من تغريدات الدكتور عبدالعزيز الشائع

جَمَعَهَا وَرَتَّبَهَا وَأَلَّفَ بَيْنَهَا وَنَسَقَهَا
الدكتور/نجيب عبدالفتاح جيلاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى

١٤٤٣ هـ / ٢٠٢٢ م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٠٢٢/٢٨٢٤٥ م



الترقيم الدولي / 3 - 247 - 997 - 977 - 978



الإهداء

إلى

من غاص في بطون أمهات الكتب الجوامع
وسجل خطرات وعظائم أهل العلم اللوامع
وأبرزها إلينا في سطور وتغريدات بدائع
ليبقى نفعها إلى أن ترد إلى الله الودائع
سعادة الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الشائع
أهديتك كتابي هذا ووسمته بالقول الرائع
على غير مصالح تجمعنا أو معاملات وصنائع

الدكتور/ نجيب عبدالفتاح جيلاني

المقدمة



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ
لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ.

في الرَّابِعِ والعشرين من ديسمبر سنة ٢٠٢١م وأنا أَتَصَفَّحُ موقع
"صيد الفوائد" لمعرفة ومتابعة ما نُشِرَ فيه من كتبٍ جديدةٍ -كما
هي عادي دائماً- وقفتُ على كتابٍ قيِّمٍ مَاتِعٍ قَرَرْتُ منذ الوهلة الأولى
إرساله للمطبعة لطبع نسخة ورقية مجلدة منه خاصة بي، لِمَا فِيهِ مِنْ
الفوائد والفرائد والخلاصات والمُلح والرقائق والغرائب والعجائب
والتَّجارب والنِّصائح.

وعندما وصلني الكتاب بعد الطَّباعة صُدِمْتُ صدمةً -تجاوزتها
بإذن الله-: وهي صِغَرُ حجم الخط الذي نُشِرَ به الكتاب!!! حيث
يحتاجُ إلى عدسةٍ مكبرة؛ كي تستمتع بقراءته، أو بالأحرى كي تستطيع
قراءته!!، أو نظارة غير التي تقرأ بها في الأحوال العادية، والكتاب هو:
(تغريدات ٢٠١٧م-٢٠٢١م (٦٥٠٠ تغريدة).



إعداد/ د. عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد الشائع^(١)
الأستاذ المشارك بقسم السنة وعلومها بجامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية ١/ ٥/ ١٤٤٢هـ).

هذا هو المكتوب حرفياً على غلاف الكتاب الذي يقع في (١٠٠٤) صفحة بلا مقدمة، وبلا رقم إيداع، أو ترقيم دولي، أو ذكر لأي جهة تبني إصداره!! وبالرجوع إلى صفحة معالي الدكتور/ الشائع - حفظه الله وبارك في عمره - وجدت هذه التغريدة على صفحته في تويتر:
(٦٥٠٠) تغريدة منسقة ومرتبطة لكاتب هذه الأسطر - ختم الله له بالحسنى - وفيها أشياء تحتاج إلى تيمم وتصويب. جمعها أحد الفضلاء .. شكر الله سعيه، وأجزل مثوبته، وتولاه ووقاه كل ضرر. والله أسأل أن يجعلها صالحة خالصة له، ذخيرة لي ولوالدي وأهلي برحمته وفضله^(٢).



@aamshaya · Dec 8, 2021

...
■ (٦٥٠٠) تغريدة منسقة ومرتبطة لكاتب هذه الأسطر - ختم الله له بالحسنى - وفيها أشياء تحتاج إلى تيمم وتصويب.
■ جمعها أحد الفضلاء .. شكر الله سعيه، وأجزل مثوبته، وتولاه ووقاه كل ضرر.
■ والله أسأل أن يجعلها صالحة خالصة له، ذخيرة لي ولوالدي وأهلي برحمته وفضله.

bit.ly/3dv6aUY

(١) وجدت في بعض ما نشر أن اسم جد سعادة الدكتور عبدالعزيز - حفظه الله - : (الشائع) وليس (الشائع)، كما هو منشور على كتاب التغريدات، فلا أدري أيهما الأصوب؟؟ ولذا كان من ضرورات التواصل مع سعادته أن يخبرنا بالأصح.
(٢) ووجد في التغريدة الإحالة على: (<http://bit.ly/3dv6aUY>).



ففهمتُ منها: أنَّ الذي جمعها أحد المهتمين بتغريدات **الدُّكتور/ الشَّائع**، وأنَّه احتسب الأجر في عدم ذكر اسمه في بداية الكتاب. وتأكَّد لديَّ أنَّ هناك تغريدات تحتاج إلى تِمَامٍ وتصويباتٍ - كما تيقنتُ أنا منذ الوهلة الأولى-. وهذه صورة الغلاف التي نُشِرت في تغريدة **الدُّكتور/ الشَّائع** وكذا في أول الكتاب الموجود على موقع "صيد الفوائد":



والكتاب جمع تغريدات اشتملت على الكثير من أصول وفروع العلوم الشرعية والعربية والتاريخية والزهد والرقائق، وكل شيء، وفيه مختارات من بطون كتب التراث، غاص **سعادة الدكتور/ عبدالعزيز الشائع** - حفظه الله - في بطون الكتب لاستخراجها وإبرازها وتبسيط الأضواء عليها، وفيه كذلك تلخيص لبعض كتب التراث المهمة في عبارة وجيزة وتغريدة واحدة وحيدة، تكشف عن مدى اتقان الدكتور لقراءة الكتاب ومعرفة محتواه وهدفه ومغزاه.

ما قرأته في الكتاب بعدما طبعته؛ مائة صفحة فقط (١٠٠)، كادت رأسي أن تنفجر لصغر حجم خطه، فخطرت لي **فكرة الاختيار والانتخاب** لبعض هذه التغريدات واستخراجها في كتاب مستقل بخط كبير مريح للقارئ، ومشملة على التغريدات المؤثرة، والمواقف المفيدة، والأقوال القرية لفهم الأغلبية.

فتركت النسخة المطبوعة ورجعت - رغماً عني - إلى النسخة الإلكترونية (pdf) لامتكانية تكبير خطها أثناء القراءة، وإن كانت القراءة من الحاسوب في حد ذاتها مرهقة ومضنية أيضاً، ولكنها ستكون أفضل في كل الأحوال من النسخة المطبوعة ذات الخط الصغير الصعب المرهق.



والحق يُقال: أَنَّ الفضل يرجعُ لله ﷻ في كل شيء، ثُمَّ لِمَنْ غَرَّدَ هذه التَّغْرِيدَاتِ بصدقٍ وبإخلاصٍ، فَقَيَّضَ اللهُ لها من جمعها من حسابهِ ونشرها على موقع "صيد الفوائد"، ولولاه ما كنتُ وقفتُ عليها، فجزاه الله عني وعن المستفدين مثلي خير الجزاء.

التَّعْرِيفُ بِالدُّكْتُورِ عَبْدِالْعَزِيزِ الشَّائِعِ:

حاولتُ -وحاول معي بعض أهل الخبرة بمواقع التواصل-؛ التَّواصل مع سعادةِ الأستاذ الدُّكتور/ الشَّائع، للحصول على السَّيرةِ الذاتيةِ خاصته، ولمعرفةِ بعض الأمور، والإجابة على بعض الاستفسارات الخاصة بتغريداته المباركة فَلَمْ نُوفَّقْ، ولم يصلنا أيُّ تفاعل، فرجعتُ إلى الشَّبكةِ العنكبوتيةِ للحصول على ترجمةٍ له، فوقفتُ على بعض المُتاح في ترجمته من شذراتٍ متفرقاتٍ، كالتالي:

هو الأستاذ الدُّكتور/ **عبدالعزیز بن عبدالله بن محمد الشَّائع**، -

حفظه الله - سعودي الجنسية، يقيمُ في الرياض، يعمل أستاذ مشارك بقسم السُّنة وعلومها بجامعة الإمام محمد بن سعود، له محاضرات وندوات على اليوتيوب، وله عِدَّةُ مصنفات غاية في الرَّوعة والجمال والإتقان، ما عرفتُ منها إلَّا:



(١) - الأمانى العلمية: أمانى العلماء في التأليف والتصنيف^(١)، - ٢ -
 كتاب صلاة الآيات دراسة حديثة فقهيّة - ٣ - كتاب تخريج الحديث
 الدار المالكية - ٤ - كتاب الواضح في مصطلح الحديث - ٥ - كتاب
 تقريب نزّهة النظر في توضيح نخبة الفكر، الدار المالكية، ووجدتُ
 بالإضافة إلى كتاب التغريدات هذا - موضوع الدراسة - كتاب آخر
 بعنوان: (الألفية المُنْتَقاَة من تغريدات فضيلة الدُّكْتُور/ عبدالعزيز
 الشَّايِع ١٤٣٨هـ / ١٤٤٣هـ)^(٢)، وهو كتاب جمع أيضًا التغريدات وتميّز
 بترقيم التغريدات (من ١ : ١٠٠٠) وبخطٍ كبيرٍ، وبالألوان، لكنّه لا
 يرقى أن يكون كتابًا مطبوعًا تزدان به المكتبة الإسلامية!!
 هذا ما تيسّر جمعه من سيرة الأستاذ الدُّكْتُور/ عبدالعزيز الشَّايِع،
 - حفظه الله - سائلًا المولى ﷻ أن يُسامحنا في تقصيرنا في تجلية مكانته
 العلمية، وترجمته الشخصية، وإبراز جمال وروعة وجلال تغريداته
 الفتية، على أمل التواصل معه في قابل الأيام لمناقشة بعض الأمور
 العلمية، وهاتان صورتان شخصيتان له حصلت عليهما أيضًا من
 الشبكة العنكبوتية:

(١) طبعة دار القبس، الرياض، السعودية سنة ٢٠١٣م، في (١٩٢ صفحة) والكتاب
 متوفر على شبكة الإنترنت بالمجان فجزا الله خيرًا من نشره.
 (٢) (جمعتها الفقيرة إلى عفو ربها)، التي لم تذكر اسمها، في (٥٠٢ صفحة).



صورتان للأستاذ الدكتور / عبدالعزيز الشائع - حفظه الله -.



أما كتاب التغريدات الذي وقفت عليه فقد كنت أتمنى لو نشر الأخ الذي جمعه نسخة منها بصيغة **الورد** مع النسخة الـ (pdf) لكان ساعدنا على توفير الجهد والمشقة في الخوض في عدة محاولات لتحويل النسخة الـ (pdf) إلى صيغة **الورد** كي يسهل التعامل معها من تصويب وتعديل وتغيير وتقديم وتأخير وتكبير وتشكيل وخدمة النص بصورة تتناسب مع صورة وجلال وجمال الكتاب المطبوع الحديث.

ولأن طريقة النقل والكتابة وتحويل كل تغريدة إلى صيغة **الورد** يدوياً يأخذ وقتاً وجهداً جباراً فقد استعنت بالله عَلَيْهِ السَّلَامُ أولاً، ثم بالأخ المحترم الخلق صاحب الخبرة، في تحويل الكتاب من الـ (pdf) إلى صيغة الورد، وهو الأستاذ الفاضل / **أحمد السيد هندأوي**، فلم يقصر في بذل الجهد والوقت -رغم مرضه-، حيث قام بما معه من برامج مجانية متواضعة من تحويل الكتاب جزءاً بجزء، فحوّل كل عشرين صفحة على حدة، فكانت الملفات **الورد** المشتملة على كل الكتاب حوالي (٥١) ملف ولم تخل -بالطبع- من كثرة الأخطاء التي تحتم عليّ تصويبها يدوياً بتؤدة وترو، فجزاه الله خير الجزاء على احتساب الأجر عند الله عَلَيْهِ السَّلَامُ.



ثم واجهتني مشكلةٌ أخرى في النسخة **الورد** المَحَوَّلَة عن الكتاب، حيث كانت في أغلب الأحيان لا تقبل التَّعْدِيل برغم تغيير نوعية الخط، فكنتُ أنقل بيدي التَّغْرِيدَات التي لا أجدها في مصادرها الأصلية في المكتبة الشَّاملة وغيرها، فأخذَ هذا جُهدًا شاقًّا لا يعلمه إلا الله ﷻ.

ويعيبُ هذا الجمع لهذه التَّغْرِيدَات ونشرها بهذه الصَّورة عدة أمور

منها:

١ - **صِغَر خط الكتاب:** - كما ذكرتُ آنفًا - ولعلَّ السَّبب في ذلك أنَّ الأخ الذي جمعها ونشرها على صفحات كاملة (A4) لم يكن يتوقَّع أنَّ الطَّباعة تكون على حجم النِّصْف لورقة (A4) فلمَّا قمتُ بإرسال الكتاب للمطبعة قاموا بطباعته بالطَّريقة الغالبة على الطَّباعة للكتب العادية، فخرج الكتاب بخطه المُرهِق الصَّغير.

٢ - **التَّكرار الكثير:** والكثير جدًّا^(١) لبعض التَّغْرِيدَات، والتي يُعَذَّر فيها **سعادة الأستاذ الدُّكْتُور/ عبدالعزيز الشَّائع** - حفظه الله - لمناسبة ذلك لما يُنشر على الإنترنت كل فترة زمنية، حيث منها التَّغْرِيدَات الحولية المتعلقة بمواسم العام من الوظائف.

(١) وقد يكون هذا التكرار غير مقبول جملة وتفصيلاً، عندما يكون متتابعاً في نفس الصَّفحة، كما في صفحة رقم (٧) التَّغْرِيدة رقم (٤٨) هي نفس التَّغْرِيدة (٤٩)، والصَّفحة رقم: (٦٣) التَّغْرِيدة (٥٠)، و(٥١)، و(٧٩)، تغريدة رقم (٦٩٠)، هي نفسها (٦٩٢)!!.

كالتّي تتعلّق بشهر رمضان وعاشوراء والحج وغيرها، والتي لا يعذر في تكريرها الأخ المحترم -الخفي- الذي لم يُفصح عن اسمه حيث كان جديرًا به تنقيتها من التكرار والذي يربوا على ثلث الكتاب كي لا يملّ القارئ.

٣- **عدم الالتزام بترقيم مُتتابع للتّغريدات:** حيث رَقَمَ كل سنةٍ على حدة، وكان المناسب -من وجهة نظري- متابعة التّرقام كي يمكن العزو لكل تغريدة برقمٍ خاص بها غير مكرر في كامل الكتاب.

٤- **كثرة الأخطاء في علامات التّرقام والتّنسقات والصّف:** وهذه يعذر فيها أيضًا سعادة الدُّكتور/ **الشَّائِع** -**حفظه الله**- لمناسبة ذلك صفحات النّت ولا يعذر فيها الأخ الذي جمعها ونشرها.

٥- **عدم الاهتمام بتشكيل أغلبية النصوص النبوية والتراثية:** رغم سهولة ذلك وإمكانيته بتوافر الوسائل الحديثة.

٦- **الفصل بين التّغريدة الواحدة بفواصل أو أكثر كأنّها تغريدتين أو أكثر:** كما في صفحة (٣٤) حيث جعل لتغريدة واحدة أربعة أرقام (٢٩٢)، (٢٩٣)، (٢٩٤)، (٢٩٥)، وكما في صفحة رقم (٣٦)، و صفحة رقم (٨٣)، وغيرها كثير.



ومهما يكن من شيءٍ فَإِنَّهُ لو لم يكن من الكتاب إِلَّا أَنَّهُ قَرَّبَنِي من ربي لكفى!! فقد رَقَّقَ قلبي، وهزَّنِي، وثَبَّتَنِي، وقَوَّانِي، وأَعَانَنِي على الطَّاعَةِ، وَعَلَّمَنِي الكثير، ولفت انتباهي لأُمُورٍ كثيرة وخبايا وزوايا وَمِنَحٍ وهدايا وعطايا.

ومن هذه المِنَحِ العظيمة اهتمام سعادة الدُّكْتُور/ **عبدالعزیز الشَّاعِرِ** -**حفظه الله**- بالباحثين والدارسين من المتخصصين المُقبلين على مرحلتي الماجستير والدكتوراه، ومن غير المتخصصين المهتمين بالتراث العلمي للإسلام والمسلمين، وعدم البخل عليهم بإرشادهم إلى خلاصة أفكاره، وعُصارة تجاربه، وتوجيههم إلى خوض مشاريع علمية، وموضوعات بحثية جديدة وجديرة بالتأمل والمُعالجة، على سبيل المثال: إشارته في صفحة رقم (٥٤) تغريدة رقم (٤٦٩)؛ **لاستخراج الفوائد التاريخية من فتاوى ابن تيمية الغير موجودة في كتب التاريخ، وغيرها كثير تتضح لكل مدقق ومتابع لهذه التغريدات^(١).**

(١) وقوله في تغريدة رقم [٩٣]: **(لو جُمِعَتْ آثارُ الصَّحَابَةِ في الصَّحِاحِ لَحَصَلَ بِذَلِكَ نَفْعٌ كَبِيرٌ فَهِيَ أَصَحُّ الْأَثَارِ)**، فهذا مشروع علمي يحتاج إلى همم عالية. وكذا تنبيهه لطلاب العلم بعمل دراسة عن تاريخ الجامعة الإسلامية، تغريدة رقم [٤٨٣]، فقال: فمن يكون له شرف تدوين السَّيِّرة الذاتية للجامعة والتَّعريف بأعلامها الكبار؟ وغير ذلك من الاشارات القِيَّمة التي أشار إليها في تغريداته -**حفظه الله**-.

فجزاه الله خيرًا **سعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز الشائع** -
حفظه الله - ووفقَهُ لكل خيرٍ، وجزاهُ اللهُ خيرًا: الأخ الذي تجشَّم
 جمعها^(١) من على حساب **الدكتور/ الشائع** ورتبها -قدر طاقته-
 ونشرها على موقع "**صيد الفوائد**" فلولاه ما كنت رأيتها، فنسألُ الله
 ﷻ أن يتقبَّلَ منه صالح الأعمال ويجعلها في ميزان حسناته، ويرفع بها
 درجاته.

وقد حاولت التَّواصل مع سعادته لَعَلِّي أحصل منه على نسخة
 بصيغة **الورد**، فلم أُوَفِّق في ذلك، وأرسلت إليه ولم يصلني رَدُّه، وقد
 وجدتُ بعدما قرأت الكتاب كله السَّماح المباشر منه بنقل وتدوال
 وتعديل وغير ذلك لهذه التَّغريدات، رغبة منه في نشر العلم ولو لم
 ينسب إليه، حيث قال في صفحة رقم: (٩٧٣)، تغريدة رقم (٨١٩)
 ونصها:

(٨١٩) أجزت لكل أحدٍ نسخَ ونقل كل ما تضمنه هذا الحساب -على ما فيه من ضعف- وسائل ما
 يكون لي في وسائل التواصل. ينقله وينسخه دون إضافة وإحالة وإن اختار أن يهذب التغريدة
 ويصلحها، وينسبها لنفسه فله ذلك، وقد أجزته. اللهم اجعلها ذخيرةً صالحةً عندك لي ولوالدي وأهلي
 ولمن نسخ ونقل.. يارب العالمين.

(١) وأنا أعرف جيدًا صعوبة تتبع الصفحات الشخصية سواء على توتير أو
 الفيسبوك حيث خضتُ تجربةً مماثلةً في جمع كتاب: (إشراقات الغد)، وهو منشور
 أيضًا على موقع: "**صيد الفوائد**". وكتاب: (أزاهير وشجن من تغريدات دكتور علاء
 لبن) تحت الطبع.



وقال في صفحة رقم (٧٢١)، تغريدة رقم (٧٣١)، ما نصه:

(٧٣١) (أنا من أصحاب هذا المذهب والمتعصبين له) كل ما في حساباتي في مواقع التواصل هو حق لكل مسلم، يحق لكل أحد نقله وتداوله بلا نسبة أو إحالة، وهم مشكورون ومتفضلون عليّ في ذلك. (منقول من الحاذق عبيد).

فشجعتني هذا على فكرة خدمة بعض هذه التغريدات التي أفادني الله ﷻ منها إفادة عظيمة، ونشرها في ثوب جديد كي يعم نفعها ويتنشر خيرها، ويبقى أثرها، وتحجز مكانها على أرفف المكتبة الإسلامية.

المنهج المتَّبَع في الدِّراسة:

ولكي تخرج هذه التغريدات في كتاب بصورة تليق بها، فإنَّ ذلك جعلني أتبع المنهج التالي:

١ - طباعة هذه التغريدات من الكتاب الذي نُشِرَ على موقع "صيد الفوائد" وعلى حساب تويتر لسعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالعزیز الشَّاع - حفظه الله -، ثم تحويل النص الـ (pdf) إلى (ورد) - كما سبقت الإشارة إلى ذلك -.

٢ - انتخاب واختيار بعض هذه التغريدات المؤثرة والنادرة والمُعبرة - من وجهة نظري - ونشرها بحلة مشجعة على القراءة والتأمل والتدبر والعمل والتبليغ.

٣ - خدمة هذه التغريدات المختارة بضبط نصها وتكشيل بعض حروفها وإعادة صفها بقدر الإمكان.

٤- تكملة بعض هذه التَّغْرِيدَات من مصادرها الأصلية في حالة رؤيتي أنَّ الإضافة مفيدة وموضحة للهدف والغرض العلمي، مع التنبيه على هذه الزيادات في مواضعها بقدر الإمكان.

٥- التعليق على بعض هذه التَّغْرِيدَات في الحاشية بما يُفيد ويُضيف جديداً، مع ملاحظة اختلاف طبعات المصادر التي عزا إليها **سعادة الدُّكتور/ عبدالعزيز الشائع - حفظه الله** - عن التي توفرت لدي وعزوتُ إليها غالباً.

٦- عدم الاسهاب في ذكر بيانات المصادر والمراجع كاملة خشية الاطالة وتضخم حجم الكتاب والاكتفاء بالقدر الذي يُرشد المُطَّلِع الكريم إلى بغيته في حالة رغبته في الرجوع للمصادر.

٧- عدم الالتزام بترتيب التَّغْرِيدَات حسبما وردت في كتاب الدُّكتور/ **الشائع - حفظه الله** -، وإعادة ترتيبها حسبما تقتضيه الحاجة العلمية والفائدة المرجوة.

٨- أحياناً يتم دمج التَّغْرِيدَات المكررة في تغريدة واحدة، في حالة عنونة أحدها وترك الأخرى بلا عنوان، أو في حالة الزيادة في أحدها بالشرح والتوضيح عن الأخرى، أو في حالة ذكر كل شطر منها في تغريدة مستقلة، كما في تغريدة سيدنا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: (مَنْ ضَنَّ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ)، رقم [٩٥] من هذا الكتاب.



٩- محاولة وضع التغريدات المتعلقة بكل صحابي متتالية تمييزاً للفائدة.

١٠- الرَّجوع في كل التغريدات -في الغالب- إلى المصادر الأصلية التي رجع إليها الدكتور/ **الشَّائِع** -**حفظه الله** - ، وذلك لتوثيقها وتصحيح بعض التصحيف الذي وقع سهواً فيها أو في عزوها، أو للزيادة عليها والإضافة، أو لنقلها بالنص^(١) لِنَتَّاسِبُ الكتب المطبوعة.

١١- وضع عنوان مناسب للتغريدات التي لم يُعنون لها سعادة الأستاذ الدكتور/ **الشَّائِع** -**حفظه الله** -، وأحياناً أُغَيِّرُ العنوان الذي وضعه الدكتور/ **الشَّائِع** ليتناسب مع محتوى التغريدة، وهذا قليل جداً كما في تغريدة رقم [٢٢٣] التي عنون لها سعادة الدكتور/ **الشَّائِع** بعنوان: (أبوهم أنت)، وغيَّرتُه إلى: (مناصحة ابن عيينة للسلطان في أمر المسلمين).

١٢- الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ والترضي والدُّعاء عند ذكر الصَّحابة والصَّالحين والأئمة والعلماء مِمَّنْ وردت عنهم نقولات في التغريدات.

(١) كثيراً ما يتصرف سعادة الأستاذ الدكتور/ **الشَّائِع** -**حفظه الله** - في النصوص التي ينقلها من كتب العلماء ويذكرها بالمعنى وليس بالنص، لنتناسب مع منهج وأسلوب التغريدات التي تُنشر على النت، والمثال على ذلك تغريدة رقم (١٨٦) حيث قال فيها: (كان ابن تيمية يكتب الجواب فإن حضر من ينسخه وإلا أخذه السائل، وكان يقول: كتبت كذا فلا يدري أين هو "العقود ص ٨١" فصدق الله فجمع تراثه في نحو ١٠٠ مجلد) ونصها يُراجع عند ابن عبد الهادي: العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ص: ٨١).

١٣- ترقيم هذه التغريدات برقم مسلسل من أولها لآخرها.

١٤- محاولة التوفيق بين التغريدات وجعل كل صفحة مستقلة بمضمونها ومحتواها؛ لكي تبدأ في أول الصفحة وتنتهي في ذات الصفحة، ولكي تيسر على طلاب العلم، ومن يريدون تصويرها أو أخذ لقطة للشاشة (إسكينة)، بهدف نشرها على صفحات (الفيس)، أو (تويتر)، أو (حالة الواتس)، أو غير ذلك؛ لأجل الغاية الدعوية خصوصاً في النسخة الإلكترونية الـ (pdf) التي ستُنشر على الإنترنت.

كل ذلك بإيجاز غير مخل أو تطويل غير ممل، عملاً بقول **سعادة الأستاذ الدكتور/ الشائع - بَارَكَ اللهُ فِي عُمُرِهِ وَعَمَلِهِ -** إِذْ قَالَ فِي إِحْدَى تَغْرِيدَاتِهِ: الإيجاز لبلوغ الإنجاز: ١- (كَمْ حَجَبَ طَلَبُ الْكَمَالِ جَلِيلِ الْأَعْمَالِ). ٢- (الأحسن عدوُّ للحسن). ٣- (الإتيقان لا حدَّ له والأخطاء تُصحَّح مع الزمن) (١).

لكل ذلك خرجت هذه الدراسة بفضل الله **ووسميتها بـ (الْقَوْلُ الرَّائِعُ مِنْ تَغْرِيدَاتِ الدُّكْتُورِ الشَّائِعِ)**، مشتملةً على:

المقدمة، وفيها: أسباب اختيار الموضوع، وترجمة مختصرة للدكتور/ **الشائع - حفظه الله -**، والمنهج المتبع، وتقسيم الدراسة وخطتها.

(١) التغريدات، ص (١٣٢) تغريدة رقم (٧٩). وهي في هذا الكتاب رقم [٤٠٠].



الفصل الأول: تغريدات من أحاديث النبي ﷺ:

الفصل الثاني: تغريدات من أقوال الصحابة الكرام رضي الله عنهم:

الفصل الثالث: تغريدات من أقوال السلف الصالحين وبعض الخلف

المعاصرين رضي الله عنهم:

الخاتمة: وفيها وصية قلبية.

الفهرس: وفيه موضوعات الكتاب.

وأخيراً.. أسأل الله تعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل،
ويوفقنا لاتباع سنة الحبيب المصطفى ﷺ، ويؤلف بين قلوبنا ويحسن
ختماننا، وأن يغفر لنا ما وقع من خطأ عن عمد أو سهو، وينفع به كاتبه
وقارئه إنه ولي ذلك والقادر عليه،،،

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

الدكتور/ نجيب عبدالفتاح جيلاني

عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ
مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ

قرية ٣ بحر البقر- الحسنية- الشرقية - مصر

للتواصل مع المؤلف جوال وواتساب/ ٠١٠٠٢٦٢٨٢٧٠ / ٠٠٢/

وكان الفراغ منه بفضل الله ﷻ ظهر الاثنين ١٣ رجب ١٤٤٣هـ / ١٤

فبراير ٢٠٢٢م



الفصل الأول

تفريعات من أحاديث النبي ﷺ
عليه وسلم



الفصل الأول

تغريدات من أحاديث النبي ﷺ

اهتم سعادة الأستاذ الدكتور / **عبدالعزیز الشائع** - حفظه الله - بالحديث النبوي الشريف عناية خاصة، حيث سيطرت التغريدات المتعلقة به على جُلِّ الكتاب، وكيف لا؟ وهو تخصصه العلمي، واهتمامه الأكاديمي، وقد أفلح في هذا الطرح، حيث أضاف للقارئ المختص إضافات، ونَبَهَ على دقائق خفّيات، ولم يخل على الغير متخصصين بالفرائد والقبسات، من الأحاديث المشرقات النيرات، وفي هذا الفصل جمعتُ وانتخبتُ بعضاً مما لا غنى عنه لجميع المسلمين والمسلمات.



[١] مراتب الحديث الصحيح

مراتب الحديث الصحيح: (المتواتر - المتفق عليه - البخاري - مسلم - شرطهما - شرط البخاري - شرط مسلم - صحيح ولم يخرجاه، وليس على شرطهما)^(١).



(١) أحببت أن أبدأ هذا الفصل بهذه التغريدة واللّتان بعدها لتبين للقارئ الكريم مراتب الحديث الصحيح، وبعض المصطلحات المفيدة في تخريج الحديث، وتاريخ تدوين السنة.

[٢] مصطلحات في تخريج الحديث

١- (السَّبعة): البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن
 ماجه وأحمد. ٢- (السَّتة): ما سوى أحمد. ٣- (الخمسة): ما سوى
 البخاري ومسلم. ٤- (الأربعة): أبو داود والترمذي وابن ماجه. ٥-
 (الثلاثة): أبو داود والترمذي والنسائي. ٦- (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ): البخاري
 ومسلم.

**[٣] تدوين السنّة**

تاريخ السنّة. ١- (التَّدوين الشَّخصي) (١ - ١٠٠ هـ) كصحائف
 الصَّحابة. ٢- (التَّدوين الرَّسمي) (١٠٠ - ١٥٠ هـ) بدايته بأمر عمر بن
 عبدالعزيز رَحِمَهُ اللهُ. ٣- (التَّصنيف للحديث بمعناه العام) (١٥٠ -
 ٢٠٠ هـ) (المروفوع والموقوف والمقطوع) كالمصنفات. ٤-
 (التَّصنيف للحديث بمعناه الخاص) (٢٠٠ - ...) (المروفوع فقط)
 كالمسانيد والسنن^(١).



(١) التَّغْرِيدَات (ص: ٣١٠) تغريدة رقم (١٢٦٧).



[٤] العبد يَرْزُقُ بغيره

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ أَخَوَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَالْآخَرُ يَحْتَرِفُ، فَشَكَا الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ»^(١).



[٥] منزلة الرِّفْقِ عِنْدَ اللَّهِ

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ»^(٢)، (سببه): شرار الخلق قالوا لأكرم الخلق: (السَّامُ عَلَيْكُمْ)، فسببتهم عائشة رضي الله عنها فأين هذا من فحش القول مع الأخ للظنون؟؟!!



[٦] مَا يُرْجَى فِي الْقَتْلِ

قال أبو داود رحمه الله: بَابُ مَا يُرْجَى فِي الْقَتْلِ^(٣)، ثم أورد حديث: «أُمَّتِي هَذِهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، لَيْسَ عَلَيْهَا عَذَابٌ فِي الْآخِرَةِ، عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْفِتْنُ، وَالزَّلَازِلُ، وَالْقَتْلُ»^(٤).



(١) سنن الترمذي (٢٣٤٥) سنده صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠٢٤)، (٦٢٥٦)، (٦٣٩٥)، (٦٩٢٧)، أخرجه مسلم في صحيحه (٢١٦٥).

(٣) سنن أبي داود ت الأرنبوط (٣٣٤/٦) (٤٢٧٨).

(٤) ابن حجر: حسن.

[٧] منزلة الخشية

حديث: الرجل الذي أمر أهله بتحريقه.. وفيه: «قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ، يَا رَبِّ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ»^(١)، قال ابن تيمية فيه: أَنَّ الْخَوْفَ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ الْمَغْفِرَةِ^(٢). وَكُنْتُ دَائِمًا أَذْكَرُ الْحَدِيثَ الَّذِي فِي الصَّحِيحَيْنِ فِي الرَّجُلِ الَّذِي قَالَ: «إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ ذَرُونِي فِي الْيَمِّ فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيَّ لِيُعَذِّبَنِي عَذَابًا مَا عَذَبَهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَفَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ. قَالَ خَشْيَتِكَ: فَغَفَرَ لَهُ». فَهَذَا رَجُلٌ شَكَّ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ وَفِي إِعَادَتِهِ إِذَا ذُرِّي، بَلْ اعْتَقَدَ أَنَّهُ لَا يُعَادُ، وَهَذَا كُفْرٌ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ، لَكِنْ كَانَ جَاهِلًا لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ وَكَانَ مُؤْمِنًا يَخَافُ اللَّهُ أَنْ يُعَاقِبَهُ فَغَفَرَ لَهُ بِذَلِكَ. وَالْمُتَأَوَّلُ مِنْ أَهْلِ الْاجْتِهَادِ الْحَرِيصُ عَلَى مُتَابَعَةِ الرَّسُولِ أَوْلَى بِالْمَغْفِرَةِ مِنْ مِثْلِ هَذَا»^(٣).



[٨] أعلام النبوة

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ»^(٤).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤٥٢)، (٣٤٦٥)، (٧٥٠٦)، أخرجه مسلم في صحيحه (٢٧٥٦).

(٢) ابن تيمية: منهاج السنة النبوية (٤٨٤/٥).

(٣) ابن تيمية: مجموع الفتاوى (٢٣١/٣).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٧٧).



[٩] الفارق بين الدارين

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟»^(١).



[١٠] عدم الاستهانة بالمعاصي

«دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هَرَّةٍ رَبَطَتْهَا»^(٢). (معصية واحدة دخلت بها النار: وهو حال من يعمل المعصية مستهيناً بلا خوف). أسرف رجل على نفسه فأوصى بنيه: «إِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ، ثُمَّ اذْكُرُوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ، يَا رَبِّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ»^(٣). (حال من يُذنب وهو قلق، وخائف من ربه) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (فيه أَنَّ الخوف من الله من أعظم أسباب المغفرة)^(٤).



(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٥٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣١٨).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٧٥٦).

(٤) ابن تيمية: منهاج السنة النبوية (٤٨٤/٥).

[١١] في مجلس واحد

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (١).



[١٢] مكانة الحسنه

قَالَ ﷺ: «إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أُطْعِمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَدْخِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ وَيُعْقِبُهُ رِزْقًا فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ» (٢).



[١٣] لا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِمَا تَرَى فِي الرُّؤْيَا مِنْ مَكْرُوهِ

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي قُطِعَ، قَالَ: فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «إِذَا لَعِبَ الشَّيْطَانُ بِأَحَدِكُمْ فِي مَنَامِهِ، فَلَا يُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ» وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي بَكْرٍ «إِذَا لَعِبَ بِأَحَدِكُمْ» وَلَمْ يَذْكُرِ الشَّيْطَانَ (٣).



(١) (صحيح) سنن أبي داود (١٥١٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٠٨).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٦٨).



[١٤] صفات أهل الجنة

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ»^(١).



[١٥] حب الدنيا وطول الأمل

قَالَ ﷺ: «لَا يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابًّا فِي اثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّ الدُّنْيَا وَطُولِ الْأَمَلِ»^(٢)، وَقَالَ ﷺ: «يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ»^(٣).



[١٦] الكل يرى مقعده من النار ومن الجنة

حديث: «لَا يَدْخُلُ أَحَدُ الْجَنَّةِ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ، لِيَزْدَادَ شُكْرًا، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ، لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً»^(٤).



-
- (١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٣٦).
 (٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٤٢٠).
 (٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٤٧).
 (٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٥٦٩).

[١٧] جبر الخواطر

(تَحَاكَمَ إِلَيْهِ ﷺ عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعَفَرٌ فِي ابْنَةِ حَمْزَةَ، فَلَمْ يَقْضِ بِهَا لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ؛ وَلَكِنْ قَضَى بِهَا لِخَالَتِهَا، ثُمَّ إِنَّهُ طَيَّبَ قَلْبَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِكَلِمَةٍ حَسَنَةٍ، فَقَالَ لِعَلِيِّ ﷺ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ». وَقَالَ لَجَعَفَرٍ ﷺ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي». وَقَالَ لَزَيْدٍ ﷺ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا». فَهَكَذَا يَنْبَغِي لَوْلِيِّ الْأَمْرِ فِي قَسَمِهِ وَحُكْمِهِ؛ فَإِنَّ النَّاسَ دَائِمًا يَسْأَلُونَ وَلِيَّ الْأَمْرِ مَا لَا يُصْلِحُ بَذْلَهُ مِنَ الْوَلَايَاتِ وَالْأَمْوَالِ وَالْمَنَافِعِ وَالْأُجُورِ وَالشَّفَاعَةِ فِي الْحُدُودِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَيَعْوِضُهُمْ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى إِنْ أَمَكْنَ أَوْ يَرُدُّهُمْ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ مَا لَمْ يَحْتَاجَ إِلَى الْإِغْلَاطِ؛ فَإِنَّ رَدَّ السَّائِلِ يُؤْلِمُهُ خُصُوصًا مَنْ يَحْتَاجُ إِلَى تَأْلِيْفِهِ^(١)).



[١٨] أهمية المداومة على الدعاء

قَالَ ﷺ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَا - أَوْ فَلَمْ - يُسْتَجَبْ لِي»^(٢) بِالسَّمَاعِ وَالْمَشَاهِدَةِ وَالتَّجَرُّبَةِ مَا دَاوَمَ أَحَدٌ عَلَى الدُّعَاءِ إِلَّا وَتَحَقَّقَ لَهُ مَرَادُهُ وَلَوْ بَعْدَ سَنِينَ.



(١) ابْنُ تَيْمِيَّةَ: مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى (٣٦٥/٢٨).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٦٣٤٠)، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (٢٧٣٥) وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.



[١٩] رحمة العيال

قال أنس رضي الله عنه: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»،
 قَالَ: «كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعًا لَهُ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ، فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَنَحْنُ
 مَعَهُ فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيُدَّخِنُ، وَكَانَ ظِئْرُهُ قَيْنًا، فَيَأْخُذُهُ فَيَقْبَلُهُ، ثُمَّ
 يَرْجِعُ»^(١).



[٢٠] النهي عن تمنّي الموت

قال ﷺ: «لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، إِنَّهُ
 إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمرُهُ إِلَّا خَيْرًا»^(٢).



[٢١] عدم اليأس من فقدان الجنة وعدم الأمن من النار

قال ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْئَسْ مِنَ
 الْجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ
 النَّارِ»^(٣).



(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٣١٦)، أقول وتكملة النص: (قَالَ عَمْرُو: فَلَمَّا
 تَوَفَّى إِبْرَاهِيمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي وَإِنَّهُ مَاتَ فِي الثَّدْيِ وَإِنَّ لَهُ
 لظِئْرَيْنِ تَكْمَلَانِ رَضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ».

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٨٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٤٦٩).

[٢٢] صفات شر الناس

قَالَ ﷺ: «إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ»^(١)، (المدارة): بذل الدنيا لصالح الدين أو الدين (المداهنة): بذل الدين لصالح الدنيا.



[٢٣] منزلة برّ الوالدين

أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ، قَالَ ﷺ: «فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟» قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا، قَالَ: «فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَخْسِنْ صُحْبَتَهُمَا»^(٢).



[٢٤] الحراسة المشددة

فِي الْبُخَارِيِّ: «إِذَا أُوْتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾»^(٣)، حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ»^(٤).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠٣٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٤٩).

(٣) [البقرة: ٢٥٥].

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٣١١).



[٢٥] العمل بإيمان وإخلاص

حديث: «الرجل الذي نحى غصن الشوك عن الطريق فشكر الله له، فغفر له»، قال ابن تيمية: فعله إذ ذاك بإيمان خالص، وإخلاص قائم بقلبه، وليس كل من نحى غصن شوك عن الطريق يغفر له^(١).



[٢٦] الحرص على طلب الشهادة

قال ﷺ: «مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا، أُعْطِيَهَا، وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ»^(٢)، وفي رواية: «بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشَّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»^(٣).



[٢٧] فوائد الصبر على الابتلاء

قال ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ»^(٤). قال ابن عبد البر رحمته الله: يُبتلى بمرضٍ أو بموتٍ ولدٍ أو بذهاب مالٍ، فيكتب له حسنات لم يعملها، أو كفارة لذنوب قد عملها^(٥).

(١) ابن تيمية: منهاج السنة النبوية (٢٢٢/٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٩٠٨).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٩٠٩).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٦٤٥).

(٥) أقول والنص عند ابن عبد البر وهو: (مَنْ أَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْرًا وَخَيْرُ اللهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ رَحْمَتُهُ ابْتِلَاؤه بمرضٍ في جسمه وبموتٍ ولدٍ يُحْزِنُهُ أَوْ بذهاب مالٍ يَشْقُ عَلَيْهِ فَيَأْجُرُهُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَيَكْتَبُ لَهُ إِذَا صَبَرَ وَاحْتَسَبَ بِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ حَسَنَاتٍ



[٢٨] تحرّي ليلة القدر

قَالَ ﷺ: «وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ مِنْ صَبِيحَتِهَا، فَالْتَمَسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، وَالْتَمَسُوهَا فِي كُلِّ وَتْرٍ»، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: فَبَصُرْتُ عَيْنَايَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبْهَتِهِ أَثَرُ الْمَاءِ وَالطِّينِ، مِنْ صُبْحِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ^(١). وحكى ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: فَإِنْ وَقَعَ فِي الْأَوْتَارِ لَيْلَةُ جُمُعَةٍ فَهِيَ أَرْجَى.



[٢٩] مِنَ الشَّهَامَةِ وَالْإِحْسَانِ

شَرَاءُ الشَّيَابِ الْجَدِيدَةِ لِلْخَدَمِ لِيَشَارِكُوا فَرَحَ الْعِيدِ وَفِي مَعْنَاهُ قَالَ ﷺ: «إِخْوَانُكُمْ حَوْلُكُمْ (خَدَمُكُمْ)، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ»^(٢).



يَجِدُهَا فِي مِيزَانِهِ لَمْ يَعْمَلْهَا أَوْ يَجِدُهَا كَفَّارَةً لِذُنُوبٍ قَدْ عَمِلَهَا فَذَلِكَ الْخَيْرُ الْمُرَادُ بِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ). ابن عبد البر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١١٩/١٣).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٢٧)، أخرجه مسلم في صحيحه (١١٦٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٠)، (٢٥٤٥).



[٣٠] الله أكبر

قَالَ ﷺ: «لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يَخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُودِيْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذِي أَحَدٌ»^(١).



[٣١] الدعاء الجامع

سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي» وَيَجْمَعُ أَصَابِعُهُ إِلَّا الْإِبْهَامَ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ»^(٢).



[٣٢] أحب الكلام إلى الله

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ. لَا يَضُرُّكَ بَأْيُهُنَّ بَدَأْتَ»^(٣)، قَالَ الصَّنْعَانِي فِي فَضْلِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ: بَحْرٌ لَا تَنْزِفُهُ الدَّلَاءُ وَلَا يَنْقِصُهُ الْإِمْلَاءُ^(٤).



(١) أخرجه الترمذي (٢٤٧٢) وقال حسن صحيح.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٩٧).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢١٣٧).

(٤) يُنْظَرُ: الصنعاني: سبل السلام (٧٠٦/٢).

[٣٣] سيد ولد آدم

قمة التواضع لا يميز ﷺ بين أصحابه، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه: «بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ، فَأَنَاحَهُ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ؟» (١).



[٣٤] السّقى في اليوم الحار

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا - فِي يَوْمٍ حَارٍّ - يُطِيفُ بِبَيْتِهَا، قَدْ أَذْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ، فَزَعَتْ لَهُ بِمُوقِهَا فَغُفِرَ لَهَا» (٢).



[٣٥] فضيلة الوضوء والصلاة

قَالَ رضي الله عنه: «أَرَأَيْتَ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ، أَلَيْسَ قَدْ تَوَضَّأْتَ فَأَحْسَنْتَ الْوُضُوءَ؟» قَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «ثُمَّ شَهِدْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا» فَقَالَ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ حَدَّكَ - أَوْ قَالَ: ذَنْبَكَ -» (٣).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٣)، (٤٣٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٢١)، أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٤٥).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٧٦٥). أقول وتمامه: (.. بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، وَنَحْنُ قُعُودٌ مَعَهُ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمُّهُ عَلَيَّ، فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمُّهُ عَلَيَّ، فَسَكَتَ عَنْهُ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَمَّا انصَرَفَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَبُو أَمَامَةٍ: فَاتَّبَعَ



[٣٦] منزلة النبي بين أصحابه

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَقَدْ «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالْحَلَّاقُ يَحْلِقُهُ، وَأَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ» ^(١)، قَالَ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَوَالْهَيْفَى عَلَى تَقْبِيلِ شَعْرَةٍ مِنْهَا.



[٣٧] من أعلام النبوة

١ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجَرِ وَقُرَيْشٍ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلْتُنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ»، قَالَ: فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ» ^(٢).

الرَّجُلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ انْصَرَفَ، وَاتَّبَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْظُرُ مَا يَرُدُّ عَلَى الرَّجُلِ، فَلَحِقَ الرَّجُلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمَّهُ عَلَيَّ، قَالَ أَبُو أُمَامَةَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَأَيْتَ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ، أَلَيْسَ قَدْ تَوَضَّأْتَ فَأَحْسَنْتَ الْوُضُوءَ؟» قَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «ثُمَّ شَهِدْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا» فَقَالَ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِ اللَّهُ قَدْ غَفَرَ لَكَ حَدَّكَ - أَوْ قَالَ: ذَنْبَكَ -».

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٣٢٥).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٢).

٢- خطب رسول الله ﷺ ونحن بمنى ففُتِحَتْ أَسْمَاعُنَا، حتى كُنَّا نَسْمَعُ ما يَقُولُ ونحن في منازلنا، فَطَفِقَ يُعَلِّمُهُمْ مَناسِكَهم حتى بلغَ الجمارَ (١).

٣- عن عبد الله بن قُرْطٍ، قال: وَقَرَّبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ - بَدَنَاتٍ خَمْسَ - أَوْ سِتٍّ - فَطَفِقْنَ يَزْدَلِفْنَ إِلَيْهِ بِأَيْتِهِنَّ يَدًا (٢).

(١) أبو داود (١٩٥٧) وسنده صحيح. أقول وتمام النص: (عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي، قال: خطبنا رسول الله ﷺ ونحن بمنى ففُتِحَتْ أَسْمَاعُنَا، حتى كُنَّا نَسْمَعُ ما يَقُولُ ونحن في منازلنا، فَطَفِقَ يُعَلِّمُهُمْ مَناسِكَهم حتى بلغَ الجمارَ، فوضع إصبعيه السَّبَابِئِينَ، ثم قال: "بحصى الخذف" ثم أَمَرَ المهاجرين فنزلوا في مُقَدِّمِ المسجد، وأَمَرَ الأنصارَ، فنزلوا مِن وراءِ المسجد، ثم نزل الناسُ بعد ذلك).

(٢) أبو داود (١٧٦٥) سنده صحيح. أقول وصححت رقمه من مصدره إذ أنه وقع في تغريدات معالي الدُّكْتُورِ / الشَّائِعِ - حَفْظُهُ اللَّهُ - بتصحيح (١٧٥٦) والصواب ما أثبتته في المتن (١٧٦٥) وتمام النص: فَلَمَّا وَجَبَتْ جَنُوبُهَا، قال: فَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ خَفِيَّةٍ لَمْ أَفْهَمَهَا، فقلت: ما قال؟ قال: "مَنْ شَاءَ اقْتَطَعَ". وقد أعجبنى توضيح معنى الحديث الذي ورد في حاشية سنن أبي داود وفيه: (يوم القر: هو اليوم الذي يلي يوم النحر، وإنما سمي يوم القر، لأن الناس يقرون فيه بمنى، وذلك لأنهم فرغوا من طواف الإفاضة والنحر، واستراحوا وقرؤا. وقوله: يزدلفن معناه: يقتربن من قولك: زلف الشيء: إذا قرب. وقوله: وجت جنوبها معناه: زهقت أنفسها، فسقطت على جنوبها، وأصل الوجوب: السقوط، وفي قوله: مَنْ شَاءَ اقْتَطَعَ دليل على جواز هبة المشاع) يُنْظَرُ: أبو داود سليمان الأزدي السَّجِسْتَانِي (ت ٢٧٥هـ): سنن أبي داود، تحقيق: شَعِيبُ الأَرْنَؤُوط - مُحَمَّدٌ كَامِلٌ قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م (١٨٠/٣) حاشية (١).



٤- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا» قَالَ: فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ، قَالَ: غَطُّوا رُءُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ^(١).

٥- قَالَ ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ وَقُرَيْشٍ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلْتُنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أَثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ»، قَالَ: «فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ»^(٢). قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: ولو كان منامًا لما اشتد إنكارهم له، ولا سألوه عن صفته.



(١) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، البخاري (٤٦٢١)، مسلم (٤٢٦). أقول وتمامه (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ فَخَطَبَ فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا» قَالَ: فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ، قَالَ: غَطُّوا رُءُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ، قَالَ: فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا. قَالَ: فَقَامَ ذَاكَ الرَّجُلُ فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ فَلَانٌ». فَنَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلُكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]. البخاري (٤٦٢١)،

وأخرجه مسلم في صحيحه (٢٣٥٩) واللفظ له.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٢).

[٣٨] منزلة التسبيح والتحميد والتتهليل

- ١- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، تَنْفُضُ الْخَطَايَا كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»^(١).
- ٢- قَالَ ﷺ: «لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»^(٢).



[٣٩] المزاح بإخفاء الأغراض الشخصية

- قَالَ ﷺ: «لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لَاعِبًا أَوْ جَادًّا» و«لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَرُوعَ مُسْلِمًا»^(٣).



[٤٠] ثلث القرآن في ليلة

- قَالَ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «أَيَعِزُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلْثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟» فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَتَيْنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلْثُ الْقُرْآنِ»^(٤).



(١) قال ابن رجب في جامع العلوم (٤٢٣/٢) صحيح.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٩٥).

(٣) أخرجهما أبو داود (٥٠٠٣) والسند قوي.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٠١٥).



[٤١] مُجَاهِدَةُ النَّفْسِ لِتَحْسِينِ الْخُلُقِ

عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتَنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ، عَلَّقَ الذَّهَبِي فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ عَبُوسًا مُنْقَبِضًا أَنْ يَتَبَسَّمَ، وَيُحَسِّنَ خُلُقَهُ، وَلَا يَدَّ لِلنَّفْسِ مِنْ مُجَاهِدَةٍ وَتَأْدِيبٍ^(١).



[٤٢] تخفيف الحرارة بماء زمزم

عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أَجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ فَأَخَذَتْنِي الْحُمَّى، فَقَالَ أَبْرِدْهَا عَنْكَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ أَوْ قَالَ بِمَاءِ زَمْزَمَ - شَكَّ هَمَامٌ -»^(٢).



(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٤١/١٠). أقول وتام النص هو: (بَقِيَ هُنَا شَيْءٌ يَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ ضَحُوكًا بَسَامًا أَنْ يَقْصَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَيَلُومَ نَفْسَهُ حَتَّى لَا تَمَجُّهُ الْأَنْفُسُ، وَيَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ عَبُوسًا مُنْقَبِضًا أَنْ يَتَبَسَّمَ، وَيُحَسِّنَ خُلُقَهُ، وَيَمُقَّتْ نَفْسُهُ عَلَى رِدَاءَةِ خُلُقِهِ، وَكُلُّ انْحِرَافٍ عَنِ الْإِعْتِدَالِ فَمَذْمُومٌ، وَلَا يَدَّ لِلنَّفْسِ مِنْ مُجَاهِدَةٍ وَتَأْدِيبٍ. الذهبي: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٤١/١٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢٦١).

[٤٣] أيها المنفق أبشر

قَالَ ﷺ: «وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ»^(١). قَالَ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: بُرْهَانٌ عَلَى صِحَّةِ الْإِيمَانِ، وَطَيْبُ النَّفْسِ بِهَا عَلَامَةٌ عَلَى وَجُودِ حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ وَطَعْمِهِ^(٢).



[٤٤] حسن الظن بالله

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلَاثٍ، يَقُولُ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللَّهِ الظَّنَّ»^(٣).



[٤٥] إكرام الزوجة

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا سَهْلًا، إِذَا هَوَيْتِ الشَّيْءَ -عَائِشَةُ- تَابَعَهَا عَلَيْهِ، فَأَرْسَلَهَا مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَأَهْلَتْ بِعُمْرَةٍ مِنَ التَّنْعِيمِ^(٤).



(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٣).

(٢) يُنْظَرُ: زَيْنُ الدِّينِ السَّلَامِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ (ت ٧٩٥هـ): جَامِعُ الْعُلُومِ وَالْحُكْمِ، ت: شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوط، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، بِيْرُوت، ط: ٧، (٢٣/٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٧٧).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١٢١٣).



[٤٦] هَنِيئًا لِلْمُنْفِقِ مَا لَهُ يَجَاهِدُ وَيَقُومُ وَيَصُومُ

قَالَ ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمُسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ، وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ» (١).



[٤٧] الوفاء

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: اسْتَأْذَنْتُ هَالَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ، أُخْتَ خَدِيجَةَ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَاعَ لِذَلِكَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَالَةَ» (٢).

(١) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، البخاري (٥٣٥٣)، (٦٠٠٧)، مسلم (٢٩٨٢).
 (٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٨٢١). أقول وصححت رقمه من مصدره إذ أنه وقع في تغريدات معالي الدُّكتور/ الشَّائع بتصحيف (٢٨٢١) والصَّواب ما أثبتته (٣٨٢١) وتمام النص هو: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: اسْتَأْذَنْتُ هَالَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ، أُخْتَ خَدِيجَةَ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَاعَ لِذَلِكَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَالَةَ». قَالَتْ: فَغَرْتُ، فَقُلْتُ: مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءِ الشَّدَقَيْنِ، هَلَكْتَ فِي الدَّهْرِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا. [تعليق مصطفى البغا] ٣٦١٠ (١٣٨٩/٣) - [ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب فضائل خديجة رضي الله عنها رقم ٢٤٣٧. (فعراف استئذان خديجة) تذكره لشبه صوتها بصوتها رضي الله عنهما. (فارتاع لذلك) تغير واهتز سرورًا بذلك. وأصل ارتاع من الرُّوع وهو الفزع وليس مرادًا هنا وقد يكون المعنى تغير حزنًا لتذكره فراقها. (اللهم هالة) أي اجعلها يا الله هالة أو هي هالة. (حمرأ الشدقين) الشدق جانب الفم أرادت أنها عجوز كبيرة جدًا قد سقطت أسنانها من الكبر ولم يبق في فمها بياض



[٤٨] ١٠٠ مرة في مجلس واحد

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: إِنْ كُنَّا لَنُعَدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِئَةَ مَرَّةٍ «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (١).



[٤٩] التمر ركيزة البيت

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، بَيْتٌ لَا تَمَرٌ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ، يَا عَائِشَةُ، بَيْتٌ لَا تَمَرٌ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ» أَوْ «جَاعَ أَهْلُهُ» قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا (٢).



من الأسنان وإنما حمرة اللثا. (هلكت في الدهر) ماتت وذهبت في غابر الأيام ولم يبق لها وجود]. أخرجه البخاري في صحيحه (٣٩/٥) حاشية رقم (١).
(١) (صحيح). أقول في سنن أبي داود ت الأرنبوط (٦٢٧/٢) حاشية (١) جاء فيها: إسناده صحيح. أبو أسامة: هو حماد بن أسامة. وأخرجه ابن ماجه (٣٨١٤)، والترمذي (٣٧٣٣)، والنسائي في "الكبرى" (١٠٢١٩) من طرق عن مالك بن مِغُول، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب. وأخرجه بنحوه النسائي في "الكبرى" (١٠٢٢٠) من طريق مجاهد، و(١٠٢٢١) من طريق أبي الفضل، كلاهما عن ابن عمر، به. وهو في "مسند أحمد" (٤٧٢٦)، و"صحيح ابن حبان" (٩٢٧).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٠٤٦). أقول وقمت بتصويب رقم الحديث، والذي ورد في تغريدة الدكتور/ الشائع -حفظه الله- خطأ حيث ذكر رقم (١٦١٨) ويبدو أنه سهو غير مقصود.



[٥٠] كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى

عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: مَا كَانَ فِينَا فَارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرَ الْمِقْدَادِ «وَلَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا فِينَا إِلَّا نَائِمٌ، إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم تَحْتَ شَجَرَةٍ يُصَلِّي، وَيَبْكِي، حَتَّى أَصْبَحَ» (١).



[٥١] أَهْلُ الْجَنَّةِ

قَالَ عليه السلام: «أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٌ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ» (٢).



[٥٢] مَا تَصَدَّقْتَ بِهِ فَهُوَ لَكَ وَمَا بَقِيَ لغيرِكَ

قَالَ عليه السلام: «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي، مَالِي، قَالَ: وَهَلْ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟» (٣).



(١) أخرجه أحمد بسند صحيح (١٠٢٣).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٦٥).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩٥٨).

[٥٣] الرَّقُوبُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ؟» قُلْنَا: الَّذِي لَا يُؤَلِّدُ لَهُ، قَالَ: «لَيْسَ ذَاكَ بِالرَّقُوبِ وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا»^(١). قال النووي: (وأصل الرقوب في كلام العرب الذي لا يعيش له ولد ومعنى الحديث أنكم تعتقدون أن الرقوب المحزون هو المصاب بموت أولاده، وليس هو كذلك شرعاً، بل هو من لم يمُت أحد من أولاده في حياته فيحتسبه يكتب له ثواب مصيبيته به، وثواب صبره عليه، ويكون له فرطاً وسلفاً)^(٢).



[٥٤] ساعة إجابة كل ليلة

قَالَ ﷺ: «إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُؤَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ، يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ»^(٣). قال النووي: (فيه إثبات ساعة الإجابة في كل ليلة ويتضمن الحث على الدعاء في جميع ساعات الليل رجاء مصادفتها)^(٤).



(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٠٨).

(٢) شرح النووي على مسلم (١٦٢/١٦).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٧٥٧).

(٤) شرح النووي على مسلم (٣٦/٦).



[٥٥] التوبة

قَالَ ﷺ: «اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ، سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ»^(١). وَفِيهِ أَنَّ مَنْ رَكَنَ إِلَى مَا سِوَى اللَّهِ يُقْطَعُ بِهِ أَحْوَجُ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ، لِأَنَّ الرَّجُلَ مَا نَامَ فِي الْفَلَاةِ وَحَدَهُ إِلَّا رُكُونًا إِلَى مَا مَعَهُ مِنَ الزَّادِ، فَلَمَّا اعْتَمَدَ عَلَى ذَلِكَ خَانَهُ، لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ لَطَفَ بِهِ وَأَعَادَ عَلَيْهِ ضَالَّتَهُ^(٢).



[٥٦] من لهم الحفظ والرعاية من الله

قال الإمام البخاري في (الأدب المفرد)^(٣): «ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ إِنْ عَاشَ كُفِيَ وَإِنْ مَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ، مَنْ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ». (الضَّمان: الحفظ والرعاية).



(١) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، البخاري (٦٣٠٩)، مسلم (٢٧٤٧).

(٢) ابن حجر: فتح الباري (١٠٨/١١).

(٣) سنده صحيح (١٠٩٤)، (باب فضل من دخل بيته بسلام).

[٥٧] منزلة المشي إلى الجمعة

قَالَ عَبَّادُ بْنُ رِفَاعَةَ رضي الله عنه: أَذْرَكْنِي أَبُو عَبْسٍ وَأَنَا أَذْهَبُ إِلَى الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ» (١).



[٥٨] اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة

عَنْ قَتَادَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه، وَخَبَّازَهُ قَائِمًا، قَالَ: كُلُوا، «فَمَا أَعْلَمُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَأَى رَغِيْفًا مُرَقَّقًا حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ، وَلَا رَأَى شَاءً سَمِيطًا بَعَيْنِهِ قَطُّ» (٢).



[٥٩] الحياة الصَّافِيَة

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ» (٣).
صفاء الحياة أن تعامل الناس بما تُحب أن تُعامل. (لو التزم كل شخص هذا المنهاج في المعاملة لأصبحت الحياة صافية).



(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٩٠٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٤٢١).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٤٤).



[٦٠] استحلال حقوق الغير يوجب النار

١- قَالَ ﷺ: «مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَإِنْ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكِ»^(١).

٢- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ الْمُوَحِّدِينَ النَّارَ مَظَالِمُ الْعِبَادِ»^(٢). وفي الحديث «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ، قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدَرٍ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتٍ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ»^(٣).



[٦١] الأئمة المضلون

قَالَ ﷺ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلِّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ»^(٤)، قال الإمام أحمد في المريسي: كان صاحب خطب، ولم يكن صاحب حجج (فهم أهل لجة لا حجة).



(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٣٧).

(٢) المناوي: فيض القدير (٥٦٥/٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٤٤٩).

(٤) مسند أحمد ط الرسالة (٢٨٨/١) (١٤٣).



[٦٢] علم الله

قَالَ ﷺ: «وَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: مَا عَلِمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ» (١).



[٦٣] فضل كفالة اليتيم

قَالَ ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِأُصْبُعِهِ يَعْني: السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى» قال ابن بطال رَحِمَهُ اللَّهُ: حَقُّ عَلَى مَنْ سَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ فَيَكُونَ رَفِيقَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْجَنَّةِ وَلَا مَنْزِلَةَ فِي الْآخِرَةِ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ (٢)، قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيَكْفِي فِي إِثْبَاتِ قُرْبِ الْمَنْزِلَةِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةِ أُصْبَعٌ أُخْرَى (٣).



(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٧٢٥).

(٢) محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت ١٠٥٧هـ): دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٨١/٣)، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت ١٣٧٦هـ): تطريز رياض الصالحين (ص: ١٩٧).

(٣) ابن حجر: فتح الباري (٤٣٦/١٠).



[٦٤] فضل آخر سورة البقرة

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفَّتَاهُ»^(١). قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: "قِيلَ مَعْنَاهُ كَفَّتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَقِيلَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَقِيلَ مِنَ الْآفَاتِ وَيَحْتَمِلُ مِنَ الْجَمِيعِ"^(٢). وَقَالَ الشَّوْكَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ بَعْدَ ذِكْرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ: "وَلَا مَانِعَ مِنْ إِرَادَةِ هَذِهِ الْأُمُورِ جَمِيعِهَا وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا تَقَرَّرَ فِي عِلْمِ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ مِنْ أَنَّ حَذْفَ الْمُتَعَلِّقِ مُشْعَرٌ بِالتَّعْمِيمِ فَكَانَهُ قَالَ: كَفَّتَاهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَمِنْ كُلِّ مَا يَخَافُ وَفَضَّلَ اللهُ وَاسِعاً"^(٣).

[٦٥] خير الدنيا والآخرة

قال ﷺ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ»^(٤)، قال السَّعْدِيُّ: هذه الثلاث جمعت خير الدين والدنيا، ١- الهدي للإسلام، وهو مدار الفوز. ٢- الرزق الذي يكفيه ويكف وجهه. ٣- الرضا بالرزق والكفاف. وهذه الثلاث: هي حسنة الدنيا والآخرة.



(١) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ) البخاري (٤٠٠٨)، (٥٠٠٩)، (٥٠٤٠)، مسلم (٨٠٨).

(٢) شرح النووي على مسلم (٩١/٦).

(٣) المباركفوري: تحفة الأحوذى (١٥٢/٨).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٥٤).

[٦٦] الأَخْيَاءُ، الْأَتَقِيَاءُ

مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟» قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْتَمَعَ، قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟» قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْتَمَعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا»^(١).



[٦٧] حَقِيقَةُ

قَالَ ﷺ: «حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ» وفي لفظ: «إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ»^(٢). قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: فيه التَّزْهِيدُ فِي الدُّنْيَا لِلْإِرْشَادِ إِلَى أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا لَا يَرْتَفِعُ إِلَّا اتَّضَعَ^(٣).



(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٠٩١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٥٠١)، (٢٨٧٢)، جاء في تغريدة الدكتور/ الشائع -حفظه الله- أن البخاري أخرجه في صحيحه برقم (٢٧٨٢) وهذا تصحيف والصواب ما أثبتته في المتن.

(٣) ابن حجر: فتح الباري (٧٤/٦).



[٦٨] الأمة الإسلامية نصف أهل الجنة

قَالَ ﷺ: «أَبْشِرُوا ... وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا^(١).



[٦٩] ستبقى طائفة من المؤمنين ظاهرة على الحق

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ»^(٢). قَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "وَيَحْتَمِلُ أَنَّ هَذِهِ الطَّائِفَةَ مُتَفَرِّقَةٌ بَيْنَ أَنْوَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، مِنْهُمْ شُجْعَانُ مُقَاتِلُونَ، وَمِنْهُمْ فُقَهَاءٌ، وَمِنْهُمْ مُحَدِّثُونَ، وَمِنْهُمْ زُهَّادٌ وَآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَمِنْهُمْ أَهْلُ أَنْوَاعٍ أُخْرَى مِنَ الْخَيْرِ، وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونُوا مُجْتَمِعِينَ، بَلْ قَدْ يَكُونُونَ مُتَفَرِّقِينَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مُعْجَزَةٌ ظَاهِرَةٌ"^(٣).



(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٤٨)، أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٩٢٠).

(٣) وتكملة كلام النووي هو: (فَإِنَّ هَذَا الْوَصْفَ مَا زَالَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْآنَ وَلَا يَزَالُ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ الْمَذْكُورُ فِي الْحَدِيثِ وَفِيهِ دَلِيلٌ لِكَوْنِ الْجَمَاعِ حُجَّةً وَهُوَ أَصَحُّ مَا اسْتَدِلَّ بِهِ لَهُ مِنَ الْحَدِيثِ). شرح النووي على مسلم (٦٧/١٣).

[٧٠] الدين الخالص

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يُلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ، فَيُحْجَبَ عَنِ الْجَنَّةِ» (١).



[٧١] التحصيل والقياس

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» (٢)، وَلِهَذَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ آيَةٌ وَاحِدَةٌ يَمْدَحُ فِيهَا أَحَدًا بِنَسَبِهِ، وَلَا يَذُمُّ أَحَدًا بِنَسَبِهِ، وَإِنَّمَا يَمْدَحُ الْإِيمَانَ وَالتَّقْوَى وَيَذُمُّ بِالْكَفْرِ وَالْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ (٣).



[٧٢] الطاعة والمعصية في أيسر الأشياء

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ» (٤). قَالَ بَنُ بَطَالٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: "فِيهِ أَنَّ الطَّاعَةَ مُوصِلَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَنَّ الْمَعْصِيَةَ مُقَرَّبَةٌ إِلَى النَّارِ، وَأَنَّ الطَّاعَةَ وَالْمَعْصِيَةَ قَدْ تَكُونُ فِي أَيْسَرِ الْأَشْيَاءِ" (٥).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٧).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٩٩).

(٣) ابن تيمية: الفتاوى الكبرى (١/١٧٣).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٤٨٨).

(٥) ابن حجر: فتح الباري (١١/٣٢١).



[٧٣] كثرة المال بلا إنفاق خسران ووبال

١ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ قَالَ: «هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي، مَنْ هُم؟ قَالَ: «هُمُ الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا - مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ - وَقَلِيلٌ مَا هُمْ» وفي رواية: «الْأَكْثَرُونَ هُمُ الْأَقْلُونَ»^(١).

٢ - (الأكثرون أموالاً في الدنيا هم الأخسرون الأقلون ثواباً يوم القيامة، إلا من تصدَّق وأدَّى حق الله في هذا المال فقال هكذا وهكذا، ... أي: أنفق ماله من هنا ومن هنا في جهات البر).



[٧٤] تقليد الشخص ومحاكاة فعله على وجه التنقيص

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: حَكَيْتُ إِنْسَانًا فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا»^(٢)، (مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا) ما يسرني أن أتحدث بعبه، أو ما يسرني أن أحاكيه بأن أفعل مثل فعله أو أقول مثل قوله على وجه التنقيص.



(١) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٦٣٨)، أخرجه مسلم في صحيحه (٩٩٠).

(٢) الترمذي وقال: حسن صحيح (٢٥٠٢).

[٧٥] اليوم لا أعصيك

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ أَزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَى وَجْهِهِ أَزَرَ قَتَرَةً وَغَبْرَةً، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي، فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُنْعَثُونَ، فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: "إِنِّي حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ.. فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ"»^(١).



[٧٦] فضل تلاوة القرآن

قبل أن يغشاك الأهل والأصحاب تناول مصحفك وأبشر بالنوال ولو بثلاث آيات.. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ حُبٍّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ»^(٢).



[٧٧] لا عنوسة في الجنة

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَغْرَبُ»^(٣).



(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٥٠).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٨٠٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٣٤).



[٧٨] التَّعَدِّي عَلَى الْأَمْوَالِ

في الحديث: «نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ» (١). قال الصَّنْعَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ: (هَذَا فِي الدَّيْنِ الْمَأْخُوذِ بِرِضَا صَاحِبِهِ فَكَيْفَ بِمَا أُخِذَ غَضَبًا وَنَهَبًا وَسَلْبًا) (٢).

[٧٩] قَلْبُ الْأُمِّ

عَنْ أُمِّ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تُوُفِّي ابْنِي فَجَزَعْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لِلَّذِي يَغْسِلُهُ: لَا تَغْسِلِ ابْنِي بِالْمَاءِ الْبَارِدِ فَتَقْتُلَهُ، فَانْطَلَقَ عُكَّاشَةُ بْنُ مُحْصَنٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهَا، فَتَبَسَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «مَا قَالَتْ طَالَ عُمُرُهَا»، فَلَا نَعْلَمُ امْرَأَةً عَمِرَتْ مَا عَمِرَتْ (٣).



[٨٠] رُؤْيَا الْهَلَالِ

كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا الْهَلَالَ قَالَ: «آمَنْتُ بِالَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ» ثُمَّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى الْهَلَالَ قَالَ هَكَذَا (٤).

(١) سنن الترمذي ت بشار (١٠٧٨)، سنن ابن ماجه (٢٤١٣)، [حكم الألباني] صحيح.

(٢) لم يعزو الدكتور/ الشائع -حفظه الله- هذه التغريدة. وأقول: الصنعاني: سبل السلام (٤٦٩/١).

(٣) أخرجه النسائي في السنن، باب غَسْلُ الْمَيِّتِ بِالْحَمِيمِ (١٨٨٢).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة مرسل إسناده قوي، جزم به ابن المسيب إمام التابعين.

الفصل الثاني
تفريعات من أقوال الصحابة الكرام

الفصل الثاني

تغريدات من أقوال الصحابة الكرام (رضي الله عنهم): (١)

[٨١] تعريف الصحابي

قَالَ الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ... كُلُّ مَنْ صَحِبَهُ سَنَةً أَوْ شَهْرًا أَوْ يَوْمًا أَوْ سَاعَةً أَوْ رَأَاهُ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ، لَهُ مِنَ الصُّحْبَةِ عَلَى قَدَرِ مَا صَحِبَهُ، وَكَانَتْ سَابِقَتُهُ مَعَهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ» (٢).



[٨٢] فقه التعامل مع المذنبين والمخطئين

أَنَّ رَجُلًا كَانَ ذَا بَأْسٍ وَكَانَ يُوفَدُ عَلَى عُمَرَ لِبَأْسِهِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَأَنَّ عُمَرَ فَقَدَهُ فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ: تَتَابَعَ فِي هَذَا الشَّرَابِ، فَدَعَا كَاتِبَهُ فَقَالَ: اكْتُبْ: مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَى فُلَانٍ ... ثُمَّ دَعَا وَأَمَّنَ مَنْ عِنْدَهُ، وَدَعَوْا لَهُ أَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ بِقَلْبِهِ، وَأَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِ ... ثُمَّ نَزَعَ فَأَحْسَنَ النَّزَعَ، فَلَمَّا بَلَغَ عُمَرَ أَمْرُهُ قَالَ: هَكَذَا فَاصْنَعُوا، إِذَا رَأَيْتُمْ أَخَا لَكُمْ زَلَّ زَلَّةً فَسَدِّدُوهُ، وَوَفِّقُوهُ، وَادْعُوا اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِ، وَلَا تَكُونُوا عَوْنًا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ» (٣).

(١) في غالب هذا الفصل اكتفيت بإحالات سعادة الدكتور/ الشائع -حفظه الله- هروبًا من زيادة الحواشي السفلية.

(٢) الخطيب البغدادي: الكفاية في علم الرواية (ص: ٥١).

(٣) أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩٧/٤).



[٨٣] للمسلمين صدور المساجد

لَمَّا فَتَحَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه الْبَلَدَ (بيت المقدس) قَالَ لِكَعْبِ الْأَحْبَارِ: «أَيْنَ تَرَى أَنْ أَبْنِيَ مُصَلًّى الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: ابْنِهِ خَلْفَ الصَّخْرَةِ، قَالَ: خَالَطْتُكَ يَهُودِيَّةً يَا ابْنَ الْيَهُودِيَّةِ، بَلْ أَبْنِيهِ أَمَامَهَا، فَإِنَّ لَنَا صُدُورَ الْمَسَاجِدِ»^(١).



[٨٤] فقه الصحابة في اختيار العواصم

لَمَّا فَتَحَ عمرو بن العاص رضي الله عنه الإسكندرية ورأى بيوتها وبناءها مفروغاً منها همَّ أَنْ يَسْكُنَهَا، وَقَالَ: «مساكن قد كفيناها، فكتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستأذنه في ذلك، فسأل عمر رضي الله عنه الرَّسُولَ هَلْ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مَاءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا جَرَى النَّيْلُ، فَكَتَبَ عُمَرُ رضي الله عنه إِلَى عَمْرِو رضي الله عنه إِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تُنْزَلَ الْمُسْلِمِينَ مِنْزَلًا يَحُولُ الْمَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فِي شِتَاءٍ وَلَا صَيْفٍ، فَتَحَوَّلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رضي الله عنه مِنَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ إِلَى الْفُسْطَاطِ»^(٢).



(١) ذكر الدكتور/ الشائع -حفظه الله- هذه التغريدة في صفحة رقم (٥٤) تغريدة رقم (٤٦٦) ولم يذكر مصدرها، وأقول هي عند: ابْنِ تَيْمِيَّةَ: الفتاوى الكبرى (٤٤٠/٢).

(٢) ابن عبد الحكم المصري: فتوح مصر وأخبارها - الفكر (ص: ١٠٤).



[٨٥] العلم يرفع أقوامًا ويضع آخرين

قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِوَالِي مَكَّةَ: مَنْ اسْتَعْمَلَتْ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي، فَقَالَ: ابْنُ أَبْزَى، قَالَ: وَمَنْ ابْنُ أَبْزَى؟ قَالَ: مَوْلَى مِنْ مَوَالِينَا، قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلَى؟ قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ، قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنْ نَبِّئُكُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ» (١).



[٨٦] من أفضل علاجات التعلق بالأشخاص

حِكْمَةُ الْفَارُوقِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَقَدْ كَتَبَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ (إِنَّ بِالشَّامِ كَاتِبًا نَصْرَانِيًّا لَا يَقُومُ خَرَجَ الشَّامِ إِلَّا بِهِ)، (فَكُتِبَ إِلَيْهِ لَا تَسْتَعْمَلْهُ)، (فَكُتِبَ: أَنَّهُ لَا غِنَى بِنَا عَنْهُ!)، (فَكُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: لَا تَسْتَعْمَلْهُ)، (فَكُتِبَ إِلَيْهِ إِذَا لَمْ نُوَلِّهِ ضَاعَ الْمَالُ)، (فَكُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَاتَ النَّصْرَانِيُّ وَالسَّلَامُ) (٢). يَقْصِدُ: قَدْ رَأَى أَنَّ الْكَاتِبَ مَاتَ، هَلْ سَتُعْطَلُ حَيَاتُكَ وَأَعْمَالُكَ؟!



(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٨١٧).

(٢) ابن تيمية: مجموع الفتاوى (٦٤٣/٢٨).



[٨٧] تجمير المساجد يوم الجمعة

وروي عن عمر رضي الله عنه: «أنه كان يأمر بتجمير المسجد يوم الجمعة». ولم تزل المساجد تُجَمَّرُ في أيام الجمع من عهد عمر ^(١).



[٨٨] من صفات المؤمن السرور بالحسنة والحزن من السيئة

عن ابن عمر، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: «من سرته حسنة وسأته سيئة، فهو مؤمن» ^(٢).



[٨٩] صفات عمرو بن العاص رضي الله عنه

«كان عمرو بن العاص رضي الله عنه من أفراد الدهر دهاءً، وجلادةً، وحزمًا، ورأيًا، وفصاحةً. ذكر محمد بن سلام الجمحي: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا رأى رجلاً يتلجلج في كلامه قال: «خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد» ^(٣).



(١) ابن رجب: فتح الباري (٨/٨٧).

(٢) صحيح أخرجه الترمذي (٢١٦٥) وقال حسن صحيح.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام ت بشار (٢/٤٢٩).



[٩٠] قيمة كل امرئ ما يحسن

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: (قِيَمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ)، قال ابن عبد البر: لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ، وَهُوَ مِنَ الْكَلَامِ الْعَجِيبِ الْخَطِيرِ ^(١).



[٩١] أول عدل الآخرة القبور

أول عدل الآخرة القبور: لِأَنَّهُ (لا يُعرف شريف من وضع)، رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، فَتَجَدَّ قَبْرُ أَرْفَعِ النَّاسِ، وَقَبْرُ أَقْلِ النَّاسِ إِلَى جَنْبِ بَعْضِهِمْ لَا يَتَمَيِّزُونَ.



[٩٢] التَّوَسُّطُ فِي الْحُبِّ وَالْبُغْضِ

قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: «أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضُكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغَضُ بَغِيضِكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبُكَ يَوْمًا مَا» ^(٢). وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رحمته الله: «أَحِبُّوا هَوْنًا، وَأَبْغِضُوا هَوْنًا، فَقَدْ أَفْرَطَ أَقْوَامٌ فِي حُبِّ أَقْوَامٍ فَهَلَكُوا، وَأَفْرَطَ أَقْوَامٌ فِي بُغْضِ أَقْوَامٍ فَهَلَكُوا، لَا تُفْرِطْ فِي حُبِّكَ وَلَا تُفْرِطْ فِي بُغْضِكَ» ^(٣).



(١) ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله (٤١٦/١).

(٢) أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (١٣٢١) بسند صحيح.

(٣) الزهد والرقائق لابن المبارك، والزهد لنعيم بن حماد (٢٣٣/١) (٦٦٥)، البيهقي: شعب الإيمان (٥١٨/٨) (٦١٧٤).

[٩٣] نعمة الزوجة والمسكن

١- جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: أَلَسْنَا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: «أَلَكِ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «أَلَكِ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَأَنْتِ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ»، قَالَ: فَإِنَّ لِي خَادِمًا، قَالَ: «فَأَنْتِ مِنَ الْمُلُوكِ»^(١). (لو جُمِعَتْ آثارُ الصَّحَابَةِ فِي الصَّحِيحَيْنِ لَحَصَلَ بِذَلِكَ نَفْعٌ كَبِيرٌ فَهِيَ أَصَحُّ الْأَثَارِ).

٢- وجاءَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾^(٢): «كَانَ الرَّجُلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا كَانَتْ لَهُ الزَّوْجَةُ وَالْخَادِمُ وَالِدَارُ يُسَمَّى مَلِكًا»^(٣).



[٩٤] المنافق لا يحاسب نفسه

قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ مُنَافِقًا. قَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُنَافِقًا مَا خِفْتُ ذَلِكَ»^(٤).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩٧٩).

(٢) المائدة [٢٠].

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٢٨٠/٨). أقول وقد جمعت هذه التغريدة ثلاث تغريدات للدكتور/ الشائع - حفظه الله - كل منها زاد عن غيرها فألفت بينها ودمجتها في تغريدة واحدة في مكان واحد.

(٤) أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢٥١/٤).



[٩٥] الأخلاق قسمة، فضائل الذكر

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِي الْمَالَ مَنْ أَحَبَّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، فَمَنْ ضَنَّ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، وَخَافَ الْعَدُوَّ أَنْ يُجَاهِدَهُ، وَهَابَ اللَّيْلَ أَنْ يُكَابِدَهُ، فَلْيَكْثِرْ مِنْ قَوْلٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» ^(١). (ضَنَّ أَي: بَخَلَ، مِنَ الْبَخْلِ - (اللَّيْلَ أَنْ يُكَابِدَهُ) أَي: كَسَلَ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ، وَتَرْتِيهَا صَحِيحٌ، هَكَذَا فِي الْأَثَرِ.



[٩٦] ظهرت عِزَّةُ الْمُسْلِمِينَ بِإِسْلَامِ عُمَرَ رضي الله عنه

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «مَازَلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ» ^(٢).



[٩٧] وصية ابن مسعود لمن يشكو الأرق

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «النَّوْمُ عِنْدَ الذِّكْرِ مِنَ الشَّيْطَانِ، إِنْ شِئْتُمْ فَجَرِّبُوا، إِذَا أَخَذَ أَحَدُكُمْ مَضْجَعَهُ وَأَرَادَ أَنْ يَنَامَ فَلْيَذْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ» ^(٣).



(١) أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٢٧٥) بسند صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٦٨٤).

(٣) البخاري: الأدب المفرد (١٢٠٨) بسند صحيح. أقول: سبحان الله!! والله لقد جربتُه مرَّاتٍ ونفعني ولم أكن أعرف هذه الوصية المباركة.

[٩٨] اختيار الله لك أفضل من اختيارك لنفسك

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُشْرِفُ عَلَى الْأَمْرِ مِنَ التَّجَارَةِ أَوْ الْإِمَارَةِ حَتَّى يَرَى أَنَّهُ قَدْ قَدَّرَ عَلَيْهِ، ذَكَرَهُ اللَّهُ ﷻ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ، فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَاصْرِفْ عَنْ عَبْدِي هَذَا الْأَمْرَ؛ فَإِنِّي إِن أُيْسِرَهُ لَهُ أُدْخِلُهُ جَهَنَّمَ، فَيَجِيءُ الْمَلِكُ فَيَعُوْذُهُ فَيَصْرِفُهُ عَنْهُ، فَيَظْلُ يُتَظَنَّى ^(١) بِجِرَانِهِ أَنَّهُ سَبَقَنِي فَلَانٌ، دَهَانِي فَلَانٌ، وَمَا صَرَفَهُ عَنْهُ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» ^(٢).

**[٩٩] الاستغناء بالله والعمل بالعلم**

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «مَا اسْتَغْنَى أَحَدٌ بِاللَّهِ إِلَّا احتَاجَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَمَا عَمِلَ أَحَدٌ بِمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ﷻ إِلَّا احتَاجَ النَّاسُ إِلَى مَا عِنْدَهُ» ^(٣).



(١) الذي يُتَظَنَّى الأمور ولا يكاد يخطيء ظنه. الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين (٢/ ١٥٥).

(٢) ابن المبارك: الزهد (ص: ٣٣)، وتكررت هذه التغريدة كثيراً باختصار، وبصيغة (إِنَّ الرَّجُلَ لَيُطْلَبُ التَّجَارَةُ أَوْ الْإِمَارَةُ).

(٣) ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله (١/ ٧٠٧).



[١٠٠] التَّحْصُنُ مِنَ الرَّعْدِ

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فِي سَفَرٍ، فَأَصَابَنَا رَعْدٌ وَبَرَقَ وَبَرَدٌ، فَقَالَ لَنَا كَعْبٌ: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الرَّعْدَ: سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدَ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ، ثَلَاثًا، عُوفِيَ مِمَّا يَكُونُ فِي ذَلِكَ الرَّعْدِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: فَقُلْنَا، فَعُوفِينَا ^(١).



[١٠١] كَرَاهِيَةُ التَّزَاحُمِ عَلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ

قال ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنه: «لَا تُزَاحِمِ عَلَى الْحَجَرِ، لَا تُؤْذِ وَلَا تُؤْذَ» وَقَالَ: «لَوِ دِدْتُ أَنَّ الَّذِي يُزَاحِمُ عَلَى الرُّكْنِ - يَعْنِي الْحَجَرَ - يَنْقَلِبُ كَفَافًا لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ» ^(٢).



(١) حسن. وتكملة النص هو: ثُمَّ لَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، فَإِذَا بَرْدَةٌ قَدْ أَصَابَتْ أَنْفَهُ، فَأَثَرْتُ بِهِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا هَذَا؟ فَقَالَ: بَرْدَةٌ أَصَابَتْ أَنْفِي، فَأَثَرْتُ بِي، فَقُلْتُ: إِنَّ كَعْبًا حِينَ سَمِعَ الرَّعْدَ قَالَ لَنَا: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الرَّعْدَ: سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدَ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ، عُوفِيَ مِمَّا يَكُونُ فِي ذَلِكَ الرَّعْدِ، فَقُلْنَا، فَعُوفِينَا، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: فَهَلَّا أَعْلَمْتُمُونَا حَتَّى نَقُولَهُ. أَقُولُ وَهُوَ عِنْدَ: الدِّعَاءِ لِلطَّبْرَانِيِّ (ص: ٣٠٥)، الْعِظْمَةُ لِأَبِي الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِيِّ (١٢٩٢/٤).

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٩٠٨٤) بسند حسن.



[١٠٢] إحسان النية في طلب العلم

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «إِنَّمَا يُحْفَظُ حَدِيثُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ»^(١). (العلامة المعلمي) عاش للعلم، ومات شبه غريب، وبقي غالب تراثه ٤٠ سنة مطموراً، ثم انبعث الكثير على تتبع أوراقه وتراثه ونشره، وَسَمِعْتُ شيخنا السَّعْدَ يقول: إذا وجدت قصاصة مرمية للمعلمي فخذها ستجد فيها فائدة. (حُفِظَ حديثه، وبقي أثره).



[١٠٣] فضل صيام عاشوراء، ورمضان

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ، يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَهَذَا الشَّهْرُ يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ»^(٢).



[١٠٤] لا تدع التلاوة ولو بالقليل

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا رَجَعَ مِنْ سُوقِهِ أَوْ مِنْ حَاجَتِهِ فَاتَّكَأَ عَلَى فِرَاشِهِ أَنْ يَقْرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ»^(٣).



(١) سنن الدارمي (٣٨٧) [تعليق المحقق] إسناده ضعيف.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٠٦)، أخرجه مسلم في صحيحه (١١٣٢).

(٣) أخرجه الدارمي في السنن (٣٣٧٩) بسند صحيح.



[١٠٥] شروط تمام المعروف

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «تَمَامُ الْمَعْرُوفِ تَعْجِيلُهُ وَتَصْغِيرُهُ وَسْتَرُهُ» (١) -
يَعْنِي أَنْ تُعَجَّلَ الْعَطِيَّةُ لِلْمُعْطَى، وَأَنْ تُصَغَّرَ فِي عَيْنِ الْمُعْطَى - وَأَنْ
تُسْتَرَهَا عَنِ النَّاسِ فَلَا تُظْهِرَهَا! فَإِنَّ فِي إِظْهَارِهَا فَتْحَ بَابِ الرِّيَاءِ وَكَسْرَ
قَلْبِ الْمُعْطَى، وَاسْتِحْيَاءَهُ مِنَ النَّاسِ» (٢).



[١٠٦] أشراف الساعة

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «إِذَا خَرَجْتَ أَوَّلَ الْآيَاتِ، طُرِحَتِ الْأَقْلَامُ،
وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ، وَخُلِصَتِ الْحَفَظَةُ، وَشَهِدَتِ الْأَجْسَادُ عَلَى
الْأَعْمَالِ» (٣). «إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، خَرَّ إِبْلِيسُ سَاجِدًا يُنَادِي
وَيَجْهَرُ: إِلَهِي، مُرْنِي أَنْ أَسْجُدَ لِمَنْ شِئْتَ» (٤).



(١) إلى هنا وقفت تغريدة الدكتور/ الشائع - حفظه الله-، وقمت بإكمال كلام ابن عباس من مصدره للفائدة.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ط إحياء التراث (٣٣٥/٨).

(٣) أَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالتَّطَبَّرِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ مِنْ طَرِيقِ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَائِشَةَ. ابن حجر: فتح الباري (٣٥٥/١١).

(٤) ابن حجر: فتح الباري (٣٥٤/١١).

[١٠٧] فتوى العيني عندما تغير الحال في زمانه

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (... لَمَنْعَهُنَّ الْمَسَاجِدَ) ^(١) قال: (وعندي الفتوى على المنع، وأنَّ خروجهنَّ حرام، ولا سيما في الديار المصرية).



[١٠٨] حمد الله على ما رزق من مولود جديد

«كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِذَا وُلِدَ فِيهِمْ مَوْلُودٌ - يَعْنِي: فِي أَهْلِهَا - لَا تَسْأَلُ: غُلَامًا وَلَا جَارِيَةً، تَقُولُ: خُلِقَ سَوِيًّا؟ فَإِذَا قِيلَ: نَعَمْ، قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ^(٢).



[١٠٩] توقيت محبة لقاء الله

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «... وَلَكِنْ إِذَا شَخَصَ الْبَصَرُ، وَحُشِرَ الصَّدْرُ، وَاقْشَعَرَ الْجِلْدُ، وَتَشَنَّجَتِ الْأَصَابِعُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ..» ^(٣).



(١) وتمامه: قَالَتْ لَوْ أَدْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ لَمَنْعَهُنَّ الْمَسَاجِدَ كَمَا مَنَعَتْ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، البخاري (٨٦٩)، مسلم (٤٤٥).

(٢) أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (١٢٥٦) بسند صحيح.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٨٥).



[١١٠] حفظ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: «رَحِمَ اللَّهُ لَبِيدًا إِنِّي لَأُرْوِي لَهُ أَلْفَ بَيْتٍ، وَهُوَ أَقَلُّ مَا أُرْوِيهِ لغيره»^(١).



[١١١] ثواني العمر غالية

قَالَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ خَوَاتِ بْنِ جُبَيْرٍ رضي الله عنه: «نَوْمٌ أَوَّلِ النَّهَارِ خَرَقٌ، وَأَوْسَطُهُ خَلَقٌ، وَآخِرُهُ حَمَقٌ»^(٢).



[١١٢] الدعاء للمسلمين بظهر الغيب

قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه: «إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ لِسَبْعِينَ مِنْ إِخْوَانِي فِي سُجُودِي، أَسْمِيهِمْ بِأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ»^(٣). (أي: فلان بن فلان، وفلان بن فلان) ^(٤).



[١١٣] نعوذ بالله من الجوع

قَالَ الصَّحَابِيُّ الْبَدْرِيُّ عَمْرُو بْنُ سُرَاقَةَ رضي الله عنه: «كُنْتُ أَحْسَبُ الرَّجُلَيْنِ يَحْمِلَانِ الْبَطْنَ، فَإِذَا الْبَطْنُ يَحْمِلُ الرَّجُلَيْنِ»^(٥).

(١) ابن عبدربه: العقد الفريد (١٢٤/٦) بسند صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (١٢٤٢) بسند صحيح.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٥٥/٩).

(٤) تكررت هذه التغريدة في الكتاب مرات كثيرة.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام ت بشار (١٨٩/٢).



[١١٤] شجاعة جعفر بن أبي طالب عليه السلام

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: «كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ - غَزْوَةِ مُوتَةَ -، فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلِ، وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بَضْعًا وَتِسْعِينَ، مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمِيَّةٍ»^(١)، وَقَالَ «أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى جَعْفَرَ يَوْمَئِذٍ، وَهُوَ قَتِيلٌ، فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ، بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ، لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي دُبُرِهِ»^(٢) «يَعْنِي فِي ظَهْرِهِ»^(٣).



[١١٥] نصف العلم لا أدري

عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ: «لَا عِلْمَ لِي، ثُمَّ التَفَتَ بَعْدَ أَنْ قَفَى الرَّجُلُ فَقَالَ: نِعَمْ مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ يُسْأَلُ عَمَّا لَا يَعْلَمُ، فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي»، يَعْنِي ابْنُ عُمَرَ نَفْسَهُ^(٤).



(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٢٦١)، وقد ذكر الدُّكْتُورُ / الشَّائِعُ - حفظه الله - أنه عند البخاري برقم (١٤٦٠) والصَّوَابُ ما أثبتته.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤٣/٥) [تعليق مصطفى البغا] ٤٠١٢ (١٥٥٣/٤) -[ش (يومئذ) يوم موته، وموته اسم للمكان وقعت فيه المعركة يومها. (طعنة) برمح. (ضربة) بسيف. (دبره) ظهره أي إنه لم يول ظهره للعدو لشجاعته وإقدامه وتولية الظهر كناية عن الفرار والجبن].

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٢٦٠).

(٤) سنن الدارمي (١٨٧) حسن.



[١١٦] شجاعة الصحابة في الجهاد

قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رضي الله عنه: «لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مَوْتَةِ تِسْعَةٍ أَسْيَافٍ فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ»^(١).



[١١٧] السَّعْيُ لَطَلِبِ الْعِلْمِ مِنَ الْجِهَادِ

قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه: «مَنْ رَأَى الْغُدُوَّ وَالرَّوَّاحَ إِلَى الْعِلْمِ لَيْسَ بِجِهَادٍ فَقَدْ نَقَصَ عَقْلُهُ وَرَأْيُهُ»^(٢).



[١١٨] مَتَى تَلِدُ النِّسَاءُ مِثْلَ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ

لَمَّا وَضِعَ رَأْسُ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ بَيْنَ يَدَيِ عَبْدِ الْمَلِكِ بَكَى وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَقْدِرُ أَنْ أَصْبِرَ عَلَيْهِ سَاعَةً وَاحِدَةً مِنْ حُبِّي لَهُ حَتَّى دَخَلَ السَّيْفُ بَيْنَنَا، وَلَكِنَّ الْمَلِكَ عَقِيمٌ. وَلَقَدْ كَانَتِ الْمَحَبَّةُ وَالْحُرْمَةُ بَيْنَنَا قَدِيمَةً، مَتَى تَلِدُ النِّسَاءُ مِثْلَ مُصْعَبٍ؟^(٣).



[١١٩] مَسْئُومَةُ تَحْمُلِ الْعِلْمَ

قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه: «مَنْ يَزِدُّدَ عِلْمًا، يَزِدُّدَ وَجَعًا»^(٤).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٢٦٥).

(٢) ابن القيم: مفتاح دار السعادة (٧١/١).

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية ط إحياء التراث (٨ / ٣٤٨)، لم يعزو الدكتور/ الشائع - حفظه الله - هذا النقل لأي مصدر.

(٤) أخرجه الدارمي في السنن (٢٦٩) وقال المحقق حسين سليم أسد: في إسناده علتان: الأولى مالك بن دينار لم يُدرك أبا الدرداء فالإسناد منقطع، والثانية: أبو



[١٢٠] الأب والابن وليلة الوداع

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ أَحَدُ دَعَانِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: مَا أُرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ، غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا فَاقْضِ، وَاسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْرًا، «فَأَصْبَحْنَا، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ وَدُفِنَ مَعَهُ آخَرُ فِي قَبْرِ، ثُمَّ لَمْ تَطْبُ نَفْسِي أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ الْآخِرِ، فَاسْتَخَرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَإِذَا هُوَ كَيَوْمٍ وَضَعْتُهُ هُنَا غَيْرَ أُذُنِهِ»^(١).



[١٢١] بُشْرِيَّاتُ لَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه

قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه: لَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِي: يَا جَابِرُ مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَشْهَدَ أَبِي، وَتَرَكَ عِيَالًا وَدَيْنًا، قَالَ: أَفَلَا أَبْشُرُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَأَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا. فَقَالَ: يَا عَبْدِي تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ.

قدامة وهو: الحارث بن عبيد وهو ضعيف.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٥١). [تعليق مصطفى البغا] ١٢٨٦ (١/٤٥٣) - [ش (حضر أحد) حضر وقت الغزوة التي وقعت عند جبل أحد. (آخر) هو عمرو بن الجموح رضي الله عنه. (لم تطب نفسي) لم تكن نفسي مستريحة وما أحببت. (هنية) تصغير هنا أي قريباً. (غير أذنه) فيها تغير بسبب التصاقها بالأرض].



قَالَ: يَا رَبِّ تُحِينِي فَأُقْتَلَ فِيكَ ثَانِيَةً. قَالَ الرَّبُّ ﷻ: إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يُرْجَعُونَ قَالَ: وَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ^(١): ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾^(٢). وقال ابن القيم: صحيح وهذه خصوصية عظيمة حيث كلمه الله بعد استشهاده بلا واسطة.



[١٢٢] نصيحة ذهبية لطلاب العلم

أيها القارئ النهم: اقرأ ثم اقرأ بكل ما أُوتيت من قوة، فسيأتي عليك زمان يحال بينك وبين القراءة - بالشواغل والالتزامات - وأنت أشد ما تكون تطلعا إليها. وستكون سنوات القراءة في أوائل سني العمر هي المدد والرصيد الأقوى الذي تنفق منه. وثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تَسْوَدُّوا»^(٣) «(٤)».



(١) [آل عمران: ١٦٩].

(٢) سنن الترمذي (٣٠١٠).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥/١) [تعليق مصطفى البغا] [ش (تسودوا) تصبحوا سادة ورؤساء لأنهم ربما استنكفوا عن الفقه والعلم عندئذ].

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٢).

[١٢٣] لا انقطاع عن ورد القرآن

«كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقْرَأُ رُبْعَ الْقُرْآنِ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْمُصْحَفِ وَيَقُومُ بِهِ لَيْلَةً» قَالَ: «فَمَا تَرَكَهُ إِلَّا لَيْلَةً قَطَعَ رِجْلَهُ» قَالَ: «ثُمَّ عَاوَدَ حِزْبَهُ مِنْ اللَّيْلَةِ الْمُقْبِلَةِ» قَالَ: «كَانَ وَقَعَتْ فِي رِجْلِهِ الْأَكِلَةُ» قَالَ: «فَنَشَرَهَا»^(١).

**[١٢٤] حقيقة الوصال في الصَّيام**

ثبت أن ابن الزبير كان يُواصل الصَّيام ١٥ يومًا (صححه الحفاظ) وكنت أذكر ذلك للطلاب فيستغربون جدًّا، وبعضهم لا يُصدق!! وفي (زلزال هايتي) وجدوا بعد ١١ يومًا أحياء تحت الانقراض مع ضيق الأكسجين والتنفس .. وشاهد ذلك العالم كله. (الدَّرس): إذا صحح الأئمة والنُّقاد الخبر وقبلوه، فلا يُعارض بالعقل!!



(١) أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١٧٨/٢) وتكملة الأثر هو: (قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: خَرَجَ أَبِي إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَوَقَعَ فِي رِجْلِهِ الْأَكِلَةُ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَرَى لَكَ قَطْعَهَا قَالَ: فَقُطِعَ وَإِنَّهُ لَصَائِمٌ فَمَا تَصَوَّرَ وَجْهَهُ قَالَ: وَدَخَلَ ابْنُ لَهُ أَكْبَرُ وَلَدِهِ اصْطَبَلَ الدَّوَابَّ فَرَفَسَتْهُ دَابَّتُهُ فَقَتَلَتْهُ فَمَا سَمِعَ مِنْ أَبِي فِي ذَلِكَ شَيْءٍ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي أَطْرَافٌ أَرْبَعَةٌ فَأَخَذْتُ وَاحِدًا وَأَبْقَيْتُ ثَلَاثَةً فَلَكَ الْحَمْدُ وَكَانَ لِي بَنُونَ أَرْبَعَةٌ فَأَخَذْتُ وَاحِدًا وَأَبْقَيْتُ لِي ثَلَاثَةً فَلَكَ الْحَمْدُ وَإِيمُ اللَّهِ لئنْ أَخَذْتُ لَقَدْ أَبْقَيْتُ وَلئنْ أَبْلَيْتُ طَالَمَا عَافَيْتُ).



[١٢٥] لا تأمن سوء الخاتمة

١- قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه: «كَانَ مِنَّا رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ قَدْ قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَانْطَلَقَ هَارِبًا حَتَّى لَحِقَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ، قَالَ: فَرَفَعُوهُ، قَالُوا: هَذَا قَدْ كَانَ يَكْتُبُ لِمُحَمَّدٍ فَأَعْجَبُوا بِهِ، فَمَا لَبِثَ أَنْ قَصَمَ اللَّهُ عُنُقَهُ فِيهِمْ، فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارُوهُ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ، فَوَارُوهُ فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ، فَوَارُوهُ فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، فَتَرَكُوهُ مَبْنُودًا»^(١).

٢- حين تعلم أن بعض من اقترب من الوحي وقرأه وكتبه من مصدره مباشرة، قد ضلَّ بل ارتد. تلهج بـ (يا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ) «عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَعَادَ نَصْرَانِيًّا، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَالْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعَمَّقُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَالْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعَمَّقُوا لَهُ فِي الْأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَعَلِمُوا: أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ، فَالْقَوْهُ»^(٢).

(١) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ) البخاري (٣٦١٧)، مسلم (٢٧٨١) واللفظ لمسلم.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٦١٧).

[١٢٦] الحياة كلها في طاعة الله

قَالَ حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ: قِيلَ لِنَافِعٍ: «مَا كَانَ يَصْنَعُ ابْنُ عُمَرَ فِي مَنْزِلِهِ؟
قَالَ: لَا تُطِيقُونَهُ: الْوُضُوءُ لِكُلِّ صَلَاةٍ، وَالْمُصْحَفُ فِيمَا بَيْنَهُمَا» (١).

**[١٢٧] الضعيف في كم يختم**

قال الإمام أحمد رحمته الله: (أكثر ما سمعت ختمة في أربعين)، وقال
ابن قدامة رحمته الله: (ويكره أن يؤخر ختمة القرآن أكثر من أربعين يوماً) (٢).
وقال الحكيم الترمذي رحمته الله: (فالأربعون مدة الضعفاء وأولي
الأشغال) (٣).

**[١٢٨] العبادة والعافية والجنة والمغفرة**

قال أنس رضي الله عنه: كَانَ أَكْثَرُ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي
الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ
يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ دَعَا بِهَا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعَاءٍ دَعَا بِهَا فِيهِ (٤). قال
النَّووي رحمته الله: الحسنه في الدنيا: (العبادة والعافية)، وفي الآخرة: (الجنة
والمغفرة).

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام ت بشار (٨٤٦/٢) قال ابن حجر: سنده صحيح.

(٢) ابن قدامة: المغني (١٢٧/٢).

(٣) الحكيم الترمذي: نوادر الأصول في أحاديث الرسول (٢٨٥/٢).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٣٨٩)، ومسلم في صحيحه (٢٦٩٠).



[١٢٩] الزَّهْدُ فِي الدُّنْيَا

قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ رضي الله عنه: أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟ «لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ، مَا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ» ^(١). ١- (الدَّقْلُ): رديء التمر ويابس. ٢- لا يجد ما يملأ بطنه من اليابس والرديء.



[١٣٠] شَأْنُ الصَّلَاةِ

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم: «أَنَّ النَّاسَ يَحْتَرِقُونَ بِالنَّهَارِ بِالدُّنُوبِ، وَكُلَّمَا قَامُوا إِلَى صَلَاةٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوباتِ أَطْفَأُوا ذُنُوبَهُمْ» ^(٢).



[١٣١] خَيْرُ الْأُمُورِ التَّوَسُّطُ

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: «لَا يَكُنْ حُبَّكَ كَلْفًا، وَلَا بُغْضُكَ تَلْفًا. فَقُلْتُ (زيد بن أسلم) كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِذَا أَحْبَبْتَ كَلَفْتَ الصَّبِيَّ، وَإِذَا أَبْغَضْتَ أَحْبَبْتَ لِصَاحِبِكَ التَّلَفَ» ^(٣). .. هذا الأثر ختم به البخاري كتابه "الأدب المفرد"، إشارة إلى الإنصاف والاعتدال في الفراق والبغض ^(٤).



(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩٧٧).

(٢) ابن رجب الحنبلي: جامع العلوم والحكم ت الأرئووط (١٤١/٢).

(٣) أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (١٣٢٢) بسند صحيح.

(٤) أقول: ولذا ختمت به هذا الفصل.

الفصل الثالث

تفريعات من أقوال السلف الصالحين
وبعض الخلف المعاصرين رحمهم الله
أجمعين

الفصل الثالث

تغريدات من أقوال السلف الصالحين وبعض الخلف المعاصرين رحمهم الله أجمعين:

[١٣٢] لقاء وفرحة الملائكة بالمؤمن يهون ألم الموت

قال عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ: (مَا أَحَبُّ أَنْ يَهَوَّنَ عَلَيَّ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ، إِنَّهُ لَأَخِرُ مَا يُكْفَرُ بِهِ عَنِ الْمُؤْمِنِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَالَّذِي يَحْصُلُ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْبُشْرَى وَمَسْرَةِ الْمَلَائِكَةِ بِلِقَائِهِ، وَرَفْقِهِمْ بِهِ، وَفَرَحِهِ بِلِقَاءِ رَبِّهِ، يَهَوِّنُ عَلَيْهِ كُلَّ مَا يَحْصُلُ لَهُ مِنَ أَلَمِ الْمَوْتِ، حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّهُ لَا يُحِسُّ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ) (١).



[١٣٣] علو الهمة في طلب العلم

قال الشُّوكَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عن بعض مشايخه: (فَإِنَّهُ يَقَعُ الْمَطَرُ الْعَظِيمُ الَّذِي يَمْنَعُ مِنْ خُرُوجِ مَنْ هُوَ فِي سِنِّ الشَّبَابِ فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ عَذْرًا لَهُ عَنِ الْحُضُورِ) (٢).

(١) ابن حجر: فتح الباري (٣٦٥/١١).

(٢) البدر الطالع ص (٨١). وأصل النص هو: "وَكَانَ زَاهِدًا مُتَقِلًّا مِنَ الدُّنْيَا مُوَاضِبًا عَلَى الطَّاعَاتِ آمِرًا بِالْمَعْرُوفِ نَاهِيًا عَنِ الْمُنْكَرِ، يَغْضَبُ إِذَا بَلَغَهُ مَا يُخَالِفُ الشَّرْعَ، وَفِيهِ سَلَامَةٌ صَدْرَ زَائِدَةٌ ... وَكَانَ مُوَاضِبًا عَلَى التَّدْرِيسِ لَا يَمْنَعُهُ مِنْهُ مَانِعٌ فَإِنَّهُ يَقَعُ الْمَطَرُ الْعَظِيمُ الَّذِي يَمْنَعُ مِنْ خُرُوجِ مَنْ هُوَ فِي سِنِّ الشَّبَابِ فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ عَذْرًا لَدَى



[١٣٤] متى يُطلب تولي منصب القاضي

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: ويندب طلب القضاء: (إن كان خاملاً يَرجو به نشر العلم، أو محتاجاً إلى الرِّزْق) (١).



[١٣٥] سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث

قال أبو زرعة الرازي رَحِمَهُ اللهُ: (وقع في نفسي أن أجمع ما أخطأ فيه سفيان الثوري، فلما أصبحت خرجتُ إلى الصَّلَاةِ، وفي دربنا كلبٌ ما نبحني قط، ولا رأيته عدا على أحدٍ، فعدا عليَّ وعقرني وحممتُ، فوقع في نفسي أنَّ هذا عقوبة لما وضعت في نفسي، فأضربتُ عَنْ ذلك الرأي) (٢).

صاحب التَّرجَمَةِ لرغبته في الخَيْرِ وحرصه على إفادة الطَّلَبَةِ، وَلَقَدْ اسْتَمَرَّ انصباب المَطَرِ في بعض السنين من قبل الفَجْرِ إلى قريب وقت الظَّهْرِ... يُنْظَرُ: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/٦٣).

(١) منهاج الطالبين (٥٥٧). وأصل النص هو: "كتاب القضاء: هو فرض كفاية، فإن تعين لزمه طلبه وإلا فإن كان غيره أصلح وكان يتولاه فللمفضول القبول، وقيل: لا ويكره طلبه، وقيل: يحرم، وإن كان مثله فله القبول، ويندب الطلب إن كان خاملاً يَرجو به نشر العلم، أو محتاجاً إلى الرِّزْق وإلا فالأولى تركه". يُنْظَرُ: منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه (ص: ٣٣٦).

(٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ت بشار (٢٧٢/١٤). تكررت هذه التَّغْرِيدَةُ كثيراً في كتاب الدُّكْتُور/ الشَّائِع -حفظه الله-.



[١٣٦] إِدْمَانُ الصَّلَاةِ

قال عقبة بن علقمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (دخل الأوزاعي المسجد يوم الجمعة فَأَخَصَّيْتُ عَلَيْهِ قبل خروج الإمام صلاته أربعاً وثلاثين ركعة (٣٤) كان قيامه وركوعه وسجوده حسناً كله) (١).



[١٣٧] جَنَائِزُ أُنَمَّةِ الدِّينِ

قال أبو زرعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (بلغني أَنَّ المتوكل أمر أن يمسح الموضع الذي وقف الناس عليه حيث صَلَّى على أحمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فبلغ مقام ألفي ألف وخمسمائة ألف) (٢).



[١٣٨] الْقِتَالُ فِي الْفِتَنِ

رَأَى مَعْرُوفُ الْكَرْخِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (شباباً يتهيئون للخروج إلى القتال في فتنة، فقال: اللهم احفظهم. ف قيل له: تدعو لهؤلاء؟ فقال: إن حفظهم لم يخرجوا إلى ما أرادوا) (٣).



(١) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (٢١٨ / ١) صحيح.

(٢) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (٣١٢ / ١) صحيح.

(٣) ابن رجب: نور الاقتباس في وصية النبي لابن عباس - ت العجمي ط البشائر (ص: ٥٨).



[١٣٩] نتاج الورع

١- والد البخاري رحمته الله قَالَ: (لَا أَعْلَمُ فِي مَالِي دَرَهْمًا مِنْ حَرَامٍ وَلَا دَرَهْمًا مِنْ شُبْهَةٍ) ^(١)، فَأَنْتَجَ (البخاري). ٢- البخاري رحمته الله قَالَ: (مَا أَغْتَبْتُ أَحَدًا قَطُّ مِنْذُ عَلِمْتُ أَنَّ الْغِيْبَةَ تَضُرُّ أَهْلَهَا) ^(٢). فَأَنْتَجَ (الصَّحِيح).



[١٤٠] نية الخير

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَد رحمته الله: (يَا بُنَيَّ ائْتِنِي الْخَيْرَ فَإِنَّكَ لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا نَوَيْتَ الْخَيْرَ). قَالَ ابْنُ مَفْلَح رحمته الله: (وَهَذِهِ وَصِيَّةٌ عَظِيمَةٌ سَهْلَةٌ عَلَى الْمَسْئُولِ، سَهْلَةٌ الْفَهْمِ وَالْإِمْتِنَانِ عَلَى السَّائِلِ، وَفَاعِلُهَا ثَوَابُهُ دَائِمٌ مُسْتَمِرٌّ لِدَوَامِهَا وَاسْتِمْرَارِهَا) ^(٣).



(١) لم يعزو الدكتور/ الشائع -حفظه الله- هذا الأثر، وهو عند: ابن حجر العسقلاني: تغليق التعليق (٥/ ٣٩٤).

(٢) لم يعزو الدكتور/ الشائع -حفظه الله- هذا الأثر، وهو عند: الذهبي: تاريخ الإسلام تدمري (١٩/ ٢٥٩).

(٣) وتكملة كلامه: "وَهِيَ صَادِقَةٌ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ الْمَطْلُوبَةِ شَرْعًا سَوَاءً تَعَلَّقَتْ بِالْخَالِقِ أَوْ بِالْمَخْلُوقِ، وَأَنَّهَا يُثَابُ عَلَيْهَا وَلَمْ أَجِدْ فِي الثَّوَابِ عَلَيْهَا خِلَافًا قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ: مَا هُمْ بِهِ مِنَ الْقَوْلِ الْحَسَنِ وَالْعَمَلِ الْحَسَنِ فَإِنَّمَا يُكْتَبُ لَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ وَإِذَا صَارَ قَوْلًا وَعَمَلًا كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ، وَذَلِكَ لِلْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ فِي الْهَمِّ". ابن مفلح: الآداب الشرعية (١/ ١٣٣).



[١٤١] أمر الوالدين بالطلاق

١- قال إسحاق رحمته الله: (إن فعل ما قال أبوه وأمه كان قد أخذ بالفضيلة، ولا يلزمه أن يُطلقها على معنى الإيجاب، لأن طلاق المرأة الصالحة ليس من برِّ الوالدين في شيء) (١).

٢- سأل رجل الإمام أحمد رحمته الله فقال: (إن أبي يأمرني أن أطلق امرأتي، قال: لا تطلقها، قال: أليس عمرُ أمر ابنه عبد الله أن يطلق امرأته؟ قال: حتى يكون أبوك مثل عمر رضي الله عنه) (٢).



[١٤٢] الإحسان إلى الوافد

قال الإمام أحمد رحمته الله: «.. الإحسان إلى الخادم مما يكبت الله عز وجل به العدو» (٣). الخادم غريب لا ظهير له، والجزاء من جنس العمل.



[١٤٣] الرفق في أخذ العلم

قال الزهري رحمته الله: «إن هذا العلم إن أخذته بالمكاثرة غلبك ولم تظفر منه بشيء، ولكن خذه مع الأيام والليالي أخذا رفيقا تظفر به» (٤).

(١) الكوسج: مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه (١١٠٤).

(٢) ابن مفلح: الآداب الشرعية (٤٤٧/١).

(٣) أبو داود السجستاني: مسائل الإمام أحمد (ص: ٣٧٨).

(٤) أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣٦٤/٣). تكررت هذه



[١٤٤] من أخلاق المؤمنين تجديد التوبة

قِيلَ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (يَا أَبَا سَعِيدٍ الرَّجُلُ يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ، ثُمَّ يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ، ثُمَّ يَتُوبُ ثُمَّ يَتُوبُ حَتَّى مَتَى؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ هَذَا إِلَّا أَخْلَاقَ الْمُؤْمِنِينَ) (١).



[١٤٥] فقه السلف في الموازنة بين الأعمال

قَالَ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إِذَا مَنَعْتَهُ أُمَّهُ عَنْ شَهَادَةِ الْعِشَاءِ فِي جَمَاعَةٍ لَمْ يُطْعَمَهَا، وَإِنْ مَنَعْتَهُ عَنِ الْجِهَادِ أَطَاعَهَا، وَالْفَرْقُ ظَاهِرٌ لِأَنَّ الْأَمْنَ غَالِبٌ فِي الْأَوَّلِ دُونَ الثَّانِي) (٢).



[١٤٦] الذنب الذي يدخل الجنة

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ، فَمَا يَزَالُ بِهِ كُتُبًا حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ» (٣).



التغريدة ولكن غير الدكتور/ الشائع عنوانها بقوله: (نصيحة لطلاب الشريعة).

(١) أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢٠١/٦).

(٢) بدر الدين العيني: عمدة القاري شرح أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨٣/٧).

أقول ووقع تصحيف في رقم الصفحة في تغريدة الدكتور/ الشائع -حفظه الله- (٢٣٨) والصواب ما أثبتته.

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١١٨٥٧) كتاب الموعظ.



[١٤٧] الدنيا كالحلم

قال ابن معين رحمته الله: «ما الدنيا إِلَّا كحلمٍ حالمٍ... لقد حَجَجْتُ وأنا ابن أربع وعشرين سنة (٢٤)، خرجتُ راجلاً من بغداد إلى مكة، هذا منذ خمسين سنة كأنما كان أمس» (١).



[١٤٨] التَّوْبَةُ النَّصُوحُ: هو أن يتوب ثم لا يعود

«ومن تاب ثم عاد فعليه أن يتوب مرة ثانية، ثم إن عاد فعليه أن يتوب، وكذلك كلما أذنب، ولا ييأس من روح الله، وإن لم تكن التَّوْبَةُ نصوحاً فلعله إذا عاد إلى التَّوْبَةِ مرة بعد مرة، مَنْ الله عليه في آخر الأمر بتوبة نصوح» (٢).



[١٤٩] أجر الصَّيَام يوم القيامة

قال سفيان بن عيينة رحمته الله: «إذا كان يوم القيامة، يُحَاسِبُ اللهُ عبده، ويُؤدِّي ما عليه من المظالم من سائر عمله، حتى لا يبقى إِلَّا الصَّوْمُ، فيتحمل الله عزَّ وجلَّ ما بقي عليه من المظالم، ويدخله بالصَّوْمِ الجنة» (٣).



(١) الذهبي: تاريخ الإسلام ت بشار (٩٦٨/٥).

(٢) ابن تيمية: المستدرک على مجموع الفتاوى (١٤٨/١).

(٣) ابن رجب الحنبلي: لطائف المعارف (ص: ١٥٢).

[١٥٠] ابن عقيل الظاهري والمعارف

لم تكن بدايتي اختياراً مني، ولكن تورطت: ١- باستدلالات ابن حزم على إباحة الغناء. ٢- وتورطت ممارسةً بمجالسة الطرفاء. ٣- وعلمت أن الغناء يُنبِتُ النِّفاق، فأولُ علاماته أَنَّا نُخفي استماعنا عن الصُّلحاء، وَأَنَّا نَتظاهر بِأَنَّا نُرُوحُ عن القلوب، ونكتم أن قلوبنا مستعبدة. ٤- وعلمت أن مثل هذا الغناء بريد الفاحشة. ٥- وما وجدت لتلاوتي للقرآن، ولا لممارستي بعض العبادات لذة كهذه اللذة التي وجدتُها بعد أن هجرتُ الغناء. (أتحدّى أن يُوجد هائمٌ مع الطرب وله وجدٌ، أو انتظام مع تلاوة القرآن، فالحمد لله الذي أسرع بفيئتي قبل لقائه) (ابن عقيل).



[١٥٢] تجربة ابن عقيل مع الغناء

تكفيراً لِمَا سَوَّدَتْهُ مِنْ أَوْرَاقٍ خَاسِئَةٍ: أَشْهَدُ اللَّهَ، وملائكته، وحملة عرشه الكرام، وجميع خلقه -من غير جدال في تصحيح حديث وتضعيف آخر، بل الأمر تجربة نفسية-: أَنَّ الغناء مهما كابر المكابرون يُقَسِّي القلب، وَيُعِينُ عَلَى هَجْرِ القرآن الكريم والحديث^(١).





[١٥٣] الدُّعَاءُ عِنْدَ اسْتِقْبَالِ رَمَضَانَ

قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «كَانَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ -عالم أهل اليمامة- يَدْعُو حَضْرَةَ شَهْرِ رَمَضَانَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ لِي رَمَضَانَ، وَسَلِّمْ لِي رَمَضَانَ، وَتَسَلِّمْهُ مِنِّي مُتَقَبَّلًا»^(١).



[١٥٤] ضَرُورَةُ تَحْرِئِ أَكْلِ الْحَلَالِ

قَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَوْ قُمْتَ قِيَامَ هَذِهِ السَّارِيَةِ مَا نَفَعَكَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَدْخُلُ بَطْنَكَ حَلَالًا أَمْ حَرَامًا»^(٢).



[١٥٥] عَقْدُ النِّيَّةِ عَلَى صِلَاحِ الْقَوْلِ وَالْعِلْمِ

قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَنْ هَمَّ بِصِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ أَوْ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ فَحَالَ دُونَهُ حَائِلٌ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَهُ»^(٣).



[١٥٦] أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ذِكْرُ اللَّهِ

إِذَا انْكَشَفَ الْغَطَاءُ لِلنَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ثَوَابِ أَعْمَالِهِمْ لَمْ يَرَوْا عَمَلًا أَفْضَلَ ثَوَابًا مِنَ الذِّكْرِ، فَيَتَحَسَّرُ عِنْدَ ذَلِكَ أَقْوَامٌ فَيَقُولُونَ: (مَا كَانَ شَيْءٌ أَيْسَرَ عَلَيْنَا مِنَ الذِّكْرِ)^(٤).

(١) أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦٩/٣).

(٢) السابق (١٥٤/٨).

(٣) السابق (٥٢/٨).

(٤) ابن قيم الجوزية: الوابل الصيب من الكلم الطيب (ص: ٧٨).



[١٥٧] كل زمان فاضل آخره أفضل من أوله

كل زمان فاضل من ليل أو نهار فإنَّ (آخره أفضل من أوله)، كيوم عرفة، ويوم الجمعة، وكذلك الليل والنهار عموماً آخره أفضل من أوله، ولذلك كانت الصَّلاة الوسطى صلاة العصر، كما دلَّت الأحاديث الصَّحيحة عليه، وآثار السَّلف الكثيرة تدل عليه، وكذلك عشر ذي الحجة، والمحرم، آخرهما أفضل من أولهما»^(١).



[١٥٨] أوقات تقديم المفضول على الأفضل

«وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ أَفْضَلُ مِنَ الذِّكْرِ، ثُمَّ الذِّكْرُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ هُوَ الْمَشْرُوعُ، دُونَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَكَذَلِكَ الدُّعَاءُ فِي آخِرِ الصَّلَاةِ هُوَ الْمَشْرُوعُ دُونَ الْقِرَاءَةِ وَالذِّكْرِ، وَقَدْ يَكُونُ الشَّخْصُ يَصْلُحُ دِينُهُ عَلَى الْعَمَلِ الْمَفْضُولِ دُونَ الْأَفْضَلِ، فَيَكُونُ أَفْضَلَ فِي حَقِّهِ، كَمَا أَنَّ الْحَجَّ فِي حَقِّ النَّسَاءِ أَفْضَلُ مِنَ الْجِهَادِ»^(٢).



[١٥٩] مخالطة الأغنياء

قال الحسن البصري رحمته الله: «مُخَالَطَةُ الْأَغْنِيَاءِ مَسْخَطَةٌ لِلرِّزْقِ»^(٣).



(١) ابن رجب الحنبلي: لطائف المعارف (ص: ١٧٦).

(٢) ابن تيمية: الفتاوى الكبرى (١٤٣/٢).

(٣) أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١٩٩/٦).



[١٦٠] فضل الدعاء ليلة القدر

قال سفيان الثوري رَحِمَهُ اللهُ: «الدعاء في تلك الليلة أحب إليَّ من الصَّلاة»^(١). وقال سفيان بن عيينة رَحِمَهُ اللهُ: «لا يمنع أحدًا من الدعاء ما يعلم من نفسه؛ فَإِنَّ اللهَ قد أجاب دعاء شَرِّ الخلق إبليس»^(٢).



[١٦١] قد يُغفر لك بعمل لا تُلقِي له بَأْسًا

إذا فاتت ركعة ووجدت الإمام ساجدًا فاسجد، نقل ابن قدامة رَحِمَهُ اللهُ: «وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، قَالُوا: إِذَا جَاءَ الرَّجُلُ وَالْإِمَامُ سَاجِدًا فَلْيَسْجُدْ، وَلَا تُجْزِئُهُ تِلْكَ الرَّكْعَةُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَعَلَّهُ أَنْ لَا يَرْفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ»^(٣).



[١٦٢] أكثر أسباب المغفرة في رمضان

«لَمَّا كَثُرَتْ أسباب المغفرة في رمضان، كان الذي تفوته المغفرة فيه محرومًا غاية الحرمان»^(٤).

(١) لم يعزو الدُّكْتُورُ الشَّائِعَ -حَفَظَهُ اللهُ- هذا النقل، وهو عند: ابن رجب الحنبلي: لطائف المعارف (ص: ٢٠٤).

(٢) لم يعزو الدُّكْتُورُ الشَّائِعَ -حَفَظَهُ اللهُ- هذا النقل، وهو عند: ابن بطال: شرح صحيح البخارى (١٠ / ٩٩)، ابن الملقن: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٩ / ٢٥٤). وتكررت هذه التَّغْرِيدَةُ في الكتاب.

(٣) ابن قدامة: المغني (١ / ٣٦٤).

(٤) ابن رجب الحنبلي: لطائف المعارف (ص: ٢١١).



[١٦٣] الاجتماع في العيد على الطعام في الأحياء وعند المساجد

«جَمَعَ النَّاسُ لِلطَّعَامِ فِي الْعِيدَيْنِ وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ سُنَّةٌ، وَهُوَ مِنْ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ الَّتِي سَنَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ» (١).



[١٦٤] تتابع صيام الست من شوال أو تفريقها

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ سِتَّةَ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ، فَإِذَا صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ، لَا يُبَالِي فَرَّقَ أَوْ تَابَعَ» (٢).



[١٦٥] إخبار الفقير بالزكاة إهانة له

إِذَا كُنْتَ تَعْرِفُ أَنَّهُ فَقِيرٌ فَلَا يَنْبَغِي إِخْبَارُهُ لِأَنَّهُ يُؤْلَمُ قَلْبُهُ، وَيَتَأَثَّرُ.. وَيَبْعَثُ فِي قَلْبِهِ الْحُزْنَ وَالْأَلَمَ (٣).



[١٦٦] حكم تقديم صيام النفل على قضاء فوائت رمضان

الْجُمْهُورُ عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ النَّفْلِ عَلَى قِضَاءِ رَمَضَانَ، وَالْقَوْلُ بَعْدَ الْجَوَازِ مِنْ مَفْرَدَاتِ الْحَنَابِلَةِ (٤).



(١) ابْنُ تَيْمِيَّةَ: الْفَتَاوَى الْكُبْرَى (٤/٤١٤).

(٢) مَسَائِلُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ رَوَايَةُ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ رَقْمَ (٧٢٢).

(٣) الْعَلَّامَةُ ابْنُ حَمِيدٍ.

(٤) أ.د. عَمْرُ الْمُقْبِلِ.



[١٦٧] وصف خصوم شيخ الإسلام ابن تيمية

(وَمَا مِثَالُهُ إِلَّا مِثَالُ سَاقِيَةٍ ضَعِيفَةٍ كِدْرَةٍ لَا طَمَتْ بِحَرًّا عَظِيمًا صَافِيًا)، (أَوْ رَمَلَةٍ أَرَادَتْ زَوَالَ جَبَلٍ). الحافظ ابن كثير يصف بعض خصوم شيخ الإسلام ابن تيمية^(١).



[١٦٨] كن مع الناس بين المنقبض والمنبسط

قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْإِنْبِسَاطُ إِلَى النَّاسِ مَجْلَبَةٌ لِقُرْنَاءِ السُّوءِ، وَالْإِنْقِبَاضُ عَنْهُمْ مَكْسَبَةٌ لِلْعِدَاوَةِ، فَكُنْ بَيْنَ الْمُنْقَبِضِ وَالْمُنْبَسِطِ»^(٢).



[١٦٩] فوائد النظر في العواقب

«أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَنْظُرُونَ فِي الْعَوَاقِبِ، فَكَمْ مِنْ مُخَاصِمٍ سَبَّ وَشَتَمَ وَطَلَّقَ، فَلَمَّا أَفَاقَ نَدِمَ»^(٣).



[١٧٠] تنوع الذكر

«كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ اللِّسَانُ، وَتَصَوَّرَهُ الْقَلْبُ مِمَّا يَقْرُبُ إِلَى اللَّهِ، مِنْ تَعَلُّمٍ عِلْمٍ وَتَعْلِيمِهِ، وَأَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ، فَهُوَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ»^(٤).



(١) ابن كثير: البداية والنهاية ط إحياء التراث (١٣٢/١٤).

(٢) النووي: تهذيب الأسماء واللغات (٥٧/١). تكررت هذه التَّغْرِيدَةُ فِي الْكِتَابِ كَثِيرًا.

(٣) ابن مفلح: الآداب الشرعية والمنح المرعية (٢٢٠/١).

(٤) ابن تيمية: مجموع الفتاوى (٦٦١/١٠).

[١٧١] التَّنَافُسُ الْمَحْمُودُ وَالْمَذْمُومُ

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "الْفَتْحِ": التَّنَافُسُ: فَإِنْ كَانَ فِي الطَّاعَةِ فَهُوَ مَحْمُودٌ، وَمِنْهُ ﴿فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾^(١)، وَإِنْ كَانَ فِي الْمَعْصِيَةِ فَهُوَ مَذْمُومٌ، وَمِنْهُ (وَلَا تَنَافَسُوا)^(٢)، وَإِنْ كَانَ فِي الْجَائِزَاتِ فَهُوَ مُبَاحٌ^(٣) «(٤)».

**[١٧٢] إِنْزَالُ النَّاسِ مَنَازِلَهُمْ**

قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَا أَكْرَمْتُ أَحَدًا فَوْقَ مِقْدَارِهِ إِلَّا اتَّضَعَ مِنْ قَدْرِي عِنْدَهُ بِمِقْدَارِ مَا زِدْتُ فِي إِكْرَامِهِ»^(٥).

**[١٧٣] مَلَاطِفَةُ أَهْلِ الْمَجْلِسِ**

قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَأَنْ يُلَاطِفَ الرَّجُلُ أَهْلَ مَجْلِسِهِ وَيُحَسِّنَ خُلُقَهُ مَعَهُمْ خَيْرٌ لَهُ مِنْ قِيَامِ لَيْلِهِ وَصِيَامِ نَهَارِهِ»^(٦).

(١) [المطففين: ٢٦].

(٢) وهي جزء من حديث أخرجه مُسْلِمٌ فِي "صَحِيحِهِ" (كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ وَالْأَدَابِ، بَابُ: تَحْرِيمِ الظَّنِّ وَالتَّجَسُّسِ وَالتَّنَافُسِ وَالتَّنَاجُشِ) بِرَقْمِ (٢٥٦٣)، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي "مُسْنَدِهِ" (٢/ ٢٨٧، ٣١٢، ٣٤٢، ٣٩٣، ٤٦٥، ٤٧٠، ٤٨٢، ٤٩١، ٥١٢، ٥١٧، ٥٣٩). أَقُولُ نَقَلْتُ هَذَا مِنْ كَلَامِ الْمُحَقِّقِينَ حَاشِيَةً (١) عِنْدَ: ابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ:

النُّكْتُ عَلَى أَخْرَجِهِ الْبَخَارِيِّ فِي صَحِيحِهِ (١٢١/٢).

(٣) تَكَمَّلْتُهُ: فَكَأَنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ: (لَا غِبْطَةَ أَعْظَمُ أَوْ أَفْضَلُ مِنَ الْغِبْطَةِ فِي هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ). ابْنُ حَجَرٍ: فَتَحُ الْبَارِي (١٦٧/١).

(٤) ابْنُ حَجَرٍ: فَتَحُ الْبَارِي (١٦٧/١).

(٥) النُّووي: تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ (٥٧/١).

(٦) ابْنُ خُلَكَانٍ: وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ (٤٨/٤).



[١٧٤] من أقوى أسباب إجابة الدعاء

(الصَّلَاةُ عَلَيْهِ ﷺ من أقوى أسباب الإجابة) الصَّلَاةُ عَلَيْهِ ﷺ قبل الدعاء، وفي وسطه وآخره، من أقوى الأسباب التي يُرجى بها إجابة سائر الدعاء»^(١).



[١٧٥] حال الناس مع العلماء

لَمَّا مَاتَ الفقيه محمد بن لبابه رَحِمَهُ اللهُ، تَزَاحَمَ النَّاسُ عَلَى نَعْشِهِ، فَقَالَ أَبُوهُ: (لو تَزَاحَمُوا عَلَى عِلْمِهِ لَا عَلَى نَعْشِهِ)^(٢). أو (وتزاحم الناس على نعشه وكسروه على عادة العامة، فقال بعضهم: تزاحموا على عمله لا على نعشه)^(٣).



[١٧٦] قفل القلوب

«مَا أَغْضَبْتُ رَجُلًا فَقَبِلَ مِنْكَ»^(٤). قاله سليمان التيمي (ت ١٤٣ هـ).



-
- (١) ابن تَيْمِيَّةَ: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (٢/٢٤٩).
 - (٢) عزا الدُّكْتُور/ الشَّائِعِ هذا النقل لأبي الفضل اليحصبي: ترتيب المدارك (٤/١٥٧)، أقول ولم أَقِفْ عَلَى هذا العزو في ترتيب المدارك بهذا اللفظ ولا غيره والذي وَقَفْتُ عَلَيْهِ أثبتته في المتن في الديباج المذهب.
 - (٣) ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (٢/١٩١).
 - (٤) أبو بكر الخَلَّال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ص: ٢٦).

[١٧٧] حفظ الإسلام للمرأة المسلمة

(وَأَمَرْتُ أَنْ لَا تَرْقَى فَوْقَ الصِّفَا وَالْمَرُوءَةِ، كُلُّ ذَلِكَ لِتَحْقِيقِ سِتْرِهَا وَصِيَّائَتِهَا، وَنَهَيْتُ أَنْ تُسَافِرَ إِلَّا مَعَ زَوْجٍ أَوْ ذِي مَحَرَمٍ؛ لِحَاجَتِهَا فِي حِفْظِهَا إِلَى الرِّجَالِ مَعَ كِبَرِهَا وَمَعْرِفَتِهَا، فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ صَغِيرَةً مُمَيَّزَةً وَقَدْ بَلَغَتْ سِنَّ ثَوْرَانِ الشَّهْوَةِ فِيهَا وَهِيَ قَابِلَةٌ لِلْإِنْخِدَاعِ) (١).

**[١٧٨] مُخْبَيَاتُ سُفْيَانِ**

عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، قَالَ: (إِذَا خَتَمَ الرَّجُلُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْمَلِكِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ. فَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَقَالَ: لَعَلَّ هَذَا مِنْ مُخْبَيَاتِ سُفْيَانَ) (٢).

**[١٧٩] مساوئ طول الأمل**

يقول الغزالي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَعَظْتُ نَفْسِي بِوَاعِظِ الْقُرْآنِ فَمَا أُرْعَوْتُ، ثُمَّ وَعَظْتُهَا بِالْمَوْتِ فَمَا أُرْعَوْتُ، فَاجْتَهَدْتُ لِكَشْفِ السَّرِّ فَوَجَدْتَهُ (طُولُ الْأَمَلِ) فَإِنَّهُ سَبَبُ الْغُرُورِ وَالْإِهْمَالِ» (٣).



(١) لم يذكر الدُّكْتُورُ/ الشَّائِعُ -حَفْظُهُ اللَّهُ- فِي عَزْوِهِ لِهَذَا النِّقْلِ، إِلَّا أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، أَقُولُ وَهُوَ فِي: مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى (١٣٠/٣٤).

(٢) الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ: تَارِيخُ بَغْدَادِ تَبَشَّارَ (٤٤/١٣). تَكَرَّرَتْ كَثِيرًا فِي الْكِتَابِ.

(٣) أَقُولُ: لَمْ يَعْزُوَ الدُّكْتُورُ/ الشَّائِعُ -حَفْظُهُ اللَّهُ- هَذَا النِّقْلَ، وَبَحَثْتُ عَنْهُ فَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ.



[١٨٠] مذاكرة العلم في الجنة

(أهل الجنة يتذكرون العلم فيما بينهم، فإن مذاكرته في الدنيا أُلذُّ من الطَّعامِ والشَّرابِ والجماع .. وهذه لذة يختص بها أهل العلم ويتميزون بها على مَنْ عداهم)(١).



[١٨١] إصلاح النية في طلب العلم

(مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلْعَمَلِ كَسَرَهُ الْعِلْمُ، وَبَكَى عَلَى نَفْسِهِ، وَمِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ لِلْمَدَارِسِ وَالْإِفْتَاءِ وَالْفَخْرِ وَالرِّيَاءِ، تَحَامَقَ، وَاخْتَالَ، وَازْدَرَى بِالنَّاسِ، وَأَهْلَكَهُ الْعُجْبُ، وَمَقَتَّتَهُ الْأَنْفُسُ)(٢).



[١٨٢] حقوق النشر غير محفوظة

قال السَّخَاوِيُّ عَنْ ابْنِ حَجَرَ رَحِمَهُ اللهُ: (وطالما التمس مِمَّنْ لَهُ مِشَارَكَةٌ فِي الْفُنُونِ مِنْ جَمَاعَتِهِ أَخَذَ كِتَابَهُ .. وَالْمُرُورَ عَلَيْهِ، وَالْإِلْحَاقَ فِيهِ لِمَا يَنْبَغِي إِلْحَاقَهُ، وَإِنْ اخْتَارَ أَنْ يَنْسِبَهُ لِنَفْسِهِ آثَرَهُ بِذَلِكَ)(٣).



(١) ابن قيم الجوزية: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص: ٤٠٥).

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٨/١٩٢). تكررت هذه التغريدة كثيراً في كتاب الدُّكْتُورِ / الشَّائِعِ -حفظه الله-.

(٣) السَّخَاوِيُّ: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (٢/٦٩٨).

[١٨٣] النَّاسُ فِي الصَّلَاةِ

ثَلَاثَ دَرَجَاتٍ: مُوَاصِلٌ وَمُكَافِئٌ وَقَاطِعٌ، فَالْمُوَاصِلُ مَنْ يَتَفَضَّلُ وَلَا يَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ، وَالْمُكَافِئُ الَّذِي لَا يَزِيدُ فِي الْإِعْطَاءِ عَلَى مَا يَأْخُذُ، وَالْقَاطِعُ الَّذِي يَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ وَلَا يَتَفَضَّلُ (١).

[١٨٤] لِلنِّسَاءِ فَقَطْ

وُجِدَ فِي الرَّوَاةِ الرَّجَالُ: الْكَذَّابُ، وَالْمُتَّهَمُ، وَالْمُتْرُوكُ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَقَالَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَمَا عَلِمْتُ فِي النِّسَاءِ مِنْ أَتَهَمَتْ وَلَا مِنْ تَرَكُوها) (٢).



[١٨٥] الْعَفْوُ

مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ يَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِ عِبَادِهِ، الْمَاحِي لِأَثَارِهَا.. وَيُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ يَعْفُوَ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ، فَإِذَا عَفَا بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ عَامَلَهُمْ بِعَفْوِهِ، وَعَفْوُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ عُقُوبَتِهِ (٣).



(١) ابن حجر: فتح الباري (١٠/٤٢٤).

(٢) أقول: لم يعزو الدُّكْتُورُ/ الشَّائِعُ -حفظه الله- هذا النقل، وهو عند: الذهبي: ميزان الاعتدال (٤/٦٠٤). وتكررت هذه التَّغْرِيدَةُ فِي كِتَابِ الدُّكْتُورِ/ الشَّائِعِ -حفظه الله- كثيرًا.

(٣) ابن رجب: لطائف المعارف (ص: ٢٠٥).



[١٨٦] منهج شيخ الإسلام في نشر العلم

(كَانَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَكْتُبُ الْجَوَابَ فَإِنْ حَضَرَ مِنْ يُبَيِّضُهُ وَإِلَّا أَخَذَ السَّائِلَ خَطَهُ وَذَهَبَ، وَيَكْتُبُ قَوَاعِدَ كَثِيرَةً فِي فُنُونِ مِنَ الْعِلْمِ فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ وَالتَّفْسِيرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَإِنْ وَجَدَ مِنْ نَقْلِهِ مِنْ خَطِهِ وَإِلَّا لَمْ يَشْتَهَرْ وَلَمْ يُعْرَفْ، وَرُبَّمَا أَخَذَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى نَقْلِهِ، وَلَا يَرُدُّهُ إِلَيْهِ فَيَذْهَبُ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ: قَدْ كَتَبْتُ فِي كَذَا وَفِي كَذَا، وَيُسْتَأْذَنُ عَنِ الشَّيْءِ فَيَقُولُ: قَدْ كَتَبْتُ فِي هَذَا، فَلَا يَدْرِي أَيْنَ هُوَ، فَيَلْتَفِتُ إِلَى أَصْحَابِهِ وَيَقُولُ: رَدُّوا خَطِّي وَأُظْهِرُوهُ لِيُنْقَلَ فَمِنْ حَرَصِهِمْ عَلَيْهِ لَا يَرُدُّونَهُ، وَمِنْ عَجْزِهِمْ لَا يَنْقُلُونَهُ، فَيَذْهَبُ وَلَا يُعْرَفُ اسْمُهُ) (١). فصدق الله فُجِّعَ تَرَاثُهُ فِي نَحْوِ (١٠٠) مَجْلَدٍ.



[١٨٧] الصَّلَاةُ تُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ

وَسُئِلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ رَجُلٍ اكْتَسَبَ مَالًا مِنْ شُبْهَةٍ: (صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ يَحُطُّ عَنْهُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِنْ صَلَّى وَسَبَّحَ يُرِيدُ بِهِ ذَلِكَ، فَأَرْجُو) (٢).



(١) ابن عبد الهادي: العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ص: ٨١).

(٢) ابن رجب: جامع العلوم والحكم ت الأرنبوط (١/٤٢٤).



[١٨٨] مشابهة الظاهر توجب مشابهة الباطن

١- (فالمشابهة والمشاركة في الأمور الظاهرة، توجب مشابهة ومشاركة في الأمور الباطنة على وجه المشاركة والتدرج الخفي. وقد رأينا اليهود والنصارى الذين عاشروا المسلمين، هم أقل كفرا من غيرهم، كما رأينا المسلمين الذين أكثروا من معاشرة اليهود والنصارى، هم أقل إيمانا من غيرهم) (١).



٢- قال الإمام بن تيمية رحمته الله: (المُشَابَهَةُ وَالْمُشَاكَلَةُ فِي الْأُمُورِ الظَّاهِرَةِ تُوجِبُ مُشَابَهَةً وَمُشَاكَلَةً فِي الْأُمُورِ الْبَاطِنَةِ، وَالْمُشَابَهَةُ فِي الْهُدَى الظَّاهِرِ تُوجِبُ مُنَاسَبَةً وَاتِّلَافًا وَإِنْ بَعْدَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَهَذَا أَمْرٌ مَحْسُوسٌ .. فَمُسَاكَنَتُهُمْ فِي الظَّاهِرِ سَبَبٌ وَمُظَنَّةٌ لِمُشَابَهَتِهِمْ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ الْمَذْمُومَةِ، بَلْ فِي نَفْسِ الْإِعْتِقَادَاتِ، فَيَصِيرُ مُسَاكِنُ الْكَافِرِ مِثْلَهُ، وَأَيْضًا الْمُشَارَكَةُ فِي الظَّاهِرِ تُورِثُ نَوْعَ مَوَدَّةٍ وَمَحَبَّةٍ وَمَوَالَاةٍ فِي الْبَاطِنِ، كَمَا أَنَّ الْمَحَبَّةَ فِي الْبَاطِنِ تُورِثُ الْمُشَابَهَةَ فِي الظَّاهِرِ) (٢).



(١) ابن تيمية: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (١/٥٤٨).

(٢) العظيم آبادي: عون المعبود وحاشية ابن القيم (٧/٣٣٨).



[١٨٩] من دقائق البر

يَقُولُ الْقَاسِمِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «فِي حَيَاتِي لَمْ أَخْبِرْ وَالِدِي بِمَوْتِ صَدِيقٍ لَهُ
أَوْ شَخْصٍ يُقَارِبُهُ فِي السَّنِ خَشْيَةً أَنْزَعَا جِهَهُ» (١).



[١٩٠] اللين والشدة

نَبِيْنَا هُوَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ، وَكَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ شِدَّةٍ (عُمَرُ)
وَلَيْنٍ (أَبِي بَكْرٍ) (فَإِنَّ مُجَرَّدَ اللَّيْنِ يُفْسِدُ، وَمُجَرَّدَ الشَّدَّةِ تُفْسِدُ) (٢).



[١٩١] وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

(لَوْ فُرِضَ أَنَا عَلِمْنَا أَنَّ النَّاسَ لَا يَتْرَكُونَ الْمُنْكَرَ، وَلَا يَعْتَرِفُونَ بِأَنَّهُ
مُنْكَرٌ، لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مَانِعًا مِنْ إِبْلَاحِ الرِّسَالَةِ وَبَيَانِ الْعِلْمِ، بَلْ ذَلِكَ لَا
يَسْقُطُ وَجُوبَ الْإِبْلَاحِ، وَلَا وَجُوبَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ) (٣).



[١٩٢] الاستعانة بالله والاستغفار

(وَإِذَا اجْتَهِدَ وَاسْتَعَانَ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَلَا زَمَ الْإِسْتِغْفَارَ وَالْإِجْتِهَادَ، فَلَا
بَدَّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ مَا لَمْ يَخْطُرْ بِبَالٍ) (٤).



(١) وترجم له في "بيت القصيد في ترجمته".

(٢) ابن تيمية: منهاج السنة النبوية (١٣٨/٦).

(٣) ابن تيمية: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (١٧٢/١).

(٤) ابن تيمية: الفتاوى الكبرى (٦٢/٥).

[١٩٣] مكانة شيخ الإسلام العلمية

قَالَ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللهُ: (هُوَ أَكْبَرُ مَنْ أَنْ يُنْبَهَ مِثْلِي عَلَى نَعْوَتِهِ، فَلَوْ حَلَفْتُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ لِحَلْفَتِي إِنْ مَرَّ رَأَيْتُ بَعِيْنِي مِثْلَهُ، وَلَا رَأَى هُوَ مِثْلَ نَفْسِهِ فِي الْعَالَمِ) (١).

**[١٩٤] أهمية التخصص بعد التفنن**

قَالَ الْمُبَرِّدُ رَحِمَهُ اللهُ: (يَنْبَغِي لِمَنْ يُحِبُّ الْعِلْمَ أَنْ يَفْتَنَ فِي كُلِّ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الْعُلُومِ، إِلَّا أَنَّهُ يَكُونُ مُفْرِدًا غَالِبًا، عَلَيْهِ عِلْمٌ مِنْهَا، يَقْصِدُهُ بِعَيْنِهِ وَيَبَالِغُ فِيهِ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ: هَذَا مِنْ أَحْسَنِ مَا سَمِعْتُ فِي هَذَا) (٢).

**[١٩٥] صفات معروف الكرخي**

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ رَحِمَهُ اللهُ: (وَهَلْ يُرَادُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ؟ وَقَالَ أَيْضًا عَنْهُ: كَانَ مَعَهُ رَأْسُ الْعِلْمِ: خَشْيَةُ اللَّهِ) (٣).



(١) ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي (٢/٢٧٨)، ابن ناصر الدين الدمشقي: الرد الوافر (ص: ٣٥).

(٢) ابن مفلح: الفروع وتصحيح الفروع (٢/٣٥٧).

(٣) السابق (٢/٣٥٤).



[١٩٦] استحباب الحج عن الوالدين

(يُسْتَحَبُّ أَنْ يَحُجَّ الْإِنْسَانُ عَنْ أَبِيهِ، إِذَا كَانَ مَيِّتِينَ أَوْ عَاجِزِينَ.. وَيُسْتَحَبُّ الْبِدَايَةُ بِالْحَجِّ عَنِ الْأُمِّ، إِنْ كَانَ تَطَوُّعًا أَوْ وَاجِبًا عَلَيْهِمَا. نَصَّ عَلَيْهِ أَحْمَدُ فِي التَّطَوُّعِ؛ لِأَنَّ الْأُمَّ مُقَدَّمَةٌ فِي الْبِرِّ) (١).



[١٩٧] التخصص ضرورة علمية

لأجل الضبط والإتقان والرسوخ، وفي هذا المعنى: قال الإمام يحيى بن معين رَحِمَهُ اللَّهُ في أحد الرواة: (ثقة معروف بالحديث، مشهور بالطلب، كُيس الكتاب، ولكنه يفسد نفسه يدخل في كل شيء) (٢).



[١٩٨] برُّ الأمِّ مقدَّم على حج التطوع

قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِنِّي قَدْ حَجَجْتُ وَإِنَّ أُمَّيْ قَدْ أَذْنَتْ لِي فِي الْحَجِّ. فَقَالَ لَهُ: «لَقَعْدَةُ مَعَهَا تَقْعُدُهَا عَلَى مَائِدَتِهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَجَّتِكَ» (٣).



(١) ابن قدامة: المغني (٢٣٥/٣).

(٢) المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٨١/٢).

(٣) لم يذكر الدكتور/ الشائع -حفظه الله- عزو هذا النقل واكتفى بقوله (سنده صحيح)، أقول وهو عند: أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب السلمي المروزي: البر والصلة (عن ابن المبارك وغيره) (ص: ٣٣) رقم (٦٢).



[١٩٩] ترك أحمد للسنة للإنتلاف

(لَا يَنْبَغِي الْخُرُوجُ مِنْ عَادَاتِ النَّاسِ إِلَّا فِي الْحَرَامِ... وَتَرَكَ أَحْمَدُ الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ لِإِنْكَارِ النَّاسِ لَهَا) (١).



[٢٠٠] النّوافل المطلقة وطلب العلم

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (إِذَا صَلَّى وَاعْتَزَلَ فَلِنَفْسِهِ، وَإِذَا قرأَ فَلَهُ، وَلِغَيْرِهِ، يَقْرَأُ أَعْجَبُ إِلَيَّ) (٢).



[٢٠١] الحاجة إلى الناس

(وَمَتَى كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَيْهِمْ نَقَصَ الْحُبُّ وَالْإِكْرَامُ وَالتَّعْظِيمُ بِحَسَبِ ذَلِكَ، وَإِنْ قَضَوْا حَاجَتَكَ) (٣).



[٢٠٢] النشر مرآة العقل

قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْإِنْسَانُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ عَقْلِهِ، وَفِي سَلَامَةٍ مِنْ أَفْوَاهِ النَّاسِ مَا لَمْ يَضَعْ كِتَابًا أَوْ يَقُلْ شِعْرًا» (٤).



(١) ابن مفلح: الآداب الشرعية والمنح المرعية (٢/ ٤٣ : ٤٤).

(٢) ابن مفلح: الفروع وتصحيح الفروع (٢/ ٣٤٥).

(٣) ابن تيمية: الفتاوى الكبرى (١/ ٤١). وتكررت هذه التغريدة في الكتاب مرات عديدة.

(٤) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٢٨٣).



[٢٠٣] الذِّكْرُ يُعْطِي الذَّاكِرَ قُوَّةً

«حتى إنه ليفعل مع الذكر ما لم يظن فعله بدونه، وقد شاهدت من قوة شيخ الإسلام ابن تيمية في سننه وكلامه وإقدامه وكتابه أمراً عجيباً، فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جمعة وأكثر»^(١).



[٢٠٤] تَكْفِيرُ الذَّنُوبِ

«الْأَعْمَالُ الْمُكَفِّرَةُ لَهَا ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ: إِحْدَاهَا: أَنْ تَقْصُرَ عَنْ تَكْفِيرِ الصَّغَائِرِ لِضَعْفِهَا وَضَعْفِ الْإِخْلَاصِ فِيهَا وَالْقِيَامِ بِحُقُوقِهَا، بِمَنْزِلَةِ الدَّوَاءِ الضَّعِيفِ الَّذِي يَنْقُصُ عَنْ مُقَاوَمَةِ الدَّاءِ كَمِّيَّةً وَكَيْفِيَّةً. الثَّانِيَّةُ: أَنْ تُقَاوِمَ الصَّغَائِرَ وَلَا تَرْتَقِيَ إِلَى تَكْفِيرِ شَيْءٍ مِنَ الْكِبَائِرِ. الثَّالِثَةُ: أَنْ تَقْوَى عَلَى تَكْفِيرِ الصَّغَائِرِ وَتَبْقَى فِيهَا قُوَّةٌ تُكْفِّرُ بِهَا بَعْضَ الْكِبَائِرِ. فَتَأْمَلْ هَذَا فَإِنَّهُ يُزِيلُ عَنْكَ إِشْكَالَاتٍ كَثِيرَةً»^(٢).



[٢٠٥] اَللّٰهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ

«أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعَهُ اللهُ بِعِلْمِهِ»^(٣).

(١) ابن قيم الجوزية: الوابل الصيب من الكلم الطيب (ص: ٧٧).

(٢) ذكر الدُّكْتُور/ الشَّائِع -حفظه الله- هذه التَّغْرِيدَةَ مختصرة جداً، وذكر أنها لابن القيم، ولم يعزو إلى أي كتاب، وهي في: الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي = الداء والدواء (ص: ١٢٥).

(٣) ابن تَيْمِيَّة: مجموع الفتاوى (١٣/٢)، ابن مفلح: الفروع وتصحيح الفروع

[٢٠٦] إجابة دعوة سُفيان بن عيينة

«حَجَّ سُفْيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَبْعِينَ حَجَّةً، قَالَ: فَقُلْتُ فِي آخِرِ كُلِّ حَجَّةٍ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ، فَلَمَّا تَمَّ لِي سَبْعُونَ اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَقُولَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ، قَالَ: فَمَاتَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ»^(١).



[٢٠٧] صفة مذمومة واستعمالها محمود

«من عجائب الأخلاق أَنَّ الْغَفْلَةَ مذمومة وَأَنَّ اسْتِعْمَالَهَا مَحْمُودٌ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّ مَنْ هُوَ مَطْبُوعٌ عَلَى الْغَفْلَةِ يَسْتَعْمِلُهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا وَفِي حَيْثُ يَجِبُ التَّحْفِظُ وَهُوَ مُغَيَّبٌ عَنْ فَهْمِ الْحَقِيقَةِ فَدَخَلَتْ تَحْتَ الْجَهْلِ فَذُمَّتْ لِذَلِكَ، وَأَمَّا الْمُتَيْقِظُ الطَّبَعُ فَإِنَّهُ لَا يَضَعُ الْغَفْلَةَ إِلَّا فِي مَوْضِعِهَا الَّذِي يُذَمُّ فِيهِ الْبَحْثُ وَالتَّقْصِي وَالتَّغافل .. فَلِذَلِكَ حُمِدَتْ حَالَةُ التَّغافل وَذُمَّتِ الْغَفْلَةُ»^(٢).



(٢/٣٤٣).

(١) لم يعزو الدكتور/ الشائع -حفظه الله- هذا النقل، وهو في مظان كثرة جداً، منها: بن جرير الطبري: تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك (١١/٦٦١)، ابن مندة: المستخرج من كتب الناس للذكر والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة (٣/٥٦٨).

(٢) ابن حزم: الأخلاق والسير في مداواة النفوس (ص: ٨٦). وتكررت هذه التغريدة في كتاب الدكتور/ الشائع -حفظه الله-.



[٢٠٨] الْعَمَلُ الْمَفْضُولُ يُفْضَلُ عَلَى الْعَمَلِ الْفَاضِلِ

«عشر ذي الحجة العمل المفضول يصير فيها فاضلاً حتى يفضل على الجهاد الذي هو أفضل الأعمال، كما دلت على ذلك النصوص الكثيرة»^(١).



[٢٠٩] الْأُخُوَّةُ فِي اللَّهِ وَلَيْسَتْ فِي الدُّنْيَا

حكى ابن معين عن أبي حازم رحمه الله: «إذا آخيت رجلاً في الله، فأقل مخالطته في دنياه»^(٢).



[٢١٠] خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي النَّسْكِ

عن إبراهيم، قال: «كانوا يستحبون إذا دخلوا مكة أن لا يخرجوا حتى يخطموا القرآن»^(٣).



[٢١١] صَاحِبُ الْعَذْرِ شَرِيكَ السَّائِرِ

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: «القاعد لعذر شريك للسائر وربما سبق السائر بقلبه السائرين بأبدانهم»^(٤).



(١) ابن رجب: لطائف المعارف (ص: ٢٦٣).

(٢) ابن معين: سؤالات ابن الجنيد للإمام يحيى بن معين رقم (٨٦٤).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، (عوامة) (١٥٤٢٠) بسند صحيح.

(٤) ابن رجب: لطائف المعارف (ص: ٢٧٣).

[٢١٢] الملازمة والسؤال طريق الإتيان

سُئِلَ الإمام مالك عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللهُ، قِيلَ: أَدْرَكَ عُمَرُ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ وُلِدَ فِي زَمَانِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَلَمَّا كَبَرَ أَكْبَّ عَلَى الْمَسْأَلَةِ عَنْ شَأْنِهِ وَأَمْرِهِ حَتَّى كَانَتْهُ رَأَهُ. قَالَ مَالِكُ رَحِمَهُ اللهُ: بَلَّغْنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كَانَ يُرْسِلُ إِلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ يَسْأَلُهُ عَنْ بَعْضِ شَأْنِ عُمَرَ وَأَمْرِهِ» (١).



[٢١٣] الصدقة بين يدي مناجاة الله

(وَشَاهَدْتُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةٍ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْجُمُعَةِ، يَأْخُذُ مَا وَجَدَ فِي الْبَيْتِ مِنْ خُبْزٍ أَوْ غَيْرِهِ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ فِي طَرِيقِهِ سِرًّا، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ بَيْنَ يَدَيِ مُنَاجَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَالْصَّدَقَةُ بَيْنَ يَدَيِ مُنَاجَاةِ تَعَالَى أَفْضَلُ وَأَوْلَى بِالْفَضِيلَةِ) (٢).



[٢١٤] أهل البدع يستحلون السيف

قَالَ أَبُو قِلَابَةَ رَحِمَهُ اللهُ: «مَا ابْتَدَعَ رَجُلٌ بَدْعَةً إِلَّا اسْتَحَلَّ السَّيْفَ» قَالَ: وَإِنَّ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ اخْتَلَفُوا فِي الْأَهْوَاءِ وَاجْتَمَعُوا عَلَى السَّيْفِ» (٣).



(١) المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١١/٧٤).

(٢) ابن قيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد (١/٣٩٥) تكررت كثيرا في كتاب الدُّكْتُورِ / الشَّائِعِ - حَفَظَهُ اللهُ -.

(٣) أبو نعيم: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/٢٨٧).



[٢١٥] الوجه عنوان القلب

«مَا فِي الْقَلْبِ مِنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ وَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ يَسْرِي كَثِيرًا إِلَى الْوَجْهِ وَالْعَيْنِ، وَهُمَا أَعْظَمُ الْأَشْيَاءِ ارْتِبَاطًا بِالْقَلْبِ»^(١).



[٢١٦] الْأَمْنُ، وَالصَّحَّةُ، وَالغْنَى

لَا يَعْرِفُ حَقَّهَا إِلَّا مَنْ كَانَ خَارِجًا عَنْهَا، وَلَيْسَ يَعْرِفُ حَقَّهَا مَنْ كَانَ فِيهَا. (وجوده الرَّأْيُ، والفضائل، وعمل الآخِرَةِ) لَا يَعْرِفُ فَضْلَهَا إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهَا، وَلَا يَعْرِفُهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا»^(٢).



[٢١٧] عاقبة اختلال أمر السلطان

قال أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ اللَّهُ: (إِنْ اخْتَلَّ أَمْرُ السُّلْطَانِ دَامَ الْهَرَجُ، وَعَمَّ السَّيْفُ، وَتَعَطَّلَتِ الصَّنَاعَاتُ، وَكَانَ كُلُّ مَنْ غَلَبَ سَلَبَ، وَلَمْ يَتَفَرَّغْ أَحَدٌ لِلْعِبَادَةِ - إِنْ بَقِيَ حَيًّا -)^(٣).



[٢١٨] السَّعِيدُ مَنْ يُكْتَبُ لَهُ نِصْفُهَا

(وَأَكْثَرُ النَّاسِ يُقْصِرُونَ فِي الْحَسَنَاتِ، حَتَّى فِي نَفْسِ صَلَاتِهِمْ. فَالسَّعِيدُ مِنْهُمْ مَنْ يُكْتَبُ لَهُ نِصْفُهَا، وَهُمْ يَفْعَلُونَ السَّيِّئَاتِ كَثِيرًا)^(٤).

(١) ابْنُ تَيْمِيَّةَ: الاستقامة (٣٥٥/١).

(٢) ابن حزم: الأخلاق والسير في مداواة النفوس (ص: ٢٨).

(٣) لم يعزو الدُّكْتُورُ الشَّائِعُ هذا النُّقْلَ، وَلَمْ أَفُفْ عَلَيْهِ فِيمَا عِنْدِي مِنْ مَصَادِرَ.

(٤) ابْنُ تَيْمِيَّةَ: منهاج السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ (٢١٨/٦).



[٢١٩] الفتنة

قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (- وذكر القُرَاءَ الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ -، لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْهُمْ قُتِلَ إِلَّا رُغِبَ لَهُ عَنْ مَصْرَعِهِ، وَلَا نَجَا فَلَمْ يُقْتَلْ إِلَّا نَدَمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ) (١).



[٢٢٠] نعيم الإيمان والعلم في طاعة الله

(الْإِنْسَانُ إِذَا كَانَ مُقِيمًا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا كَانَ فِي نَعِيمِ الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ .. وَهُوَ فِي جَنَّةِ الدُّنْيَا.. فَلَا يَزَالُ فِي عُلُوٍّ مَا دَامَ كَذَلِكَ) (٢).



[٢٢١] فضيلة طلب العلم

قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (من أراد الدنيا والآخرة فَعَلَيْهِ بِطَلَبِ الْعِلْمِ) (٣). (فَطَلَبُ الْعِلْمِ مِنْ أَفْضَلِ الْحَسَنَاتِ، وَالْحَسَنَاتُ يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ، فَجَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ طَلَبُ الْعِلْمِ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ، يَكْفِرُ مَا مَضَى مِنَ السَّيِّئَاتِ) (٤).



(١) الذهبي: تاريخ الإسلام ت بشار (٩٨٠/٢).

(٢) ابن تَيْمِيَّةَ: مجموع الفتاوى (١٦٠/١٤).

(٣) ابن قيم الجوزية: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (١٦٥/١).

(٤) السابق (٧٧/١).



[٢٢٢] ثلاثة مواطن أوحش ما يكون ابن آدم فيها

قال ابن عيينة رحمته الله: (أوحش ما يكون ابن آدم في ثلاثة مواطن: يوم ولد فيخرج إلى دارهم، وليلة يبيت مع الموتى فيجاور جيرانا لم ير مثلهم، ويوم يبعث فيشهد شهداء لم ير مثله قط^(١)).



[٢٢٣] مناصحة ابن عيينة للسلطان في أمر المسلمين

(دخل سفيان بن عيينة على معن بن زائدة وهو باليمن ولم يكن سفيان تلطخ بشيء من أمر السلطان بعد، فجعل سفيان يعظه ويذكر له أمر المسلمين، فجعل معن يقول له: أبوهم أنت؟ أخوهم أنت؟)^(٢).



[٢٢٤] عجيبة

(إنما تأنس النفس بالنفس، فأما الجسد فمستثقل، ودليل ذلك استعجال المرء بدفن جسد حبيبه إذا فارقت نفسه، وأسفه لذهاب النفس - وإن كانت الجثة حاضرة بين يديه -)^(٣).



(١) لم يعزو الدكتور/ الشائع -حفظه الله- ، هذا النقل وهو عند: ابن عساكر: تاريخ دمشق (١٧٤/٦٤).

(٢) أحمد بن حنبل: مسائل الإمام أحمد رواية ابنه أبي الفضل صالح (١٣٠).

(٣) لم يعزو الدكتور/ الشائع -حفظه الله- هذا النقل واكتفى بأنه من كلام "ابن حزم"، أقول وهو في: رسائل ابن حزم (٣٥١/١).



[٢٢٥] طرح المبالاة بكلام الناس

(بابٌ عظيمٌ من أبوابِ العقلِ والراحة: وهو طرح المبالاة بكلامِ الناس، واستعمال المبالاة بكلام الخالق ﷻ، بل هو باب العقل كله والراحة كلها)(١).



[٢٢٦] جهل الناقص بنقصه

(لو عَلِمَ النَّاقِصُ نَقْصَهُ لَكَانَ كَامِلًا)(٢).



[٢٢٧] إصلاح السرائر يصلح الظواهر

(فَإِذَا حَسُنَتْ السَّرَائِرُ أَصْلَحَ اللَّهُ الظَّوَاهِرَ)(٣).



[٢٢٨] سمات الإدارة المبكرة

(قَدْ قَالَ الْحُكَمَاءُ: تُعْرِفُ هِمَّةُ الصَّبِيِّ مِنْ صِغَرِهِ، فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ لِلصَّبِيَّانِ مَنْ يَكُونُ مَعِيَ؟ دَلَّ عَلَى عُلُوِّ هِمَّتِهِ، وَإِذَا قَالَ مَعَ مَنْ أَكُونُ؟ دَلَّ عَلَى خِسَّتِهَا)(٤).



(١) لم يعزو الدكتور/ الشائع -حفظه الله- هذا النقل واكتفى بأنه من كلام "ابن حزم"، أقول وهو في: رسائل ابن حزم (١/٣٣٨).

(٢) ابن حزم: مداواة النفوس (ص: ٣٩).

(٣) ابن تيمية: مجموع الفتاوى (٣/٢٧٧).

(٤) ابن مفلح: الفروع وتصحيح الفروع (٢/٣٥٥).



[٢٢٩] ما أجمل هذا الشغل

(قَالَ ابْنُ وَهْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: قِيلَ لِأُخْتِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ: مَا كَانَ شُغْلَ مَالِكٍ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: الْمُصْحَفُ وَالتَّلَاوَةُ) (١).



[٢٣٠] إجابة الدعاء بعد ختم القرآن

ثَبَّتَ عَنْ التَّابِعِيِّ الْجَلِيلِ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ: (مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ أُعْطِيَ دَعْوَةً لَا تُرَدُّ) (٢)، المراد بختم القرآن في عرفهم -غالبًا- ختمة قراءة.



[٢٣١] ليس لعاشوراء عدة من أيامٍ آخر

(كَانَ الزُّهْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي سَفَرٍ، فَصَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ تَصُومُ وَأَنْتَ تَفْطِرُ فِي رَمَضَانَ فِي السَّفَرِ؟! قَالَ: إِنَّ رَمَضَانَ لَهُ عِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ، وَإِنَّ عَاشُورَاءَ يَفُوتُ) (٣).



[٢٣٢] ما أبكاك يبكيك

قَالَ الشَّعْبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَا بَكَيتُ مِنْ زَمَانٍ إِلَّا بَكَيتُ عَلَيْهِ» (٤).



(١) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (١/١٨).

(٢) الجوزجاني: التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققاً (١/١٤٤) رقم (٢٨).

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٥/٣٤٢).

(٤) أبو نعيم: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/٣٢٣).

[٢٣٣] الرزق الحلال

قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «انْظُرْ دِرْهَمَكَ مِنْ أَيْنَ هُوَ؟ وَصَلِّ فِي الصَّفِّ الْأَخِيرِ»^(١).



[٢٣٤] أول علامات ضعف ابن آدم

«أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنْ ضَعْفِ ابْنِ آدَمَ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ كِتَابًا فَيَبِيتُ عِنْدَهُ لَيْلَةً إِلَّا أَحَبَّ فِي غَدَاهَا أَنْ يَزِيدَ فِيهِ أَوْ يَنْقُصَ مِنْهُ، هَذَا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، فَكَيْفَ فِي سِنِينَ عِدَّةٍ؟»^(٢).



[٢٣٥] الاستعانة بالمباح على الحق

«مَنْ اسْتَعَانَ بِالْمُبَاحِ الْجَمِيلِ عَلَى الْحَقِّ فَهَذَا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ... وَكَانَتْ الْمُبَاحَاتُ مِنْ صَالِحِ أَعْمَالِهِ لِصَلَاحِ قَلْبِهِ وَنِيَّتِهِ»^(٣).



[٢٣٦] رضا الناس غاية لا تُدرَك

قَالَ الشَّعْبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَوْ أَصَبْتُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ، وَأَخْطَأْتُ وَاحِدَةً، لَأَخَذُوا الْوَاحِدَةَ وَتَرَكُوا التَّسْعَ وَالتَّسْعِينَ»^(٤).

(١) أبو نعيم: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦٨/٧).

(٢) أبو منصور الثعالبي: يتيمة الدهر (٢٧/١). تكررت هذه التَّغْرِيدَةُ فِي الْكِتَابِ كَثِيرًا.

(٣) ابن تَيْمِيَّةَ: مجموع الفتاوى (٣٦٩/٢٨).

(٤) أبو نعيم: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣٢٠/٤).



[٢٣٧] مهما بلغت هذا هو الحال مع مرور الزمن

قَالَ الشَّعْبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَا سَمِعْتُ مِنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً رَجُلًا يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ، وَلَقَدْ نَسِيتُ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَوْ حَفِظَهُ رَجُلٌ لَكَانَ بِهِ عَالِمًا»^(١).



[٢٣٨] تأليف القلوب

«وَيُسْتَحَبُّ الْجَهْرُ بِالْبِسْمَلَةِ لِلتَّأْلِيفِ كَمَا اسْتَحَبَّ أَحْمَدُ تَرْكَ الْقُنُوتِ فِي الْوَتْرِ تَأْلِيفًا لِلْمَأْمُومِ»^(٢). وفيه استحباب -وليس جواز- العمل بخلاف الأولى لمصلحة التأليف.



[٢٣٩] قصر الموعظة من فقه الواعظ

«أَهْلُ الْعِلْمِ يَكْرَهُونَ مِنَ الْمَوَاعِظِ مَا يُنْسِي بَعْضُهُ بَعْضًا لِطُولِهِ، وَيُسْتَحَبُّونَ مِنْ ذَلِكَ مَا وَقَفَ عَلَيْهِ السَّامِعُ الْمَوْعُوظُ فَاعْتَبَرَهُ بَعْدَ حِفْظِهِ لَهُ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ الْقِلَّةِ»^(٣).

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام ت بشار (٧١/٣)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٣٠١/٤).

(٢) ابن تيمية: الفتاوى الكبرى (٣٣٢/٥)، الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية لدى تلاميذه (١٥٣/١).

(٣) ابن عبد البر: الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار - ت: قلنجي (٣٤٧/٦).



[٢٤٠] رد الكبار على الصغار

حَكَى أَبُو مَنْصُورٍ الثَّعَالِبِيُّ فِي الْيَتِيمَةِ: «أَنَّ السُّلْطَانَ الْأُمَوِيَّ صَاحِبَ الْأَنْدَلُسِ، كَتَبَ إِلَيْهِ (نَزَارَ الْفَاطِمِي) صَاحِبَ مِصْرَ كِتَابًا سَبَّهُ فِيهِ وَهَجَاهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْأُمَوِيُّ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ عَرَفْتَنَا فَهَجَوْتَنَا، وَلَوْ عَرَفْنَاكَ لَأَجَبْنَاكَ، فَاشْتَدَّ هَذَا عَلَى الْعَزِيزِ وَأَفْحَمَهُ عَنِ الْجَوَابِ، يُشِيرُ أَنَّكَ دَعَيْتَ لَّا نَعْرِفَ قَبِيلَتَكَ»^(١). يعني: يُعَرِّضُ بِنَسَبِ الْفَاطِمِيِّ الْمَزْعُومِ.



[٢٤١] المحافظة على الجمعة سبب لرؤية الله يوم القيامة

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ: المحافظة على الجمعة سبب لرؤية الله في يوم الميزيد في الجنة. كما قال ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «سَارِعُوا إِلَى الْجُمُعَاتِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْرِزُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ عَلَى كَثِيبٍ مِنْ كَافُورٍ أَبْيَضٍ، فَيَكُونُونَ مِنْهُ فِي الدُّنُو عَلَى قَدَرِ تَبَكِيرِهِمْ إِلَى الْجُمُعَاتِ»^(٢).



[٢٤٢] البديل المشروع

«فَلَا يُنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ إِلَّا وَيُؤْمَرُ بِمَعْرُوفٍ يُغْنِي عَنْهُ»^(٣).

(١) لم يعزو سعادة الدكتور/ الشائع -حفظه الله- هذا النقل، وهو في مظان كثيرة منها: الثعالبي: يتيمة الدهر (١/٣٦٠)، الذهبي: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٥/١٦٨).

(٢) ابن رجب: فتح الباري (٤/٣٢٤).

(٣) ابن تيمية: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (٢/١٢٦).



[٢٤٣] قضاء المهمة

«الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا كَعَبْدٍ أَرْسَلَهُ سَيِّدُهُ فِي حَاجَةٍ إِلَى غَيْرِ بَلَدِهِ، فَشَأْنُهُ أَنْ يُبَادِرَ بِفَعْلٍ مَا أُرْسِلَ فِيهِ، ثُمَّ يَعُودَ إِلَى وَطَنِهِ، وَلَا يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ غَيْرِ مَا هُوَ فِيهِ»^(١).



[٢٤٤] براعة ابن منظور في الاختصار

ابن منظور كان لا يقف على كتابٍ مطولٍ إلا اختصره - وأنتج موسوعة (لسان العرب) - من الطرائف أن عالماً رأى رجلاً طويلاً فقال: (لو رآك ابن منظور لا اختصرك).



[٢٤٥] يا صاحب المال الآن

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «وَلِهَذَا يَسْأَلُ الْمُفْرِطُ فِي مَالِهِ الرَّجْعَةَ وَقَتَ الْمَوْتِ؛ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَنْ أُعْطِيَ مَالًا فَلَمْ يَحْجِ مِنْهُ، وَلَمْ يَزْكُ سَأَلَ الرَّجْعَةَ وَقَتَ الْمَوْتِ»^(٢).



(١) وتكلمة النص هو: (وَقَالَ غَيْرُهُ الْمُرَادُ أَنْ يُنْزَلَ الْمُؤْمِنُ نَفْسُهُ فِي الدُّنْيَا مَنْزِلَةَ الْغَرِيبِ فَلَا يَتَّخِذُ قَلْبُهُ بِشَيْءٍ مِنْ بَلَدٍ الْغُرْبَةِ بَلْ قَلْبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِوَطَنِهِ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَيَجْعَلُ إِقَامَتَهُ فِي الدُّنْيَا لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ وَجَهَّازَهُ لِلرُّجُوعِ إِلَى وَطَنِهِ وَهَذَا شَأْنُ الْغَرِيبِ). ابن حجر: فتح الباري (١١/٢٣٤).

(٢) ابن تيمية: مجموع الفتاوى (٢٨/١٧١).



[٢٤٦] بين الغالي والجافي

«مَنْ تَبَعَ دِينَ الْإِسْلَامِ وَجَدَ قَوَاعِدَهُ أَصُولًا وَفُرُوعًا كُلَّهَا فِي جَانِبِ
الْوَسْطِ» (١).



[٢٤٧] الرجاء والغرور

(الرَّجَاءُ) «مَنْ وَقَعَ مِنْهُ تَقْصِيرٌ فَلْيُحْسِنْ ظَنَّهُ بِاللَّهِ وَيَرْجُو أَنْ يَمْحُوَ
عَنْهُ ذَنْبَهُ»، (الْغُرُورُ) «مَنْ انْهَمَكَ عَلَى الْمَعْصِيَةِ رَاجِيًا عَدَمَ الْمُؤَاخَذَةِ
بَغَيْرِ نَدَمٍ وَلَا إِقْلَاعٍ» (٢).



[٢٤٨] اختصار ﷺ بـ (ص) أو (صلعم)

قال السَّخَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «يُذَكَّرُ أَنَّ بَعْضَ مَنْ لَزِمَ هَذَا الْاِخْتِصَارَ لَمْ
يَرْفَعِ اللَّهُ لَهُ رَأْسًا مَعَ مَا كَانَ مُتَّصِفًا بِهِ مِنَ الْعِلْمِ» (٣).



[٢٤٩] التَّؤَدَةُ وَالسَّكِينَةُ

«مَا أَحْرَى الْمَلُولَ، بِأَنْ يُحْرَمَ الْمَأْمُولُ». «مَنْ لَزِمَ الرُّقَادَ، حُرِمَ
الْمُرَادُ» (٤).



(١) ابن حجر: فتح الباري (٣٠٢/١١).

(٢) ابن حجر: فتح الباري (٣٠١/١١).

(٣) شرح التقريب (ص: ٣١٠). لم أقف على هذا المصدر.

(٤) العماد الأصبهاني: خريدة القصر وجريدة العصر (٥١٤/٢).



[٢٥٠] المال وبال وجمال حسب الحال

«صَاحِبُ الْمَالِ الْكَثِيرِ لَيْسَ غَنِيًّا لِذَاتِهِ، بَلْ بِحَسَبِ تَصَرُّفِهِ فِيهِ: فَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ غَنِيًّا لَمْ يَتَوَقَّفْ فِي صَرْفِهِ فِي الْوَاجِبَاتِ وَالْمُسْتَحَبَّاتِ مِنْ وَجْهِ الْبِرِّ وَالْقُرْبَاتِ، وَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ فَقِيرًا أَمْسَكَهُ وَامْتَنَعَ مِنْ بَذْلِهِ فِيمَا أُمِرَ بِهِ خَشْيَةً مِنْ نَفَادِهِ، فَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ فَقِيرٌ صُورَةً وَمَعْنَى وَإِنْ كَانَ الْمَالُ تَحْتَ يَدِهِ لِكَوْنِهِ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَى بَلْ رُبَّمَا كَانَ وَبَالًا عَلَيْهِ»^(١).



[٢٥١] مثال النبي ﷺ

«مثال النبي ﷺ مثال طبيب دخل على مريضٍ، فرأى مرضه فعلمه، فقال له: اشرب كذا، واجتنب كذا. ففعل ذلك، فحصل غرضه من الشفاء»^(٢).



[٢٥٢] الدُّعَاءُ عَلَى الْأَنْفُسِ وَالْأَوْلَادِ

«فكم من عبدٍ دعا دعاء غير مباح، فَقُضِيَتْ حاجته في ذلك الدُّعَاءِ، وكان سبب هلاكه في الدنيا والآخرة»^(٣).

(١) لم يعزو الدُّكْتُورُ الشَّائِعُ -حفظه الله- هذا النقل واكتفى بأن نسبه لابن حجر فقط، وهو في: فتح الباري (٢٧٢/١١).

(٢) ابن تَيْمِيَّةَ: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (٢١٢/٢).

(٣) السابق (٢١٤/٢).

[٢٥٣] إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ

وفي قوله: ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ تنبيه ما على التحفظ، وضرب من الوعيد بالمباحثة، صَلَّى اللهُ عَلَى جميع رسله وأنبيائه، وإذا كان هذا معهم فما ظن كل النَّاس بأنفسهم؟؟»^(١).



[٢٥٤] الاستعانة بالمال على الآخرة

وَالْمَالُ إِنَّمَا يُرْغَبُ فِيهِ لِيُسْتَعَانَ بِهِ عَلَى الْآخِرَةِ.. قَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه: «لَا يُصِيبُ عَبْدٌ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا إِلَّا نَقَصَ مِنْ دَرَجَاتِهِ، وَإِنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ كَرِيمًا»^(٢).



[٢٥٥] الأعجل والأسرع عقوبة

قيل لبعض الحكماء: أي الأمور أعجلُ عُقُوبَةً وأسرع؟ قال: ظلم من لَا نَاصِرَ لَهُ إِلَّا اللهُ^(٣).

(١) اكتفى الدُّكْتُور/ الشَّائِع -حفظه الله- في عزوه بقوله (ابن عطية) فقط، وهو في تفسيره: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/١٤٦).

(٢) أخرجه بن أَبِي الدُّنْيَا، وَقَالَ الْمُنْذِرِيُّ: وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ. ابن حجر: فتح الباري (١١/٢٨٠)، والصَّوَاب ما ذكرته من الصفحة والجزء لأنَّ المذكور في التَّغْرِيدَة (ص: ٢٨٥).

(٣) لم يعزو الدُّكْتُور/ الشَّائِع هذا النقل، أقول وهو في مظان منها: أَبِي سَعْدِ الْآبِي: نثر الدر في المحاضرات (٤/١١٠)، بهاء الدين البغدادي: التذكرة الحمدونية (٨/٨٥). وتكملته: (ومجازاة النعم بالتقصير، واستطالة الغنى على الفقير).



[٢٥٦] من سنن الحياة

قال ابن حزم رحمته الله: «كثرة وقوع العين على الشخص يسهل أمره ويهونه»^(١). وهذا كما قيل: (أزهد الناس في العالم أهله).



[٢٥٧] حفظ الله للعلم

يقول ابن بدران رحمته الله: ولقد كنت أسمع من بعض أصحابنا الحنابلة أن "المُسند" قد غرق في دجلة، وكنت أفند مزاعمه، فيصّر على زعمه، ثم طبع الكتاب وتجلّى للعيان.



[٢٥٨] طلب العلم والعمل

«فإن رأيتَه مُجِدًّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، لَا حَظَّ لَهُ فِي الْقُرْبَاتِ، فَهَذَا كَسْلَانٌ مَهِينٌ، وَلَيْسَ هُوَ بِصَادِقٍ فِي حُسْنِ نِيَّتِهِ»^(٢).



[٢٥٩] خشية الله تورث الشجاعة

وقيل: «إنَّه أَثْنِي عَلَى الْخَلِيفَةِ الْمَهْدِيِّ بِالشَّجَاعَةِ، فَقَالَ: لِمَ لَا أَكُونُ شُجَاعًا؟ وَمَا خِفْتُ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ - تَعَالَى -»^(٣).



(١) ابن حزم: مداواة النفوس (ص: ٢٩).

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٦٧/٧). تكررت كثيراً في الكتاب.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٤٠١/٧).

[٢٦٠] سبْحَانِ مَنْ يَقْبِضُ أَوْلَادَنَا وَنَحْبَهُ

«عقيل بن عليّ بن عقيل، والده (عليّ بن عقيل الحنبلي إمام المذهب في عصره).. تُوفي الولد شاباً في حياة والده (وعمره ٢٩).. وصبر والده صبراً عظيماً، ولم يُغير هيئته، وصلى عليه بجنان ثابت، وجاء إليه وهو ملفوف في أكفانه لا يبين منه إلا وجهه، فأكبّ عليه فقبله، وقال: يا بني استودعتك الله الذي لا تضيع ودائعه، الرب خير لك من الأب»^(١).



[٢٦١] شروط النصيحة

إذا نصحت: ففي الخلاء، وبكلام لين، ولا تسند سباً من تحدّثه إلى غيرك فتكون نماماً. فإن خشنت كلامك في النصيحة فذلك إغراء وتنفير، وقد قال تعالى: ﴿قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾^(٢)، وقال رسول الله ﷺ: «لا تنفر»^(٣). وإن نصحت بشرط القبول منك فأنت ظالم، ولعلك مخطئ في وجه نصحك، فتكون مطالباً بقبول خطئك وبترك الصواب»^(٤).

(١) الصفدي: الوافي بالوفيات، ط إحياء التراث (٦٦/٢٠: ٦٧).

(٢) [طه: ٤٤].

(٣) في كتاب رسائل ابن حزم (٣٦٧/١) حاشية رقم (٢) ورد النهي عن التفسير في عدة مواطن من الحديث، انظر مسند أحمد ٣: ٢٠٩، ٤: ٣٩٩.

(٤) اكتفى الدكتور/ الشائع -حفظه الله- في عزوه بقوله (ابن حزم) فقط، وهو



[٢٦٢] الحفاوة بالكتاب

قال ياقوت الحموي رحمته الله في وصف كتابه "معجم البلدان":
 «وعلى ذلك فَإِنِّي أقول ولا أحتشم، وأدعو إلى النّزال كل عَلم في العلم ولا أنهزم، إِنَّ كتابي هذا أُوحد في بابهِ، مُؤمّر على أضرابه، لا يقوم بإبراز مثله إِلَّا من أُيّد بالتّوفيق، وَرَكِبَ في طلبِ فوائده كل طريق»^(١).
 وذكر المؤرخ عبدالرحمن العثيمين أَنَّ كتاب (معجم البلدان)، كان بجوار فراشه كلما استيقظ طالع فيه من شدة غرامه به.



[٢٦٣] أفضل أوقات النهار

ما بين العصر والمغرب، أفضل أوقات النهار، وأفضل ساعات يوم الجمعة ويوم عرفة، من العصر إلى غروب الشّمس، وفي الحديث: «مدة عمل بني إسرائيل إلى ظهور عيسى كنصف النهار الأوّل، ومدة عمل أمة عيسى كما بين الظّهر والعصر، ومدة عمل المسلمين كما بين العصر إلى غروب الشّمس وهو أفضل أوقات النهار»^(٢).



موجود في: رسائل ابن حزم (٣٦٧/١)، مداواة النفوس (ص: ٤٩).

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان (١٣/١).

(٢) ابن رجب: فتح الباري (٣٤٠/٤).

[٢٦٤] ثواب قراءة سورة الكهف

كان الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ يقرأ سورة الكهف في الطريق إلى الجامع^(١). قال ابن دقيق العيد: مات صاحب من أصحابي، وكان يقرأ علي، فرأيت البارحة، فسألته عن حاله؟ فقال: لَمَّا وَضَعْتُمُونِي فِي الْقَبْرِ جَاءَنِي كَلْبٌ كَالسَّبْعِ، وَجَعَلَ يَرْوِعُنِي فَارْتَعَبْتُ، فَجَاءَ شَخْصٌ لَطِيفٌ فِي هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ فَطَرَدَهُ، وَجَلَسَ عِنْدِي يُؤَنِّسُنِي، فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا ثَوَابُ قِرَاءَتِكَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ^(٢).

**[٢٦٥] المَحَنُ قَدْ تَجَلَّبَ الْمَنَحُ**

مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانٍ رَحِمَهُ اللهُ الإمام، العالم، المحدث، الثقة، (ت ١٥٠ هـ).. وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، ذَا نُسْكِ وَفَضْلٍ، صَاحِبَ سُنَّةٍ. هَرَبَ مِنْ خُرَاسَانَ أَيَّامَ أَبِي مُسْلِمٍ صَاحِبِ الدَّوْلَةِ، إِلَى بِلَادِ كَابُلٍ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ خَلْقٌ^(٣).

**[٢٦٦] إِذَا أُرِدْتَ أَنْ تَعْرِفَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَامَكَ فَانْظُرْ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَقَامَكَ**

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «فَمَنْ كَانَ اللَّهُ يُحِبُّهُ اسْتَعْمَلَهُ فِيمَا يُحِبُّهُ»^(٤).

(١) ابن قدامة: المغني (١٢٧/٢).

(٢) ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٣٥٢/٥).

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٣٤١/٦).

(٤) ابن تيمية: العبودية (ص: ١١٣)، مجموع الفتاوى (٢٠٨/١٠).



[٢٦٧] البخاري الأسطورة

قال الإمام البخاري رحمته الله: كنتُ أحفظُ وأنا صبيُّ ٧٠ ألف حديث، وَلَمَّا بَلَغْتُ ١٦ سنةً خَرَجْتُ مع أُمِّي وأخي أحمد للحج، فَلَمَّا حَجَجْتُ رَجَعْتُ أخِي بها، وَتَخَلَّفْتُ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ. (تصوّر هذا الموقف): ابن ١٦ سنة كيف ودّع أمّه وأخاه، وتخلّف وحيداً غريباً يطلب العلم، وبينه وبين بلد أسرته (بخارى) مسافة أشهر!!



[٢٦٨] الأسباب العشرة لدفع عقوبة النار (محطات التنقية)

إِنَّ الرَّجُلَ الصَّالِحَ الْمَشْهُودَ لَهُ بِالْجَنَّةِ، قَدْ يَكُونُ لَهُ سَيِّئَاتٌ يَتُوبُ مِنْهَا، أَوْ تَمْحُوهَا حَسَنَاتُهُ، أَوْ تَكْفُرُ عَنْهُ بِالْمَصَائِبِ، أَوْ بغيرِ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَ لِدَفْعِ عُقُوبَةِ النَّارِ عَنْهُ عَشْرَةُ أَسْبَابٍ: ثَلَاثَةٌ مِنْهُ، وَثَلَاثَةٌ مِنَ النَّاسِ، وَأَرْبَعَةٌ يَتَنَبَّهُ بِهَا اللَّهُ: التَّوْبَةُ، وَالِاسْتِغْفَارُ، وَالْحَسَنَاتُ الْمَاحِيَةُ، وَدُعَاءُ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ، وَإِهْدَاؤُهُمُ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لَهُ، وَشَفَاعَةُ نَبِيِّنا ﷺ، وَالْمَصَائِبُ الْمُكْفِّرَةُ فِي الدُّنْيَا، وَفِي الْبَرْزَخِ، وَفِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ، وَمَغْفِرَةُ اللَّهِ لَهُ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ (١).



(١) ابن تيمية: منهاج السنة النبوية (٣٢٥/٤).

[٢٦٩] البيوت تُبنى على المعاشرة بالإسلام والإحسان

عَنْ ابْنِ أَبِي عَزْرَةَ الدُّوَلِيِّ، وَكَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْلَعُ النِّسَاءَ الَّتِي يَتَزَوَّجُهَا، فَطَارَ لَهُ فِي النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ أُحْدُوثةٌ فَكَرِهَهَا، فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ، قَامَ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ حَتَّى أَدْخَلَهُ بَيْتَهُ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ، وَابْنُ الْأَرْقَمِ يَسْمَعُ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، هَلْ تُبْغِضِينِي؟ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: لَا تَنَاشِدْنِي. قَالَ: بَلَى. فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ نَعَمْ. فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَزْرَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ: أَتَسْمَعُ. ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى عُمَرَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يُحَدِّثُونَ أَنِّي أَظْلِمُ النِّسَاءَ، وَأَخْلَعُهُنَّ، فَاسْأَلْ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ عَمَّا سَمِعَ مِنْ امْرَأَتِي، فَسَأَلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَبْدَ اللَّهِ، فَأَخْبَرَهُ، فَأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَجَاءَتْ، فَقَالَ لَهَا: «أَنْتِ الَّتِي تُحَدِّثِينَ زَوْجَكَ أَنَّكَ تُبْغِضِينَهُ؟»، قَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أَوَّلُ مَنْ تَابَ، وَرَاجَعَ أَمْرَ اللَّهِ، إِنَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْشَدَنِي بِاللَّهِ، فَتَحَرَّجْتُ أَنْ أَكْذِبَ، أَفَأَكْذِبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «نَعَمْ، فَأَكْذِبِي، فَإِنْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ لَا تُحِبُّ أَحَدًا، فَلَا تُحَدِّثُهُ بِذَلِكَ، فَإِنَّ أَقْلَ الْبُيُوتِ الَّذِي يُبْنَى عَلَى الْحَبِّ، وَلَكِنَّ النَّاسَ يَتَعَاشَرُونَ بِالْإِسْلَامِ، وَالْإِحْسَانِ»^(١).

(١) الخرائطي السامري (ت ٣٢٧هـ): مساوئ الأخلاق ومذموماتها، حققه وخرَّج نصوصه وعلق عليه: مصطفى بن أبو النصر الشلبي، مكتبة السوادى للتوزيع، جدة الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، (ص: ٨٩). ذكر سعادة الدُّكْتُور/ الشَّائِع - **حفظه الله** - هذا النص بالمعنى وهو أقرب للفهم ولما يناسب التغريدات، ونقلته



[٢٧٠] إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ

قال ابن رجب رحمته الله: «اللَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَسْأَلَهُ الْعِبَادُ جَمِيعَ مَصَالِحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْكُسُوفَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، كَمَا يَسْأَلُونَهُ الْهَدَايَةَ وَالْمَغْفِرَةَ ... فَإِنَّ كُلَّ مَا يَحْتَاجُ الْعَبْدُ إِلَيْهِ إِذَا سَأَلَهُ مِنَ اللَّهِ فَقَدْ أَظْهَرَ حَاجَتَهُ فِيهِ، وَافْتِقَارَهُ إِلَى اللَّهِ، وَذَلِكَ يُحِبُّهُ اللَّهُ»^(١).



[٢٧١] إِنْ الطَّاعَةَ وَبُغْضَ الْمَعْصِيَةِ

«وَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ يُعَانِي الطَّاعَةَ وَيَأْلُفُهَا وَيُحِبُّهَا وَيُؤَثِّرُهَا حَتَّى يُرْسِلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَرَحْمَتِهِ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ تَوْزُهُ إِلَيْهَا أَزًّا، وَتَحْرِضُهُ عَلَيْهَا، وَتُزْعِجُهُ عَنْ فِرَاشِهِ وَمَجْلِسِهِ إِلَيْهَا. وَلَا يَزَالُ يَأْلَفُ الْمَعَاصِيَ وَيُحِبُّهَا وَيُؤَثِّرُهَا، حَتَّى يُرْسِلَ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّيَاطِينَ، فَتَوْزُهُ إِلَيْهَا أَزًّا»^(٢).



بالنص من مصدره ليناسب الكتاب. والنص الذي ذكره الدكتور/ الشائع -**حفظه الله**- هو: (استحلف رجل زوجته هل تحبه؟ قالت: لا. فبلغ ذلك عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال: (أنت التي تحدثين زوجك أنك تبغضينه؟) قالت: إنه أنشدني بالله، فتخرجت أن أكذب، قال عمر رضي الله عنه: (اكذبي، فإن كانت إحدانك لا تحب أحداً فلا تحدثه، فإن أقل البيوت الذي يبني على الحب، والناس يتعاضدون بالإسلام والإحسان).

(١) ابن رجب الحنبلي: جامع العلوم والحكم ت الأرنبوط (٣٨/٢).

(٢) ابن قيم الجوزية: الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي = الداء والدواء (ص: ٥٦).

[٢٧٢] استحباب الإكثار من الدعاء يوم الجمعة

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «يُستحبُّ الإكثارُ من الدعاءِ في جميعِ يومِ الجمعة، من طلوعِ الفجرِ إلى غروبِ الشمسِ رجاءَ مصادفةِ ساعةِ الإجابة»^(١).

**[٢٧٣] العلم حجة لك أو عليك**

قال حماد بن مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْعِلْمُ مَحَجَّةٌ، فَإِذَا طَلَبْتَهُ لِغَيْرِ اللَّهِ، صَارَ حُجَّةً»^(٢). يقال (لزم المحجة) أي الطريق الواضح.

**[٢٧٤] هكذا كنّا**

كان الإسلام ظاهرًا عاليًا قد طبق الأرض، «وكان خراج الدنيا لا يكاد ينحصر كثرة فقد كان عمر رتبَّ الجزية على القبط في العام اثني عشر ألف دينار (مليونًا)، فما ظنك بجزية الروم؟ وما ظنك بجزية الفرس؟ ولقد كان الخليفة من بني أمية لو شاء أن يبعث بعوثة إلى أقصى الصين لفعل لكثرة الجيوش والأموال»^(٣).



(١) النووي: الأذكار ت الأرنبوط (ص: ٨٥).

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام ت بشار (٤٢٩/١١)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٥٩٥/١٩).

(٣) الذهبي: تذكرة الحفاظ وذبوله (٥٦/١).



[٢٧٥] الْجَنَّةُ دَرَانَا

«وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِنَّمَا خَلَقَ الْخَلْقَ لِدَارِ الْقَرَارِ وَهِيَ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، وَأَمَّا الدُّنْيَا فَمُنْقَطِعَةٌ، وَلِذَلِكَ لَا تَصْفُو أَبَدًا وَلَا تَدُومُ، بِخِلَافِ الْآخِرَةِ، فَإِنَّ لِدَاتِهَا دَائِمَةً، وَنَعِيمَهَا خَالِصٌ مِنْ كُلِّ كَدَرٍ وَأَلَمٍ، وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ مَعَ الْخُلُودِ أَبَدًا»^(١). «فَحَيَّ عَلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ فَإِنَّهَا.. مَنَازِلُكَ الْأُولَى وَفِيهَا الْمُخَيَّمُ، وَلَكِنَّا سَبِيَّ الْعَدُوِّ فَهَلْ تَرَى.. نَعُودُ إِلَى أَوْطَانِنَا وَنَسْلَمُ، وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْغَرِيبَ إِذَا نَأَى.. وَشَطَّتْ بِهِ أَوْطَانُهُ فَهُوَ مُغْرَمٌ، وَأَيُّ اغْتِرَابٍ فَوْقَ غُرْبَتِنَا الَّتِي.. لَهَا أَضْحَتْ الْأَعْدَاءُ فِينَا تَحَكُّمٌ»^(٢).



[٢٧٦] دَعَاءٌ وَاسْتِفَاثَةٌ فَرِيدَةٌ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ، أَتَيْتَكَ مِنْ بَعْدٍ فَأَسْأَلُكَ سِتْرَكَ الَّذِي لَا تَرْفَعُهُ الرِّيَّاحُ، وَلَا تَخْرِقُهُ الرَّمَا حُ)»^(٣).



-
- (١) لم يذكر الدُّكْتُورُ / الشَّائِعُ -حفظه الله- مصدر هذا النقل سوى أنه لابن تَيْمِيَّةَ، أقول وهو في كتاب: الاستقامة (١٥١/٢). وتكرر كثيرًا في الكتاب.
- (٢) لم يذكر الدُّكْتُورُ / الشَّائِعُ -حفظه الله- مصدر هذا النقل سوى أنه لابن القيم، أقول وهو في مظان كثيرة منها كتاب: زاد المعاد في هدي خير العباد (٧٥/٣).
- (٣) لم يعزو الدُّكْتُورُ / الشَّائِعُ -حفظه الله- هذا النقل. وهو عند: أبي علي القالي: أمالي القالي (٥٥/٢).

[٢٧٧] مكان وجود السلامة

قيل لسفيان الثوري رحمته الله: «السلامة أن لا تعرف، فقال: ما إلى هذا سبيل، لكن السلامة في أن لا تحب أن تعرف»^(١). قال أبو أسامة: ما رأيت رجلاً أخوف لله من سفيان، كان من رآه كأنه في سفينة يخاف الغرق، كثيراً ما نسمعه يقول: يا رب، سلم سلم»^(٢).



[٢٧٨] ملاحظة الناس

«فلو فتح الإنسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة لأنسد عليه أكثر أبواب الخير»^(٣). وقال الغزالي: «اعلم أن أكبر الناس إنما هلكوا بخوف مذمة الناس، وحب مدحهم، فصارت حركاتهم كلها موقوفة على ما يوافق رضا الناس رجاء للمدح وخوفاً من الذم، وذلك من المهلكات، فيجب معالجته، وطريقة ملاحظة الأسباب التي لأجلها يحب المدح ويكره الذم»^(٤).



(١) الذهبي: تاريخ الإسلام ت بشار (٣٨٨/٤).

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام ت بشار (٣٩٢/٤).

(٣) ابن مفلح: الآداب الشرعية (٣٣٣/١).

(٤) الغزالي: إحياء علوم الدين (٢٨٩/٣).



[٢٧٩] الشرك وظلم العباد وظلم النفس

«الظُّلْمُ كُلُّهُ حَرَامٌ مَذْمُومٌ، (فَأَعْلَاهُ) الشَّرْكُ، ف ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(١)، وَ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾^(٢)، (وَأَوْسَطُهُ) ظُلْمُ الْعِبَادِ بِالْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ، (وَأَدْنَاهُ) ظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ .. فَهَذِهِ الذُّنُوبُ مَعَ صِحَّةِ التَّوْحِيدِ خَيْرٌ مِنْ فُسَادِ التَّوْحِيدِ مَعَ عَدَمِ هَذِهِ الذُّنُوبِ»^(٣).



[٢٨٠] المسائل الاختيارية

سُئِلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: كَمْ يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ؟ فَقَالَ: «الصَّلَاةُ بَعْدَ الْجُمُعَةِ إِنْ صَلَّيْ أَرْبَعًا فَحَسَنٌ، وَإِنْ صَلَّي رَكْعَتَيْنِ فَحَسَنٌ، وَإِنْ صَلَّي سِتَّةً فَحَسَنٌ»^(٤). وَلَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّهُ، بِدَلِيلِ مَا رُوِيَ مِنَ الْأَخْبَارِ^(٥).. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَهْمَا فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ كَانَ حَسَنًا»^(٦).

(١) [لقمان: ١٣].

(٢) [النساء: ٤٨].

(٣) ابن تيمية: الاستقامة (١/٤٦٤).

(٤) أبو داود: مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني (ص: ٨٦).

(٥) رُوِيَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي لَفْظٍ لِمُسْلِمٍ: وَكَانَ لَا يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ. الْمَغْنِي لَابْنِ قَدَامَةَ (٢/٢٧٠).

(٦) ابن قدامة: المغني (٢/٢٧٠).

[٢٨١] الإجماع العلمي على وجوب الحجاب

١- نَقَلَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: اتفاق المسلمين عَلَى مَنَعِ النِّسَاءِ مِنَ الْخُرُوجِ سَافِرَاتٍ. وَقَالَ الْغَزَالِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «لَمْ تَزَلِ النِّسَاءُ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ يَخْرُجْنَ مُتَّقِبَاتٍ» (١).

٢- قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: «وَلَمْ تَزَلِ عَادَةُ النِّسَاءِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا يَسْتُرْنَ وُجُوهَهُنَّ عَنِ الْأَجَانِبِ» (٢). شعيرة - إِنْ شَاءَ اللهُ - لَنْ تَنْدَثِرَ.



[٢٨٢] الوتر الوتر ولو ركعة

قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: هَلْ لَكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ، فَإِنَّهُ مَا أَوْتَرَ إِلَّا بِوَاحِدَةٍ؟ قَالَ: «أَصَابَ، إِنَّهُ فَكِيهٌ» (٣). وَسُئِلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللهُ عَنْ الرَّجُلِ يَتْرُكُ الْوِتْرَ مُتَعَمِّدًا؟ فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ سَوْءٌ. وَقَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللهُ: الْوِتْرُ أَوْكَدُ مِنْ سَنَةِ الظُّهْرِ وَالْمَغْرَبِ وَالْعِشَاءِ، وَالْوِتْرُ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ تَطَوُّعَاتِ النَّهَارِ (٤).



(١) الغزالي: إحياء علوم الدين (٤٧/٢).

(٢) ابن حجر: فتح الباري (٣٢٤/٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٧٦٥).

(٤) التَّغْرِيدَاتُ (ص: ٣٠٨) تغريدة رقم (١٢٥٢).



[٢٨٣] مخاطر التعاون على الإثم

«وَالنَّاسُ إِذَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ أَبْغَضَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَإِنْ كَانُوا فَعَلُوهُ بَتْرَاضِيهِمْ، قَالَ طَاوُوسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا اجْتَمَعَ رَجُلَانِ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ إِلَّا تَفَرَّقَا عَنْ تَقَالٍ»^(١). القلى: البغض، يقال: قلاه يقليه.. إذا أبغضه.



[٢٨٤] هارون الرشيد أول من فكر بحفر قناة السويس

رَامَ الرَّشِيدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُوصَلَ مَا بَيْنَ بَحْرِ الرُّومِ (الأبيض المتوسط)، وَبَحْرِ الْقَلْزَمِ (البحر الأحمر).. (ليتهياً له غزو الرُّومِ ببلادهم)، فَقَالَ لَهُ يَحْيَى الْبَرْمَكِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ يَخْطِطُ الرُّومُ النَّاسَ مِنَ الْحَرَمِ، وَتَدْخُلُ مَرَاكِبُهُمْ إِلَى الْحِجَازِ، فَتَرْكُهُ»^(٢).



[٢٨٥] الرجوع إلى النفس باللوم

«وَإِذَا رَأَيْتَ الْعَبْدَ يَقَعُ فِي النَّاسِ إِذَا آذَوْهُ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَى نَفْسِهِ بِاللُّومِ وَالِاسْتِغْفَارِ، فَاعْلَمْ أَنَّ مَصِيبَتَهُ مَصِيبَةٌ حَقِيقِيَّةٌ، وَإِذَا تَابَ وَاسْتَغْفَرَ وَقَالَ: هَذَا بِذُنُوبِي، صَارَتْ فِي حَقِّهِ نِعْمَةً»^(٣).



(١) ابن تيمية: مجموع الفتاوى (١٥/١٢٨).

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام ت بشار (٤/١٢٢٥).

(٣) ابن تيمية: جامع المسائل ط عالم الفوائد - المجموعة الأولى (ص: ١٦٨).

[٢٨٦] الوتر

قَالَ صَالِحُ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: «سَأَلْتُ أَبِي عَنِ الرَّجُلِ يَتْرُكُ الْوَتَرَ مُتَعَمِّدًا مَا عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ؟ قَالَ أَبِي: هَذَا رَجُلٌ سَوَاءٌ، هُوَ سَنَةٌ سَنَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ» (١)، «وَسُئِلَ عَمَّنْ أَصْبَحَ (طَلَعَ عَلَيْهِ الْفَجْرُ) وَلَمْ يُوتِرْ؟ قَالَ: يُوتِرُ مَا لَمْ يُصَلِّ الْغَدَاةَ (الْفَجْرَ)» (٢).



[٢٨٧] التَّوْقِيتُ فِي الْجَنَّةِ

«الْجَنَّةُ لَيْسَ فِيهَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ، وَلَا لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ، لَكِنْ تُعْرَفُ الْبُكْرَةُ وَالْعَشِيَّةُ بِنُورٍ يَظْهَرُ مِنْ قَبْلِ الْعَرْشِ» (٣).



[٢٨٨] الْأَجْوِبَةُ الْمُسَكَّنَةُ

يُذَكَّرُ أَنَّ رَجُلًا كَبِيرًا ضَعِيفَ الْبَصَرِ اشْتَرَى طَعَامًا لَهُ وَلِعِيَالِهِ، فَقَالَ لَهُ الْبَائِعُ: لَوْ نَقَصْتُ مِنْ حَقِّكَ مَا دَرَيْتَ عَنْهُ، فَقَالَ الْكَبِيرُ بِلَهْجَتِهِ الْعَامِّيَّةِ: (إِنْ أُعْطِيتُنِي حَقِّي وَافِي؛ أَكَلْتُهُ أَنَا وَعِيَالِي، وَإِنْ نَقَصْتَهُ أَكَلْتُهُ لِحَالِي).
لِحَالِي = أَيُّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.



(١) مسائل الإمام أحمد رواية ابنه أبي الفضل صالح رقم (٢٠٦).

(٢) مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني (ص: ١٠٢).

(٣) ابن تيمية: مجموع الفتاوى (٣١٢/٤).



[٢٨٩] النفوس الكبيرة

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ أَبِي: «وَجَّهَ إِلَيَّ الْوَائِقُ أَنْ اجْعَلَ الْمُعْتَصِمَ فِي حِلٍّ مِنْ ضَرْبِهِ إِيَّاكَ ، فَقُلْتُ مَا خَرَجْتُ مِنْ دَارِهِ حَتَّى جَعَلْتُهُ فِي حِلٍّ ، ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ: وَمَا عَلَى رَجُلٍ أَنْ لَا يُعَذِّبَ اللَّهُ تَعَالَى بِسَبَبِهِ أَحَدًا. وَقَالَ فِي رِوَايَةِ حَنْبَلٍ: وَهُوَ يُدَاوِي اللَّهَمَّ لَا تَوَاخِذْهُمْ: فَلَمَّا بَرِئَ ذَكَرَهُ حَنْبَلٌ لَهُ فَقَالَ: نَعَمْ أَحَبَبْتُ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَرَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْءٌ ، وَقَدْ جَعَلْتُهُ فِي حِلٍّ» (١). قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَذَلِكَ أَنَّ الْمُعْتَصِمَ نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ إِلَى أَحْمَدَ نَدَمًا كَثِيرًا» (٢).



[٢٩٠] قراءة القرآن أفضل من الغزو

قال عبد الحميد الحماضي رَحِمَهُ اللَّهُ: «سُئِلَ سفيان الثوري - وأنا شاهد - الغزو أحب أو رجل يقرأ القرآن؟ قال: رجل يقرأ القرآن» (٣).



(١) ذكر الدُّكْتُور/ الشَّائِع - حفظه الله - هذه التَّغْرِيدَةَ بغير عزو، وهي عند: ابن مفلح: الآداب الشرعية (٩٢/١). وذكرها الدُّكْتُور/ الشَّائِع بتصرف بقوله: (لَمَّا سُئِلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ لَمَّا جَعَلْتَ الْمُعْتَصِمَ فِي حِلٍّ مِنْ ضَرْبِهِ إِيَّاكَ؟ قَالَ: أَحَبَبْتُ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ ﷻ وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَرَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْءٌ).

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ط إحياء التراث (٣٦٩/١٠).

(٣) أبو نعيم: حلية الأولياء (٦٥/٧).

[٢٩١] مؤانسة الوالدين

من الأعمال الصالحة التي يغفل عنها في هذه الأيام الشريفة: الجلوس مع الوالدين ومؤانستهما وشرب الشاي معهما، خاصة إذا كان يتشوفان لذلك، (واحتساب ذلك)، «قال هشام بن حسان رحمته الله: قُلْتُ لِلْحَسَنِ رحمته الله: إِنِّي أَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ، وَإِنَّ أُمِّي تَتَنَظَّرُنِي بِالْعِشَاءِ، فَقَالَ الْحَسَنُ: «تَعَشَّ الْعِشَاءَ مَعَ أُمِّكَ تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَجَّةٍ تَحُجُّهَا تَطَوُّعًا»^(١).

[٢٩٢] سبب تركه ﷺ للإعتكاف أول ما فرض رمضان

«فُرِضَ شَهْرُ رَمَضَانَ وَغَزَا النَّبِيُّ ﷺ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ذَلِكَ الْعَامَ - أَوَّلُ شَهْرِ فُرِضَ - غَزْوَةَ بَدْرٍ، وَكَانَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِسَبْعِ عَشْرَةِ خَلَتْ مِنْ الشَّهْرِ، فَلَمَّا نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ أَقَامَ بِالْعَرِصَةِ بَعْدَ الْفَتْحِ ثَلَاثًا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْعَشْرُ وَهُوَ فِي السَّفَرِ، فَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْعَشْرِ إِلَّا أَقْلُهُ فَلَمْ يَعْتَكِفْ ذَلِكَ الْعَشْرَ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ فِي تَمَامِهِ مَشْغُولًا بِأَمْرِ الْأَسْرَى وَالْفِدَاءِ»^(٢).

(١) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/٢٣٢)، ابن الجوزي: البر والصلة (ص: ٧٣).

(٢) ابن تيمية: مجموع الفتاوى (٢٥/٢٩٦). نقلت أصل التغريدة من مصدرها، وسعادة الدكتور/ الشائع لخصها ليفهمها الجميع ونصها: (أول رمضان صامه ﷺ في السنة الثانية من الهجرة، وفيه غزوة بدر يوم ١٧ رمضان، أقام ﷺ ٣ أيام بعد



[٢٩٣] فقد الأبطال

«مَاتَ صَلَاحُ الدِّينِ رَحِمَهُ اللهُ، فَفَصَدَهُ مَنْ لَا خَبْرَةَ لَهُ، فَخَارَتِ الْقُوَّةُ، وَمَاتَ، فَوَجَدَ النَّاسُ عَلَيْهِ شَبِيهَا بِمَا يَجِدُونَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَمَا رَأَيْتُ مُلْكًا حَزَنَ النَّاسَ لِمَوْتِهِ سِوَاهُ، لِأَنَّهُ كَانَ مُحِبًّا، يُحِبُّ الْبِرَّ وَالْفَاجِرَ، وَالْمُسْلِمَ وَالْكَافِرَ»^(١).



[٢٩٤] استجابة دعاء الإمام البخاري

امتنحن الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ في آخر حياته فرفع يديه يدعو: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ. فَمَا تَمَّ الشَّهْرَ حَتَّى مَاتَ»^(٢). وكانت وفاته ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ هـ. فيكون دعاؤه مع دخول رمضان، ووفاته مع تمام الصَّيام والقيام رَحِمَهُ اللهُ.



[٢٩٥] من أنفع الأدوية

«مِنْ أَنْفَعِ الْأَدْوِيَةِ: الْإِلْحَاحُ فِي الدُّعَاءِ»^(٣).

النصر، ورجع، ودخلت العشر وهو في السفر، انشغل بقيته بالأسرى ولم يعتكف).
 (١) الذهبي: تاريخ الإسلام ت بشار (٨٩٦/١٢)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٢٨٣/٢١).
 (٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٤٤٣/١٢). ذكر الدُّكْتُور/ الشَّائِع أَنَّهُ نقله من هدي السَّارِي (١٣١٧/٢).
 (٣) ابن القيم: الداء والدواء (ص: ١١).

[٢٩٦] قوافل التائبين

«فمن عجز عن مسابقة المحبين في ميدان مضمارهم، فلا يعجز عن مشاركة المذنبين في استغفارهم واعتذارهم، صحائف التائبين خدودهم، ومدادهم دموعهم»^(١).



[٢٩٧] أشد الندم للعبد على ساعة لم يذكر فيها الله

قال الإمام الأوزاعي رحمته الله: «لَيْسَ سَاعَةٌ مِنْ سَاعَاتِ الدُّنْيَا إِلَّا وَهِيَ مَعْرُوضَةٌ عَلَى الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَوْمًا فَيَوْمًا، وَسَاعَةٌ فَسَاعَةٌ، وَلَا تَمُرُّ بِهِ سَاعَةٌ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى فِيهَا إِلَّا تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَيْهَا حَسَرَاتٌ، فَكَيْفَ إِذَا مَرَّتْ بِهِ سَاعَةٌ مَعَ سَاعَةٍ وَيَوْمٌ مَعَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٌ مَعَ لَيْلَةٍ»^(٢).



[٢٩٨] عاقبة الحسنة والسيئة

قال سعيد بن جبير رحمته الله: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَةَ فَيَدْخُلُ بِهَا النَّارَ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ فَيَدْخُلُ بِهَا الْجَنَّةَ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَعْمَلُ الْحَسَنَةَ فَتَكُونُ نُصْبَ عَيْنِهِ وَيَعْجَبُ بِهَا، وَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ فَتَكُونُ نُصْبَ عَيْنِهِ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَيَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْهَا»^(٣).



(١) ابن رجب: لطائف المعارف (ص: ٤٥).

(٢) أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١٤٢/٦).

(٣) ابن تيمية: مجموع الفتاوى (٤٥/١٠).



[٢٩٩] الصِّدِّيقُ وَالشَّهِيدُ وَالصَّالِحُ

«فَإِنْ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ رُسُلَهُ وَعَلَّمَهُ لَوْجِهَ اللَّهِ كَانَ صِدِّيقًا؛ وَمَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَقَتْلَ كَانَ شَهِيدًا، وَمَنْ تَصَدَّقَ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ كَانَ صَالِحًا»^(١). وَهُمْ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ بَعَدَ النَّبِيِّينَ: مِنَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ إِذَا أَرَادُوا الرِّيَاءَ وَالسُّمْعَةَ، جَاءَ فِيهِمْ: أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ تُسَجَّرُ بِهِمْ جَهَنَّمَ: عَالَمٌ وَمُجَاهِدٌ وَمُتَصَدِّقٌ.



[٣٠٠] الاستعاذة عند قراءة القرآن

ماذا يحدث عند قراءة القرآن دون استعاذة؟ (الجواب): أمر سبحانه بالاستعاذة عند التلاوة.. (لأنَّ) الشَّيْطَانَ «يُغْلِطُ الْقَارِئَ تَارَةً، وَيَخْبِطُ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ، وَيَشْوِشُهَا عَلَيْهِ، فَيَخْبِطُ عَلَيْهِ لِسَانَهُ، أَوْ يَشْوِشُ عَلَيْهِ فَهْمَهُ وَقَلْبَهُ، فَإِذَا حَضَرَ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ لَمْ يَعْدَمْ مِنْهُ الْقَارِئُ هَذَا أَوْ هَذَا، وَرَبَّمَا جَمَعَهُمَا لَهُ، فَكَانَ مِنْ أَهَمِّ الْأُمُورِ: اسْتِعَاذَةُ بِاللَّهِ مِنْهُ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ»^(٢).



(١) ابْنُ تَيْمِيَّةَ: مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى (١٧١/٢٨).

(٢) ابْنُ قِيَمٍ الْجُوزِيَّةُ: إِغَاثَةُ اللَّهْفَانِ فِي مَصَائِدِ الشَّيْطَانِ ط عَالَمُ الْفَوَائِدِ (١٦٠/١).

[٣٠١] مناصب الدنيا زائلة

(في حوادث سنة ٧٢٣هـ) ترجم الحافظ ابن كثير رحمته الله لبعض أكابر الشافعية ممن تولى مناصب عليّة في الدولة، وختم ترجمته، فقال: «وكلّها مناصب دنيويّة، انسلخ منها وانسلخت منه، ومضى عنها وتركها لغيره، وأكبر أمنيته بعد وفاته أنّه لم يكن تولّاها وهي متاع قليل من حبيب مفارق»^(١).



[٣٠٢] صفات عبدالله بن عمر رضي الله عنه

«وأين مثل ابن عمر رضي الله عنه في دينه، وورعه، وعلمه، وتألهه، وخوفه، من رجل تعرض عليه الخلافة، فباباها، والقضاء من مثل عثمان، فرده، ونياة الشام لعلّي، فيهرب منه؟! فالله يجتبي إليه من يشاء، ويهدي إليه من ينيب»^(٢).



[٣٠٣] شكر العلم بالنشاط في العبادة

قال أبو قلابة رحمته الله - وهو من أعلام التابعين -: «إذا أحدث الله لك علماً فأحدث له عبادة، ولا يكن همك أن تحدث به الناس»^(٣).

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ط إحياء التراث (١٤/١٢٢).

(٢) لم يذكر الدكتور/ الشائع - حفظه الله - مصدر الكلام واكتفى بنسبه للذهبي، أقول وهو في: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٣/٢٣٥).

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام ت بشار (٣/١٩٥)، ابن مفلح: الآداب الشرعية (٢/٤٩)، السخاوي: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٣/٢٨٥).



[٣٠٤] التَّمَسُّكُ بِالْخَيْرِ وَاجْتِنَابُ الشَّرِّ

«فَيَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ لَا يَزْهَدَ فِي قَلِيلٍ مِنَ الْخَيْرِ أَنْ يَأْتِيَهُ، وَلَا فِي قَلِيلٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَجْتَنِبَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ الْحَسَنَةَ الَّتِي يَرْحَمُهُ اللَّهُ بِهَا، وَلَا السَّيِّئَةَ الَّتِي يَسْخَطُ عَلَيْهِ»^(١).



[٣٠٥] لَوْ وَضَعَ الصَّدَقُ عَلَى جَرْحٍ لَبَرَأَ

قال أبو حاتم الرازي رحمته الله: «قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رحمته الله: كَيْفَ نَجَوْتُ مِنْ سَيْفِ الْوَائِقِ وَعَصَا الْمَعْتَصِمِ؟ فَقَالَ لِي يَا أَبَا حَاتِمٍ: لَوْ وَضَعَ الصَّدَقُ عَلَى جَرْحٍ لَبَرَأَ»^(٢).



[٣٠٦] حَتَّى بَعْدَ الْمَوْتِ كُلُّ يَوْمٍ تَصِلُ الْهَدِيَّةُ

ماتت زوجة المؤرخ المقرئ رحمته الله وهي شابة فترجم لها، وقال: وكنت أكثر الاستغفار لها فَأَرَيْتُهَا فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمَّ مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَيْكَ يَصِلُ؟ (أي: الاستغفار)، قالت: نعم، في كل يوم تصل الهدية إليَّ. ثم بكى وقالت: قد علمت أنني عاجزة عن مكافأتك (ملخص).

(١) ابن حجر: فتح الباري (٣٢١/١١).

(٢) ابن عساکر: تاريخ دمشق (٣٢٠/٥)، وفي "مناقب الإمام أحمد" (ص: ٤٧٤) عن أبي زرعة عن أحمد.



[٣٠٧] احفظ الله يحفظك

«قال ابن عبد الهادي **رحمته الله**: لَمَّا حُبِسَ ابن تيمية، تفرقت كتبه، وتفرقت أتباعه، وَخُوفُوا، فهذا يهرب بما عنده، وهذا يبيع، وهذا يخفيه، وهذا تُسْرِقُ منه، قال الذهبي: ما يبعد أن تصانيفه تبلغ ٥٠٠ مجلدة. يتصدر ابن تيمية قائمة علماء الإسلام في المطبوعات حيث جاوزت كتبه المطبوعة ١٠٠ مجلدة.



[٣٠٨] العاصي الخائف

«من أحبَّ الْمُحَرَّمَاتِ مُؤْمِنًا بِأَنَّهَا من الْمُحَرَّمَاتِ، كَمَنْ أَحَبَّ الْخَمْرَ وَالْغِنَاءَ وَالْبَغْيَ.. مُؤْمِنًا بِأَنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَبْغِضُهُ فَإِنَّهُ لَا يُحِبُّهَا مَحَبَّةَ مَحْضَةٍ، بل عقله وإيمانه يبغض هذا الْفِعْلَ ويكرهه، وَلَكِنْ قد غلبه هَوَاهُ فَهَذَا قد يرحمه الله، إِمَّا بتوبة .. وَإِمَّا بحسنات ماحية .. وَإِمَّا بمصائب مكفرة وَإِمَّا بِغَيْرِ ذَلِكَ»^(١).



[٣٠٩] العلم سبب انشراح الصدر

«الْعِلْمُ، يَشْرَحُ الصَّدْرَ، وَيُوسِّعُهُ حَتَّى يَكُونَ أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا»^(٢).

(١) بتصرف يسير: ابن تيمية: الاستقامة (٣٤٨/١).

(٢) ابن قيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد (٢٣/٢) وتكملة النص: (وَالْجَهْلُ يُورِثُهُ الضِّيقَ وَالْحَصْرَ وَالْحَبْسَ، فَكَلَّمَا اتَّسَعَ عِلْمُ الْعَبْدِ انْشَرَحَ صَدْرُهُ



[٣١٠] السَّرُورُ بِمَوَاقِعِ الْقَدَرِ

المؤمن يُتلى على قدر نيته، وإذا نزل الصَّدق في قلب المؤمن أنزل الله معه: أضعافاً من الصَّبر والرضا والإيمان واليقين حتى يكون حاله كما قال عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَصْبَحْتُ وَمَا لِي سُرُورٌ إِلَّا فِي مَوَاقِعِ الْقَدَرِ»^(١). قيل له: ما تشتهي؟ قال: ما يقضي الله لي. وما هي إلا أوقات معدودة... ثم يأتي الفرج.



[٣١١] موعد تقسيم الرزق ورفع الأعمال

وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ الرِّزْقَ يُقَسَّمُ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَأَنَّ الْأَعْمَالَ تُرْفَعُ آخِرَ النَّهَارِ، فَمَنْ كَانَ حِينئِذٍ فِي طَاعَةٍ بُورِكَ فِي رِزْقِهِ وَفِي عَمَلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ»^(٢).



وَأَتَّسَعَ، وَلَيْسَ هَذَا لِكُلِّ عِلْمٍ، بَلْ لِلْعِلْمِ الْمَوْزُوثِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ، وَهُوَ الْعِلْمُ النَّافِعُ، فَأَهْلُهُ أَشْرَحَ النَّاسِ صُدْرًا، وَأَوْسَعُهُمْ قُلُوبًا، وَأَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقًا، وَأَطْيَبُهُمْ عَيْشًا).

(١) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين (٢/٢١٢).

(٢) نسب الدُّكْتُور/ الشَّائِع - **حفظه الله** - هذا النقل لابن حجر، ولكن لم يذكر الكتاب. أقول وهو في فتح الباري (٣٧/٢) وتكلمة النص: (وَيَنْتَرَبُ عَلَيْهِ حِكْمَةُ الْأَمْرِ بِالمُحَافَظَةِ عَلَيْهِمَا وَالمَاهِنَمَامِ بِهِمَا وَفِيهِ تَشْرِيفُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى غَيْرِهَا وَيَسْتَلْزِمُ تَشْرِيفُ نَبِيِّهَا عَلَى غَيْرِهِ).

[٣١٢] رأي الجمهور في يسير النوم يوم الجمعة

النوم اليسير - عشر دقائق تزيد أو تنقص - كالنوم الذي يحصل للذي ينتظر الجمعة لا ينقض الوضوء. قال ابن تيمية رحمته الله: «الَّذِي يَنْتَظِرُ الْجُمُعَةَ إِذَا نَامَ - أَيَّ نَوْمٍ كَانَ - لَمْ يَنْتَقِضْ وَضُوءُهُ.. وَالنَّوْمُ النَّاَقِصُ: هُوَ النَّوْمُ الْمُعْتَادُ الَّذِي يَخْتَارُهُ النَّاسُ فِي الْعَادَةِ، كَنَوْمِ اللَّيْلِ وَالْقَائِلَةِ.. هَذَا قَوْلُ جَمَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْأُئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ» (١).

**[٣١٣] الحلاوة في ثلاثة**

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رحمته الله: «تَفَقَّدُوا الْحَلَاوَةَ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: فِي الصَّلَاةِ، وَفِي الذِّكْرِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، فَإِنْ وَجَدْتُمْ، وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّ الْبَابَ مُغْلَقٌ» (٢).

**[٣١٤] وحشة الفراق**

«وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رحمته الله: سُئِلَ أَبِي لِمَ لَا تَصْحَبُ النَّاسَ؟ قَالَ لَوْحِشَةِ الْفِرَاقِ» (٣).



(١) ابن تيمية: مجموع الفتاوى (٢١/٢٢٨، ٣٩٤).

(٢) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين (٢/٣٩٦).

(٣) ابن مفلح: الآداب الشرعية (٢/٢٦٨).



[٣١٥] نشر السيئات وكتم الحسنات منهج الكثير

«وَهَكَذَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَسْمَعُ مِنْكَ وَيَرَى مِنَ الْمَحَاسِنِ أَضْعَافَ
أَضْعَافِ الْمَسَاوِي فَلَا يَحْفَظُهَا وَلَا يَنْقُلُهَا وَلَا تَنَاسِبُهُ، فَإِذَا رَأَى سَقَطَةً أَوْ
كَلِمَةً عَوْرَاءَ وَجَدَ بُغْيَتَهُ وَمَا يَنَاسِبُهُ، فَجَعَلَهَا فَكِهَتَهُ وَنَقَلَهُ»^(١).



[٣١٦] سبب ثقل الحسنة، وخفة السيئة

«وَقَدْ سُئِلَ بَعْضُ السَّلَفِ عَنْ سَبَبِ ثِقَلِ الْحَسَنَةِ وَخِفَةِ السَّيِّئَةِ؟
فَقَالَ: لِأَنَّ الْحَسَنَةَ حَضَرَتْ مَرَارَتُهَا وَغَابَتْ حَلَاوَتُهَا فَثَقُلَتْ، فَلَا
يَحْمِلَنَّكَ ثِقْلُهَا عَلَى تَرْكِهَا، وَالسَّيِّئَةَ حَضَرَتْ حَلَاوَتُهَا وَغَابَتْ مَرَارَتُهَا
فَلِذَلِكَ خَفَّتْ، فَلَا يَحْمِلَنَّكَ خِفَّتُهَا عَلَى ارْتِكَابِهَا»^(٢). من أعظم
المواعظ التي استفادها الطنطاوي.



[٣١٧] الله يعامل العبد في ذنوبه مثل معاملة الناس بعضهم بعضاً

«من عفا الله عنه، ومن سامح أخاه في إساءته إليه سامحه الله في
إساءته، ومن أغضى وتجاوز تجاوز الله عنه، ومن استقصى استقصى
الله عليه.. فالله ﷻ يعاملُ العبدَ في ذنوبه بمثل ما يعاملُ به العبدُ النَّاسَ
في ذنوبهم»^(٣).

(١) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين (٤٠٦/١).

(٢) ابن حجر: فتح الباري (٥٤١/١٣).

(٣) ابن قيم الجوزية: مفتاح دار السعادة ط عالم الفوائد (٨٢٦/٢).



[٣١٨] الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ

«تَارَكَ الصَّلَاةَ شَرٌّ مِنَ السَّارِقِ وَالزَّانِي بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ.. وَإِذَا كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ يُنْكِرُونَ أَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ بِسَارِقَةٍ أَوْ زَانِيَةٍ أَوْ شَارِبَةٍ خَمْرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ إِنْكَارُهُمْ لِتَزَوُّجٍ مِنْ لَا تُصَلِّيْ أَعْظَمَ وَأَعْظَمَ بِاتِّفَاقِ الْأُئِمَّةِ. فَإِنَّ الَّتِي لَا تُصَلِّيْ شَرٌّ مِنَ الزَّانِيَةِ وَالسَّارِقَةِ وَشَارِبَةِ الْخَمْرِ»^(١).



[٣١٩] سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

«كَانَ يَعْزِضُ لِي آلَامٌ مُزْعِجَةٌ، وَأَنَا بِمَكَّةَ بِحَيْثُ تَكَادُ تَقْطَعُ الْحَرَكَةَ مِنِّي، وَذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ الطَّوَافِ وَغَيْرِهِ، فَأُبَادِرُ إِلَى قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ، وَأَمْسَحُ بِهَا عَلَى مَحَلِّ الْأَلَمِ فَكَأَنَّهُ حَصَاةٌ تَسْقُطُ، جَرَّبْتُ ذَلِكَ مَرَارًا عَدِيدَةً، وَكُنْتُ آخِذٌ قَدْحًا مِنْ مَاءٍ زَمْزَمٍ فَأَقْرَأُ عَلَيْهِ الْفَاتِحَةَ مَرَارًا، فَأَشْرَبُهُ فَأَجِدُ بِهِ مِنَ النَّفْعِ وَالْقُوَّةِ مَا لَمْ أَعْهَدْ مِثْلَهُ فِي الدَّوَاءِ، وَالْأَمْرُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ بِحَسَبِ قُوَّةِ الْإِيمَانِ، وَصِحَّةِ الْيَقِينِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ»^(٢).



(١) ابن تيمية: جامع المسائل ط عالم الفوائد - المجموعة الرابعة (ص: ١٤٢).

(٢) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين (١/٨٠).



[٣٢٠] دحضُ شبهة المنكرين لصفة العلو

جَاءَ أَحَدَ الْمُتَكَلِّمِينَ مِمَّنْ يَنْفُونَ صِفَةَ الْعُلُوِّ إِلَى ابْنِ تَيْمِيَّةٍ فِي حَاجَةٍ، فَأَخَّرَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ عَمْدًا حَتَّى ضَاقَ صَدْرُهُ، فَرَفَعَ طَرْفَهُ وَرَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: يَا اللَّهَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ مُحَقِّقٌ، لِمَنْ تَرْفَعُ طَرْفَكَ وَرَأْسَكَ؟ وَهَلْ فَوْقَ عِنْدِكَ أَحَدٌ؟ فَقَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَرَجَعَ عَنْ ذَلِكَ لَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ اعْتِقَادَهُ يُخَالِفُ فِطْرَتَهُ (١).



[٣٢١] فضل البنات

قال الإمام الزُّهْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَنْ ابْتُلِيَ بِابْنَةٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهَا أَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ ابْتُلِيَ بِابْنَتَيْنِ فَاحْتَسَبَ فِيهِمَا الْخَيْرَ سَتَرَتْهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ ابْتُلِيَ بِثَلَاثٍ فَإِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرَوْنَ عَلَيْهِ جِهَادًا وَلَا صَدَقَةً» (٢).



[٣٢٢] تفويت الصلاة في موعدها كتفويت صيام رمضان

«مَنْ قَالَ: لَا أَصَلِّي صَلَاةَ النَّهَارِ إِلَّا بِاللَّيْلِ، فَهُوَ كَمَنْ قَالَ: لَا أَصُومُ رَمَضَانَ إِلَّا فِي شَوَّالٍ.. فَلَوْ عَلِمَتِ الْعَامَّةُ أَنَّ تَفْوِيتَ الصَّلَاةِ كَتَفْوِيتِ شَهْرِ رَمَضَانَ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ، لَا جِتْهَدُوا فِي فِعْلِهَا فِي الْوَقْتِ» (٣).



(١) ابْنُ تَيْمِيَّةَ: درء تعارض العقل والنقل (٦/٣٤٣: ٣٤٤).

(٢) ابن أبي الدنيا: النفقة على العيال (٩٣) بسند صحيح.

(٣) ابن قيم الجوزية: منهاج السنة النبوية (٥/٢٣٠).

[٣٢٣] من علامات حسن الخاتمة الثبات على الحق

موت المسلم على حالٍ غير طيعية ليست دليلاً ولا أمانة على سوء خاتمة؛ فالإمام الأوزاعي رحمته الله عالم الأمة وأمير المؤمنين في الحديث (مات مختنقاً في الحمام) أدخلت عليه زوجته في الحمام فحماً ليدفأ من البرد، وأغلقتة وتشاغلته، فدخلوا عليه: فوجدوه متوسداً ذراعيه إلى القبلة». والنص عند الذهبي رحمته الله بتمامه هو: (كَانَ سَبَبَ مَوْتِ الْأَوْزَاعِيِّ أَنَّهُ خَضِبَ وَدَخَلَ حَمَّامًا لَهُ فِي مَنْزِلِهِ، وَأَدْخَلَتْ مَعَهُ امْرَأَتُهُ كَانُونًا فِيهِ فَحْمٌ لِيَدْفَأَ، وَأَغْلَقَتْ عَلَيْهِ، فَهَاجَ الْفَحْمُ وَضَعِفَتْ نَفْسُهُ، وَعَالَجَ الْبَابَ لِيَفْتَحَهُ فَاِمْتَنَعَ عَلَيْهِ، فَالْقَى نَفْسَهُ فَوَجَدْنَاهُ مُوسِداً ذِرَاعَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ) (١).

**[٣٢٤] ما خلا جسد من حسد**

«مَا خَلَاجَسَدٌ مِنْ حَسَدٍ لَكِنَّ اللَّيْمَ يُبْدِيهِ وَالْكَرِيمَ يُخْفِيهِ. وَقَدْ قِيلَ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: أَيَحْسُدُ الْمُؤْمِنُ؟ فَقَالَ مَا أَنْسَاكَ إِخْوَةَ يُوسُفَ لَا أَبَا لَكَ، وَلَكِنْ عَمَّهُ فِي صَدْرِكَ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ مَا لَمْ تَعُدْ بِهِ يَدًا وَلِسَانًا. فَمَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ حَسَدًا لِغَيْرِهِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ مَعَهُ التَّقْوَى وَالصَّبْرَ فَيَكْرِهُ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ» (٢).

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام (٤/١٣١).

(٢) ابن تيمية: مجموع الفتاوى (١٠/١٢٥).



[٣٢٥] النَّاسُ مَجْبُولُونَ عَلَى تَقْلِيدِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا

«فَكَمِ مِنَ النَّاسِ لَمْ يَرِدْ خَيْرًا وَلَا شَرًّا حَتَّى رَأَى غَيْرَهُ - لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ نَظِيرُهُ - يَفْعَلُهُ فَفَعَلَهُ! فَإِنَّ النَّاسَ كَأَسْرَابِ الْقَطَا؛ مَجْبُولُونَ عَلَى تَشَبُّهِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ. وَلِهَذَا كَانَ الْمُبْتَدِئُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ: لَهُ مِثْلٌ مَنْ تَبِعَهُ مِنْ الْأَجْرِ وَالْوِزْرِ»^(١).



[٣٢٦] سُوءُ الْخَاتِمَةِ

(وسوء الخاتمة - أعاذنا الله منها- لا يقع فيها من صلح ظاهره وباطنه مع الله، وصدق في أقواله، وأعماله.. وَإِنَّمَا يَقَعُ سُوءُ الْخَاتِمَةِ لِمَنْ فَسَدَ بَاطِنُهُ عَقْدًا، وَظَاهَرُهُ عَمَلًا، وَلَمْ يَنْزِلْ لَهُ جَرَأَةٌ عَلَى الْكِبَائِرِ، وَإِقْدَامٌ عَلَى الْجَرَائِمِ، فَرَبَّمَا غَلَبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْزِلَ بِهِ الْمَوْتُ قَبْلَ التَّوْبَةِ)^(٢).



[٣٢٧] مَظَالِمُ الْعِبَادِ

«أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ الْمَوْحِدِينَ النَّارَ مَظَالِمُ الْعِبَادِ»^(٣).



(١) ابن قيم الجوزية: الاستقامة (٢/٢٥٤)، مجموع الفتاوى (١٤٩/٢٨).

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ط الفكر (٩/١٦٣).

(٣) المناوي: فيض القدير (٣/٥٦٥).

[٣٢٨] غِذاءُ القلوب بالكلم الطيب والعمل الصالح

«كذلك القلوب تتغذى بالكلم الطيب والعمل الصالح، وتتغذى بالكلم الخبيث والعمل الفاسد، ولها صحّة ومرض، وإذا مرضت اشتت ما يضرها وكرهت ما ينفعها»^(١).



[٣٢٩] حفظ القرآن بعد السبعين

إِذَا شَقَّ عَلَيْكَ حِفْظُ الْقُرْآنِ، فَتأمل هذا النموذج العِصامي: الرَّجُلُ الْأُمِّيُّ الَّذِي جَاوَزَ السَّبْعِينَ، وَلَا يَعْرِفُ حَرْفًا وَاحِدًا، وَكَانَ يُمَسِّكُ الْمَصْحَفَ مَقْلُوبًا! كَيْفَ اسْتَطَاعَ حِفْظَ الْقُرْآنِ كُلِّهِ، لَا يُضَيِّعُ مِنْهُ حَرْفًا وَاحِدًا؟ (الجواب في ثلاث كلمات): (القرآن يُرِيدُ مِنَ الْإِنْسَانِ: يُقْبَلُ عَلَيْهِ وَلَا يَنْقَطِعُ وَلَا يَتَوَقَّفُ).



[٣٣٠] متى يتكلم ومتى يكتب

«يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِنِيَّةٍ وَحُسْنِ قَصْدٍ، فَإِنْ أَعْجَبَهُ كَلَامُهُ، فَلْيَصْمُتْ، فَإِنْ أَعْجَبَهُ الصَّمْتُ، فَلْيَنْطِقْ، وَلَا يَفْتَرِ عَنْ مُحَاسَبَةِ نَفْسِهِ، فَإِنَّهَا تُحِبُّ الظُّهُورَ وَالشَّاءَ»^(٢).



(١) ابن تيمية: جامع المسائل ط عالم الفوائد - المجموعة الأولى (ص: ١٣٣).

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٤/٤٩٤). أقول وقد تكررت هذه التعريذة كثيرًا كثيرًا في الكتاب خصوصًا الشطر الأخير منها.



[٣٣١] حياة سفيان ابن عيينة

عاش ابن عيينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ٩٠ سنة. ولد ونشأ في الكوفة ثم انتقل لمكة وعمره نحو ٢٠ سنة، واستقر فيها (ت ١٩٨ هـ).



[٣٣٢] لا طاقة لمخلوق بعذاب الله

قال أبو سليمان الداراني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (قد أُعْطِيَ من الرضا نصيباً لو ألقاني في النار لكنت راضياً)، وذكر أنه ابتلي بمرضٍ .. (فجزع). والفضيل بن عياض ابتلي بعسر البول، فقال: بحبي لك إلا فرجت عني). فبذل حبه في عسر البول. فلا طاقة لمخلوق بعذاب الله، ولا غنى به عن رحمته^(١).



[٣٣٣] حكم ظهور الوجه واليدين للمرأة

الْوَجْهَ وَالْيَدَانِ مِنَ الزَّيْنَةِ الَّتِي أُمِرَتِ (المرأة) أَلَّا تُظْهِرَهَا لِلْأَجَانِبِ. وَكَانُوا قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ آيَةُ الْحِجَابِ كَانَ النِّسَاءُ يَخْرُجْنَ بِلَا جِلْبَابٍ، يَرَى الرَّجُلُ وَجْهَهَا وَيَدَيْهَا، وَكَانَ إِذْ ذَاكَ يَجُوزُ لَهَا أَنْ تُظْهِرَ الْوَجْهَ وَالْكَفَيْنِ، وَكَانَ حِينَئِذٍ يَجُوزُ النَّظَرُ إِلَيْهَا لِأَنَّهُ يَجُوزُ لَهَا إِظْهَارُهُ، ثُمَّ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ آيَةَ الْحِجَابِ، حَجَبَ النِّسَاءَ عَنِ الرِّجَالِ^(٢).



(١) ابن تيمية: النبوات (١/٣٤٤).

(٢) ابن تيمية: مجموع الفتاوى (١١٠/٢٢).

[٣٣٤] كيف تكون الدعوة

«لَا يُؤْمِرُ النَّاسَ بِتَرْكِ الدُّنْيَا فَإِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى تَرْكِهَا، وَلَكِنْ يُؤْمِرُ النَّاسَ بِتَرْكِ الذُّنُوبِ.. فَتَرَكَ الدُّنْيَا فَضِيلَةً، وَتَرَكَ الذُّنُوبَ فَرِيضَةً، فَكَيْفَ يُؤْمَرُ بِالْفَضِيلَةِ مَنْ لَمْ يَقُمْ الْفَرِيضَةَ؟ فَإِنْ صَعِبَ عَلَيْهِمْ تَرْكِ الذُّنُوبِ فَاجْتَهِدْ أَنْ تَحَبِّبَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ بِذِكْرِ آلَائِهِ وَإِنْعَامِهِ وَإِحْسَانِهِ وَصِفَاتِ كَمَالِهِ وَنِعَوَاتِ جَلَالِهِ، فَإِنَّ الْقُلُوبَ مَفْطُورَةٌ عَلَى مُحَبَّتِهِ، فَإِذَا تَعَلَّقَتْ بِحَبِّهِ هَانَ عَلَيْهَا تَرْكِ الذُّنُوبِ، وَالِاسْتِقْلَالُ مِنْهَا وَالِإِصْرَارُ عَلَيْهَا»^(١).



[٣٣٥] خطورة فضول الكلام والنظر

«وَأَكْثَرُ الْمَعَاصِي إِنْمَا تَوَلَّدَتْ مِنْ: فَضُولِ الْكَلَامِ وَالنَّظَرِ، وَهُمَا أَوْسَعُ مَدَاخِلِ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّ جَارِحَتَيْهِمَا لَا يَمَلَّانِ وَلَا يَسْأَمَانِ، بِخِلَافِ شَهْوَةِ الْبَطْنِ، فَإِنَّهُ إِذَا امْتَلَأَ لَمْ يَبْقَ فِيهِ إِرَادَةٌ لِلطَّعَامِ، وَأَمَّا الْعَيْنُ وَاللِّسَانُ فَلَوْ تَرَكَا لَمْ يَفْتَرَا مِنَ النَّظَرِ وَالْكَلَامِ، فَجَنَائِهُمَا مُتَّسِعَةٌ الْأَطْرَافِ، كَثِيرَةٌ الشُّعَبُ، عَظِيمَةُ الْآفَاتِ، وَكَانَ السَّلَفُ يُحَذِّرُونَ مِنْ فَضُولِ النَّظَرِ، كَمَا يُحَذِّرُونَ مِنْ فَضُولِ الْكَلَامِ»^(٢).



(١) ابن القيم: الفوائد (ص: ١٦٩).

(٢) ابن القيم: بدائع الفوائد ط عالم الفوائد (٨٢٠/٢).



[٣٣٦] طريق الراحة

مهما بذلت واجتهدت ينبغي أن: (تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ)، لو حصل اليقين والرضا بذلك لذهب كثير بل جل ما يجده الطالب والمطلوب. قال عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَا بَقِيَ لِي سُرُورٌ إِلَّا فِي مَوَاقِعِ الْقَدَرِ. قيل له: ما تشتهي؟ قال: ما يقضي الله لي» (١).



[٣٣٧] من آداب دخول البيت عدم مفاجأة أهل البيت

من الأدب عند دخول الرجل منزله عدم مفاجأة أهل بيته بالدخول. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «كَانَ أَبِي إِذَا أَتَى الْبَيْتَ مِنَ الْمَسْجِدِ، ضَرَبَ بِرِجْلِهِ حَتَّى يَسْمَعُوا صَوْتَ نَعْلِهِ، وَرَبَّمَا تَنَحَّحَ لِيَعْلَمُوا بِهِ» (٢).



(١) لم يعزو الدكتور/ الشائع - حفظه الله - هذا النقل وهو في مظان كثيرة منها: ابن القيم: مدارج السالكين (٢/٢١٢)، الغزالي: إحياء علوم الدين (٤/٣٤٦)، المناوي: فيض القدير - ط العلمية (٢٨٣٥).
(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١١/٣١٨).

[٣٣٨] كتاب مدارج السالكين

لو لم يكن في أعمال القلوب بعد الوحيين إلا هذا الكتاب لكفى وشفى؛ مدارج السالكين، إن كنت مشغولاً فألقِ نظرةً سريعةً على فهرس الكتاب، أو افتح - عشوائياً - أي موضع فيه ستجد كنزاً ثميناً تحسب أنه الأجل، وإذا بالكتاب جُله كذلك، وهذه صفة غالب كتب الإمام ابن القيم رحمته الله.

**[٣٣٩] مكانة صحيح البخاري ومسلم عند المسلمين**

قال رجلٌ للسلطان الظاهر برقوق رحمته الله^(١): لا تلتفت إلى ما في صحيح البخاري وصحيح مسلم فإن أكثر ما فيهما كذب. فقال له السلطان: كان البخاري ومسلم في زمانٍ لو كذب أحدٌ على النبي صلوات الله عليه لقتلوه^(٢).



(١) هو: برقوق الملك الظاهر أبو سعيد الجركسي، (ت ٨٠١هـ)، حكم مصر تسع عشرة سنة، ومن آثاره المدرسة التي عمرها بين القصرين، وكان شجاعاً ذكياً خبيراً بالأمور حازماً مهاباً، فإن تيمورلنك لم يقدر على التقدم على مصر في سلطنته لما بلغه عنه من الحزم والعزم والشدة والقوة، ولما بلغه موت برقوق أعطى من بشره مبلغاً من المال كثيراً. الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/١٦٢).

(٢) المقرئزي: درر العقود (١/٢٤٨). لم أقف على هذا المصدر.



[٣٤٠] الْمُسَوِّفُ فِي تَرْكِ الذُّنُوبِ

وما مثُلُ الْمُسَوِّفِ إِلَّا مِثَالُ مَنْ احتَاجَ إِلَى قَلْعِ شَجَرَةٍ فَرَأَاهَا قَوِيَّةٌ لَا تَنْقَلِعُ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ، فَقَالَ: أَوْخَرَهَا سَنَةٌ، ثُمَّ أَعُودَ إِلَيْهَا، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّجَرَةَ كُلَّمَا بَقِيَتْ أَزْدَادَ رَسُوخِهَا، وَهُوَ كُلَّمَا طَالَ عَمْرُهُ أَزْدَادَ ضَعْفِهِ؛ فَلَا حِمَاةَ فِي الدُّنْيَا أَعْظَمَ مِنْ حِمَاةِ مَنْ إِذْ عَجَزَ مَعَ قُوَّتِهِ عَنْ مَقَاوِمَةِ ضَعِيفٍ، فَأَخَذَ يَنْتَظِرُ الْغَلْبَةَ عَلَيْهِ إِذَا ضَعُفَ هُوَ فِي نَفْسِهِ وَقُوِي الضَّعِيفُ^(١).



[٣٤١] سَبَبُ ضَرْبِ الْحِجَابِ عَلَى النِّسَاءِ

«وَإِنَّمَا ضُرِبَ الْحِجَابُ عَلَى النِّسَاءِ لِئَلَّا تَرَى وُجُوهَهُنَّ وَأَيْدِيَهُنَّ»^(٢).



[٣٤٢] إِتْفَاقُ الْعِلْمِ بِلَا ثَمَنِ

قَالَ الْعَلَّامَةُ الشُّوْكَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «أَنَا أَخَذْتُ الْعِلْمَ بِلَا ثَمَنِ فَأُرِيدُ إِتْفَاقَهُ كَذَلِكَ»^(٣).



(١) نسب الدُّكْتُورِ / الشَّائِعِ - حَفَظَهُ اللهُ - هذا النقل للغزالي. أقول وهو في: إحياء علوم الدين (٥٨/٤).

(٢) ابن تَيْمِيَّةَ: مجموع الفتاوى (٣٧٢/١٥).

(٣) الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٢١٩/٢).

[٣٤٣] الإِقْلَالُ سَلَمُ الْإِتْقَانِ

تَرَجَّمَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ لِبَعْضِ رَوَاةِ الصَّحِيحَيْنِ، فَقَالَ: «وَلَيْسَ هُوَ بِالْمَكْثَرِ، لَكِنَّهُ مُتَّقِنٌ لِعِلْمِهِ»^(١).



[٣٤٤] أَعْمَارُ أَهْلِ الْجَنَّةِ

الْجَنَّةُ لَا يَنْمُوا فِيهَا الْإِنْسَانُ كَمَا يَنْمُوا فِي الدُّنْيَا.. فَهَمُ أَبْنَاءُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ لَا يَتَغَيَّرُونَ.. وَيَنْشَأُ أَهْلُ الْجَنَّةِ نَشْأَةَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ أَكْمَلَ مِنْ نَشَأَتِهِمْ.. بِحَيْثُ لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوِّطُونَ وَلَا يَنَامُونَ وَيَلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ، وَلَا يَهْرَمُونَ عَلَى تَطَاوُلِ الْأَحْقَابِ، وَلَا تَنْمُوا أَبْدَانُهُمْ بِلِ الْقَدْرِ الَّذِي جَعَلُوا عَلَيْهِ لَازِمَ لَهُمْ أَبَدًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٢).



[٣٤٥] الْحَسَدُ مُوَكَّلٌ بِالْأَدْنَى فَالْأَدْنَى

قَالَ رَجُلٌ لَخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنِّي أُحِبُّكَ؛ قَالَ: وَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذَلِكَ وَلَسْتُ لَكَ بِجَارٍ وَلَا أَخٍ وَلَا ابْنَ عَمٍّ! يَرِيدُ أَنَّ الْحَسَدَ مُوَكَّلٌ بِالْأَدْنَى فَالْأَدْنَى»^(٣). وَلِذَا تَجَدَّ الشَّخْصُ -أَحْيَانًا- يَسْتَكْثِرُ عَلَى قَرِيبِهِ أَوْ قَرِينِهِ: الثَّرْوَةُ أَوْ الْمَنْصِبُ أَوْ الْجَاهُ، وَلَا يَسْتَكْثِرُ ذَلِكَ عَلَى الْبَعِيدِ، وَلَوْ كَانَ دُونَ قَرِيبِهِ وَقَرِينِهِ.

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٠/٦٢٢).

(٢) ابن قيم الجوزية: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص: ٢٤٨).

(٣) ابن عبد ربه: العقد الفريد ط دار إحياء التراث العربي (٢/١٦٥).



[٣٤٦] حال أطفال المسلمين في الجنة

سُئِلَ ابن تيمية رحمته الله: عَنْ «أَطْفَالِ الْمُؤْمِنِينَ» هَلْ يَدُومُونَ عَلَى حَالَتِهِمُ الَّتِي مَاتُوا عَلَيْهَا؟ أَمْ يَكْبُرُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ؟ وَكَذَلِكَ الْبَنَاتُ هَلْ يَتَزَوَّجْنَ؟ فَأَجَابَ: إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ دَخَلُوهَا كَمَا يَدْخُلُهَا الْكِبَارُ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ سَبْعَةِ أَذْرُعٍ وَيَتَزَوَّجُونَ كَمَا يَتَزَوَّجُ الْكِبَارُ. وَمَنْ مَاتَ مِنَ النِّسَاءِ وَلَمْ يَتَزَوَّجْ فَإِنَّهَا تَزَوَّجُ فِي الْآخِرَةِ. وَكَذَلِكَ مَنْ مَاتَ مِنَ الرِّجَالِ فَإِنَّهُ يَتَزَوَّجُ فِي الْآخِرَةِ^(١).



[٣٤٧] هزيمة وهلاك من سبَّ الرسول صلوات الله عليه

حدثنا العدو .. بالسَّواحل الشَّامية: «كُنَّا نَحْنُ نَحْصِرُ الْحَصْنَ أَوْ الْمَدِينَةَ الشَّهْرَ أَوْ أَكْثَرَ مِنَ الشَّهْرِ، وَهُوَ مَمْتَنِعٌ عَلَيْنَا حَتَّى نَكَادُ نِيَأْسُ مِنْهُ، حَتَّى إِذْ تَعَرَّضَ أَهْلُهُ لِسَبِّ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه وَالْوَقِيعَةُ فِي عَرْضِهِ فَعَجَلْنَا فَتَحَةً وَتَيْسَرَ وَلَمْ يَكْدِ يَتَأَخَّرُ إِلَّا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ .. قَالُوا: حَتَّى إِنْ كُنَّا لَنَنْبَاشِرُ بِتَعْجِيلِ الْفَتْحِ إِذَا سَمِعْنَاهُمْ يَقْعُونَ فِيهِ مَعَ امْتِلَاءِ الْقُلُوبِ غِيظًا عَلَيْهِمْ بِمَا قَالُوا فِيهِ»^(٢).



(١) ابن تيمية: مجموع الفتاوى (٣١٠/٤).

(٢) ابن تيمية: الصارم المسلول على شاتم الرسول (ص: ١١٧).

[٣٤٨] النَّفَخَاتُ الثَّلَاثُ

«(نَفْخَةُ الْفَزَعِ)، يُنْفَخُ فِي الصُّورِ نَفْخَةُ الْفَزَعِ، وَالنَّاسُ فِي أَسْوَاقِهِمْ وَمَعَايِشِهِمْ يَخْتَصِمُونَ وَيَتَشَاجِرُونَ عَلَى عَادَتِهِمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى إِسْرَافِيلَ فَنَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً يُطَوِّلُهَا وَيَمُدُّهَا، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا أَصْغَى .. يَتَسَمَّعُ الصَّوْتَ مِنْ قَبْلِ السَّمَاءِ. (نَفْخَةُ الصَّعِقِ)، الَّتِي تَمُوتُ بِهَا الْأَحْيَاءُ كُلُّهُمْ مَا عَدَا الْحَيَّ الْقَيُّومَ. (نَفْخَةُ الْبَعْثِ)، وَهِيَ نَفْخَةُ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ لِلْقِيَامِ مِنَ الْأَجْدَاثِ وَالْقُبُورِ»^(١).



[٣٤٩] احْتِسَابُ النِّفْقَةِ عَلَى الْعِيَالِ

نفقة المرء على نفسه وعياله أفضل من نفقته على من لا تلزمه نفقته، لكن أكثر الناس يفعلون ذلك طبعاً وعادة لا يبتغون به وجه الله، فتجده يتصدق بالشيء اليسير على المسكين فيجد طعم الإيمان والعبادة، ويعطي في (نفقته على عياله) ألوفاً فلا يجد طعم الإيمان .. لأنه لم ينفقه ابتغاء وجه الله^(٢).



(١) ابن كثير: تفسير ابن كثير ت سلامة (٥٨١/٦).

(٢) نسب الدُّكْتُور/ الشَّائِع -حفظه الله- هذا النقل إلى شيخ الإسلام ابن تيمية، لكنني لم أقف عليه!



[٣٥٠] الفرق بين السنة القمرية والشمسية

«السَّنةُ الْقَمَرِيَّةُ (الهجرية) (٣٤٥) يَوْمًا.. وَأَمَّا الشَّمْسِيَّةُ (٣٦٥) يَوْمًا وَالتَّفَاوُتُ بَيْنَهُمَا (١١) يَوْمًا. وَيَكُونُ فِي كُلِّ (٣٣) سَنَةً وَثُلُثُ سَنَةٍ: سَنَةً. وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ (١) قِيلَ: مَعْنَاهُ ثَلَاثُمِائَةٍ سَنَةً (٣٠٠) شَمْسِيَّةً. ﴿وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ بِحِسَابِ السَّنةِ الْقَمَرِيَّةِ» (٢).



[٣٥١] الانشغال بالوسيلة عن الغاية

يجلس الطالب في القاعة ساعتين في دراسة الإسناد والتنقيب عنه، فإذا انتهى تسأله ما متن الحديث؟ قال: لا أدري، غفلت عنه (انشغل بالوسيلة عن الغاية).



[٣٥٢] أعظم عذاب أهل جهنم

«أعظم عذاب أهل جهنم جهلهم بالمُعَذِّبِ، لو صَحَّتْ معرفتهم بالمالك لما استغاثوا بمالك» (٣).



(١) [الكهف: ٢٥].

(٢) ابن تيمية: مجموع الفتاوى (١٣٨/٢٥).

(٣) ابن الجوزي: المدهش (ص: ٤٩١)، ابن قيم الجوزية: بدائع الفوائد ط عالم الفوائد (١٢٠٨/٣).



[٣٥٣] أهمية كتاب الفصول في السيرة

١- من أفضل المَخَصَرَات في (السيرة) كتاب: (الفصول)، من مزاياه أَنَّهُ جمع فيه غالب فروع السيرة: (السيرة العامة - الشَّمَائِل - الخصائص - الفضائل - المغازي).

٢- السيرة النبوية من الأمور الغائبة عن الكثير مِنَّا: قراءة السيرة النبوية الزَّكِيَّة على جماعة المسجد، وفي المجالس الأسرية، من أفضل مؤلفات السيرة المختصرة المناسبة: (الفصول في سيرة الرَّسول ﷺ) هذا المختصر يشتمل على: السيرة الذاتية - المغازي - أعلام النبوة - الشَّمَائِل - الخصائص - الرَّحَلَات النبوية.

٣- البعض خاصة في البداية لا يقع في ذهنه من علم الحديث إِلَّا (المصطلح)! وتغيب عنه فنونه الأخرى، وأشرفها: (السيرة النبوية الزَّكِيَّة) فنبداً بها. وفروع السيرة ستة: (السيرة العامة)، (الشَّمَائِل)، (الدَّلَائِل والمعجزات)، (الخصائص)، (الفضائل)، (المغازي) خلاصتها في هذا الكتاب (الفصول).



[٣٥٤] نتيجة العمر

(تاريخ دمشق) لابن عساكر رَحِمَهُ اللهُ استغرق تأليفه عمره كله منذ أن عقل (١). هِمَمٌ وَقِمَمٌ.

(١) قاله المنذري كما في وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/٣١٠).



[٣٥٥] مغازي الرسول ﷺ

مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعْرُوفَةٌ مَضْبُوتَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَكَانَتْ بَضْعًا وَعِشْرِينَ غَزْوَةً، لَكِنْ لَمْ يَكُنِ الْقِتَالُ مِنْهَا إِلَّا فِي تِسْعِ مَغَازٍ: بَدْرٍ، وَأُحُدٍ، وَالْخَنْدَقِ، وَبَنِي الْمُصْطَلِقِ، وَالْغَابَةِ، وَفَتْحِ خَيْبَرَ، وَفَتْحِ مَكَّةَ، وَحُنَيْنٍ، وَالطَّائِفِ، وَهِيَ آخِرُ غَزَوَاتِ الْقِتَالِ (١).



[٣٥٦] عمر سليمان الأشقر

قال صاحبه: ستكتب في العقيدة، ما الجديد الذي ستأتي به؟ قال: فهزني حوار، وكدت أتوقف لكن مضيت وألّفت، وحصل النفع بها وترجمت إلى ٢٥ لغة.



[٣٥٧] ألف حازم

قِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ عَبَسٍ مَا أَكْثَرَ صَوَابِكُمْ؟ قَالَ: نَحْنُ أَلْفٌ وَفِينَا وَاحِدٌ حَازِمٌ وَنَحْنُ نَشَاوِرُهُ وَنُطِيعُهُ فَصِرْنَا أَلْفَ حَازِمٍ (٢).



(١) ابن تيمية: منهاج السنة النبوية (١٩٥/٦). وجاء في موضع آخر: (وَمَجْمُوعُ الْمَغَازِي الَّتِي كَانَ فِيهَا الْقِتَالُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تِسْعُ مَغَازٍ، وَالْمَغَازِي كُلُّهَا بَضْعٌ وَعِشْرُونَ غَزَاةً، وَأَمَّا السَّرَايَا فَقَدْ قِيلَ: إِنَّهَا تَبْلُغُ سَبْعِينَ). منهاج السنة النبوية (١٩٩/٧).

(٢) ابن مفلح: الآداب الشرعية ط مؤسسة الرسالة (٣٤٧/١).

[٣٥٨] الخلود

(يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ) ^(١)، لو قَدَّرَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَعِيشُ فِي (الدُّنْيَا) (مئة سنة) كم سيعيش في (الآخرة)؟ (مليار سنة) لا إِنَّهُ (الخلود).

**[٣٥٩] يوسف بن تاشفين وصلاح الدين الأيوبي**

قائدان من عملاقة الأبطال، اسمهما واحد، نصرا للإسلام، ١- يوسف بن تاشفين رَحِمَهُ اللهُ (ت ٥٠٠هـ) آخر سقوط الأندلس ٤٠٠ سنة بفضل الله. ٢- يوسف صلاح الدين رَحِمَهُ اللهُ (ت ٥٨٩هـ) حرر الأقصى.

**[٣٦٠] أفضل التفسير المطبوعة مع المصحف**

١- الميسر. ٢- المختصر. تبوأ (المرتبة الأولى) بإجماع أو شبه إجماع المختصين (اجعل كل واحد منهما مع ختمه خاصة).

**[٣٦١] أحكام الزكاة**

١- (زكاة المال)، تتبع المال فتخرج في بلد المال. ٢- (زكاة البدن)، -وهي الفطر- تتبع البدن فتخرج في البلد الذي فيه الشخص، ويجوز نقلهما للحاجة.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٤٩).



[٣٦٢] حكم إعطاء الإنسان الزكاة دون إخباره أنها زكاة

لا بأس أن يعطى الزكاة لمستحقها بدون أن يعلم أنها زكاة، إذا كان الآخذ له عادة بأخذها وقبولها، فإن كان ممن لا يقبلها فإنه يجب إعلامه حتى يكون على بصيرة فيقبل أو يرد^(١).



[٣٦٣] مكة الفريدة

كل المدائن وإن جلت محاسنها... ليست كـ "مكة" إجلالاً وإيماناً.



[٣٦٤] محنة الأندلس

بعد سقوط الأندلس بـ ١٣ سنة رسالة من أحد فقهاء المغرب لهم بالتخفي: (فَالصَّلَاةُ وَلَوْ بِالْإِيمَاءِ، وَالزَّكَاةُ وَلَوْ كَأَنَّهَا هَدِيَّةٌ، وَغُسْلُ الْجَنَابَةِ وَلَوْ عَوِّمًا فِي الْبَحُورِ).



[٣٦٥] بصلاح القلوب تصلح الأبدان

إذا كنت لا تحب لأخيك ما تحب لنفسك فأنت مُصِرٌّ على كبيرة من الكبائر، وصلاح القلب صعب، ولهذا إذا صلحت القلوب صلحت الأبدان^(٢).

(١) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (٢٠٢/١٨).

(٢) ابن عثيمين: شرح بلوغ المرام (٥٣٦/٣).



[٣٦٦] القراءة المنتجة

قرأتُ في فتاوى ابن تيمية رحمته الله فوجدتُ من الفوائد التاريخية ما لم أجدّه في كتب التاريخ^(١). (لو تصدّى عارفٌ يستخرجها).



[٣٦٧] نزهة النظر

للحافظ ابن حجر رحمته الله أقرب وصف له: (يغني عن غيره، ولا يكاد غيره يغني عنه).



[٣٦٨] تعريف التأليف والتصنيف

كلُّ يُحسن أن (يؤلّف)، لكن (التّصنيف) لا يُحسنه إلا قلائل. (التّأليف) تجميع وإبداع - و (التّصنيف) فكر وإبداع - السّابقون والمحققون الكبار (تأليفهم) (تصنيف).



[٣٦٩] حلاوة الدنيا في طلب العلم

أبلغه الدُّكتور بإصابته بالسرطان فكان سؤاله له: كم تتوقع أعيش؟ فقال: (سنة) والأعمار بيد الله. كان سبب سؤاله: خشية أن يداهمه الأجل قبل تمام بعض كتبه!!



(١) قاله أحمد أمين.



[٣٧٠] وسائل التَّواصل الاجتماعي

حسنها كالجبال، وسيئها كالجبال. اللهم اجلنا جميعا مفاتيح للخير مغاليق للشر.



[٣٧١] ثمرات صلة الرَّحم

شخصٌ أعرفه كان يستدين لحوائجه، يملك الآن ١٣ مليوناً، تفكرتُ فوجدته لا يُسبق للصَّلةِ وصدق ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسَاطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»^(١).



[٣٧٢] ثمرات برِّ الوالدة

تهياً واستعداداً للمسير للحج - طلبت منه والدته البقاء معها - استجاب، وجلس عندها -ليلة عرفة تحرَّك شوقه- رأي في منامه أنَّه يخطب الناس بعرفة وأمه معه.



[٣٧٣] لا تقل سبقني فلان

إذا فُتِحَ لك باب خير في تأليفٍ أو تدريسٍ فلا تقل: ماذا سأقدم، أو سبقني فلان، فالعلم لا يُدرى أيُّه الأنفع (وكل جيل له ما يناسبه).



(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٩٨٦)، أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٥٧).



[٣٧٤] العلم والمصابرة

العلامة ابن باز عام ١٣٩٥ هـ، وقد بلغ من عمره ٦٥، كان الحضور عنده عشرة، العلامة ابن جبرين عام ١٣٩٧ هـ كان الحضور عنده واحد فقط.



[٣٧٥] التلخيص

(التلخيص) من خلال التجربة والمذاكرة فإن (القراءة المجردة) تتلاشى مع الوقت، ولا يثبت إلا (التلخيص)، (تلخيص الكتاب بمنزلة قراءته خمس مرات وأكثر).



[٣٧٦] دفتر العلامة السَّعدي

حكى العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ، قال: (كان شيخنا السَّعدي معه في جيبه دفتر كلما سنحت له مسألة كتبها، وحصل بذلك فوائد كثيرة).



[٣٧٧] التَّنبية على الخطأ دون أن تنسبه لنفسك

جميل كان لك أن تنبه على الخطأ دون أن تنسبه لنفسك، استفدت أنا وتأثرت بهذه اللفتة السَّامية، وَعَمَلْتُ عَمَلَهَا معي أكثر من التَّنبية اللغوي، هكذا فلنكن.





[٣٧٨] نصائح للطلاب عامة، وطلاب الشريعة خاصة

- ١- (من يقدر على ٢٥ درسًا)، سألتهم في القاعة كم درسًا تحضرون؟ فكانت الإجابة: ثلاثة أو خمسة. فقلت لهم: كل واحد منكم يحضر ٢٥ درسًا.
- ٢- من علامات الإخلاص والصدق أن الطالب يتعاهد ويراجع ما درسه في فصول ماضية من العلم الشرعي وأن لا يكون آخر عهده به الامتحان.
- ٣- من المهم أن يحضر قلم لوضع علامة على الفائدة، ثم تقييدها على الغلاف فالذي يقرأ دون تقييد الفائدة كمن ذهب للصيد دون آلة صيد.



[٣٧٩] تجربة علمية

اقرأ الدرس من الكتاب قراءة متأنية قبل حضورك للمحاضرة أو الدرس، ستجد فرقًا كبيرًا في الفهم والتصور بين هذه الحال، وبين حضورك دون قراءة. وقال في تغريدة أخرى: (نصيحة لطلاب الشريعة اقرأ الدرس - ولو في القاعة - قبل حضور الأستاذ، اقرأه بشعور من سيختبر فيه من الغد).





[٣٨٠] المكرم الطالب الجامعي

أربع سنوات دراسية تحدد مُستقبل أربعين سنة في الوظيفة – فمن تعب في أربع ارتاح في أربعين – ومن ارتاح في أربع تعب في أربعين.



[٣٨١] تشجيع طلاب العلم وقود التميز والاستمرار

أيها المعلم كلمات التشجيع تعمل عملها، وقد تكون علامة فارقة للمتعلم، قال شيخ الذهبي له: (خطك يشبه خط المحدثين)، فأثرت فيه، ثم أصبح (مؤرخ الإسلام).



[٣٨٢] الموت في حقل الدعوة شهادة في سبيل الله

الدّاعية إذا قُتِلَ لكونه يدعو إلى الله فهو من الشهداء، لأنه قُتِلَ لكونه يريد أن تكون كلمة الله هي العليا، فهو مثل المجاهد^(١).



[٣٨٣] معيار عامك في يومك بين يديك

اليوم معيار الأسبوع، والأسبوع معيار الشهر، والشهر معيار السنة، انظر إلى انتاجك اليومي قراءة وكتابة، واجعله المقياس، وبه يتضح مدى التّقدم والتّأخر.



(١) العلامة ابن عثيمين.



[٣٨٤] من الفقه جعل خطبة الجمعة عشر دقائق

قال لي الشيخ ابن عثيمين رحمته الله: كم زمن خطبتك يوم الجمعة؟
فقلت: قرابة ثلث ساعة، فقال: طويلة، فقلت: اجعلها ربع ساعة؟
فقال: طويلة، فقلت: ١٠ دقائق؟ فكأنه ارتضاها.



[٣٨٥] البيوتات العلمية

(أعلام آل ابن الأثير - الأخوة الثلاثة): ١- المحدث مجد الدين
رحمته الله (ت ٦٠٦هـ) صاحب (جامع الأصول) و(النهاية في غريب
الحديث). ٢- المؤرخ عز الدين رحمته الله (ت ٦٣٠هـ) صاحب (الكامل في
التاريخ) و (أسد الغابة). ٣- الأديب الوزير ضياء الدين رحمته الله
(ت ٦٣٧هـ) صاحب (المثل السائر) و(الوشي المرقوم)^(١).



[٣٨٦] المسجد بيت كل تقي

كلما ازدحمت علي المتاعب، وركبني الهموم، وضاق صدري..
مشيتُ حتى أجد مسجداً خالياً، فأدخله فأصلي ركعتين وأقعدُ وأشعرُ
بسكون المسجد^(٢).



(١) التَّغْرِيدَات (ص: ١٣٧) تغريدة رقم (١٠٩).

(٢) الطَّنْطَاوِي.

[٣٨٧] عملك مقياس سعادتك

قال العلامة المُعَلِّمي رَحِمَهُ اللهُ: (من أحبَّ أن ينظر حالته بعد الموت في القبر والبرزخ والمحشر، فلينظر إلى عمله: أقبَلْ أو أدبَر. فإن حُسِنَ عمله فهو إلى الخير والسَّعادة، والحسنى وزيادة. وإن ساء فهو إلى الشَّقَاء والهوان، والويل والخسران)^(١).

**[٣٨٨] آداب الشيخ**

ذكر أهل الحديث «آداب الشيخ» ومنها: ١- أن لا يُحَدِّثُ إِلَّا إِذَا احتِيجَ إليه. ٢- لا يُحَدِّثُ ببلدٍ وفيه من هو أولى منه. ٣- أن يُرشد إلى من هو أولى منه.

**[٣٨٩] درس فضيلة الشيخ عبدالمحسن الزامل**

الشيخ قارب السِّتين، وله في التَّدريس نحو ٣٥ سنة، ومن أخص تلاميذ العلامة ابن باز (حضره اثنان: القارئ وطالب آخر!).

**[٣٩٠] طريقة موافقة ساعة الإجابة يوم الجمعة**

لو قَسَمَ العبدُ يوم الجمعة، بحيث يجتهد في كل أسبوع في ساعةٍ منها، لوافق ساعة الإجابة مرارًا. وقد أشار لهذا بعض أهل العلم.



(١) آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المُعَلِّمي اليماني (١١١/٢٢).



[٣٩١] لكل مقام مقال

الذي يشرح متناً للمبتدئين، ويكثر فيه من دقائق الفن وغوامضه لا ينجح ولا يستفاد منه؛ لأنَّ النَّاسَ تجاهه ثلاثة: ١- (شيخ) مستغن عنه. ٢- (قرين) منقبض منه. ٣- (تلميذ) مستغلق عليه فـ (شرحه) مثل (طعام الوليمة) التي يدعى لها الأغنياء، ويترك الفقراء.



[٣٩٢] الثوري ومالك والأوزاعي والتَّوَّافِقُ عَلَى السُّنَّةِ

قال الإمام إسحاق بن راهويه رحمه الله: (إذا اجتمع الثوري ومالك والأوزاعي على أمرٍ فهو سنة، وإن لم يكن فيه نص) (١). لأنَّ فيه اجتماع الفتوى في حواضر الخلافة والعلم: العراق والحجاز والشَّام، ومثل هذا الاتفاق لا يكون إلا عن أصل من عمل صحابة ونحوه (٢).



[٣٩٣] فوائد البكور

(يومك) كـ (عمرك) ساعاته الأولى بمنزلة أيام الشباب، همة وحيوية وإنتاج فمن نام هذه السَّاعات كمن هو عاطل أيام الشباب «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِمُتِّي فِي بُكُورِهَا» (٣).



(١) الذهبي: تذكرة الحفاظ (١/٢٠٩).

(٢) التَّغْرِيدَات (ص: ١٣٧) تغريدة رقم (١١٢).

(٣) سنن ابن ماجه ت الأرنبوط (٢٢٣٦).

[٣٩٤] عِظَمُ الْأَجْرِ بِنَشْرِ الْعِلْمِ

من يتابعه ٥٠ أو ٥٠٠ قد يُحَصِّلُ من الأَجْرِ أكثر ممن يتابعه ٥ مليون، لما يقوم في قلبه من الصَّدَقِ والحِرْصِ والفرح بنشر العلم، أكثر ممَّا يقوم في قلب المليون.

**[٣٩٥] تَوْزِيعُ الْمَهَامِ حَقِيقَةُ غَائِبَةٍ**

وُضِيفَةُ الْمُحَدَّثِ معرفة المقبول من المردود، ووظيفة الفقيه معرفة طرق الفقه والاستنباط؛ ولذا الأنفع أن يتولى تدريس كتاب (عمدة الأحكام) الفقيه والأصولي، وليس المُحَدَّثُ، لأنَّ جميع الأحاديث متفقٌ عليها، ولا يكاد يوجد صنعة حديثة تتعلق بوظيفة المحدث لكن العمل على خلافه^(١)!!

**[٣٩٦] الْعَلَامَةُ طَاهِرُ الْجَزَائِرِيِّ**

العلامة طاهر الجزائري (مؤسس دار الكتب الظاهرية بدمشق) كان يؤلف الكتاب في بضعة أسابيع، ويسارع إلى طباعته ونشره، ويقول: (الإتيقان لا حدَّ له، والأغلاط تُصَحَّحُ مع الزمن)^(٢).



(١) التَّغْرِيدَات (ص: ١٣٨) تغريدة رقم (١١٣).

(٢) كنوز الأجداد (ص: ١١). لم أقف على هذا المصدر.



[٣٩٧] البركة في البكور

شيء مشاهد أنَّ الإنسان إذا عمل في أول النَّهار وجد في عمله بركة، لكن وللأسف أكثرنا اليوم ينامون في أول النَّهار ولا يستيقظون إلا في الضُّحى فيفوت عليهم أول النَّهار الذي فيه بركة، وقد قال العامة: أمير النَّهار أوله، يعني أنَّ أول النَّهار هو الذي يتركز عليه العمل^(١).



[٣٩٨] من كثر علمه قلَّ لفظه

حكى الطَّنطاوي: كنتُ في (المطبعة السلفية) لخالي محب الدين الخطيب، ومعِي ثلَّةٌ من رجالات الفضل والأدب يتناظرون في أمر (الطُّربوش - أصله وتاريخه) ومعنا العلامة (أحمد تيمور باشا) ساكتٌ كأنَّه لا يعلمُ شيئاً. وكانت المطبعة تدرؤ في الدَّاخل تطبع رسالة له عن (الطُّربوش)!^(٢).



[٣٩٩] تأملات دقيقة

قِفْ وتأمل في نسبة (القطرة) إلى (المحيط الأعظم) ثم العجب كل العجب ممن يعترض على أحكامه وشرعه سبحانه وتعالى.



(١) ابن العثيمين: شرح رياض الصالحين (ص: ١٠٩٣).

(٢) علي بن مصطفى الطَّنطاوي (المتوفى: ١٤٢٠هـ): ذكريات (١/٣٣٩).

[٤٠٠] سر وتقدم لا تتراجع

اجعل هذه الكلمات شعارك في أعمالك وَإِلَّا لَنْ تَنْجُزَ شَيْئًا، وَلَنْ تَنْتِجَ. فكل حسن فيه ما هو أحسن منه: ١- (كم حجب طلبُ الكمالِ جليل الأعمال). ٢- (الأحسنُ عدوُّ للحسن). ٣- (الإتقان لا حدَّ له، والأخطاء تصحح مع الزمن).

**[٤٠١] شروط القيام للعبادة**

إذا قمتَ إلى العبادة فاستشعر: ١- (الامتثال) لأمر الله. ٢- (الاتباع) لنيه ﷺ. ٣- (الاحتساب) للأجر بأنَّ هذا الضوء مثلاً يكفِّرُ الخطايا. هذه المعاني الثلاثة العظيمة الجليلة أكثر الأحيان تغفل عنها، ولذا تجدنا لا نصطبغ بآثار العبادة كما ينبغي^(١).

**[٤٠٢] المشهد الأخير لعاصمة الخلافة**

خَدَعَ ابْنُ الْعَلْقَمِيِّ الْخَلِيفَةَ وَأَوْهَمَهُ أَنَّ التَّارَ يُرِيدُونَ الصَّلَحَ وَحَثَّهُ أَنْ يَخْرُجَ بِأَوْلَادِهِ وَأَهْلِهِ، وَأَعْيَانِ الدَّوْلَةِ، فَضُرِبَتْ رِقَابُ الْجَمِيعِ وَصَارَ كَذَلِكَ يَخْرُجُ طَائِفَةٌ بَعْدَ طَائِفَةٍ، فَضُرِبَ أَعْنَاقُهُمْ حَتَّى بَقِيَ الرِّعْيَةُ بِلَا رَاعٍ، وَقُتِلَ مِنْهُمْ أَلْفُ أَلْفٍ وَثَمَانِ مِائَةٍ^(٢).

(١) الدُّكْتُورُ/ الشَّائِعُ -حَفَظَهُ اللهُ- نقل هذه التَّغْرِيدَةَ بتصرف من شرح الأربعين النووية للعثيمين (ص: ٢٢٩).

(٢) اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان (١٠٦/٤).



[٤٠٣] نتائج السنين

(أصول الفقه) د/ عياض، يعتبر نتيجة نحو ٤٠ سنة من الدراسة والتدريس والمطالعة. وهذا الذي يتأكد على كل مختص في فنه: أن يخرج (نتائج الأربعين) أو (الثلاثين) فيستفاد من خبراته وتجاربه، ولا يكن تأليفه بعد هذه المدة مجرد نقول. والانتفاع يحصل بما (ينتجه المصنع) لا بـ (المواد الخام).



[٤٠٤] وما قتلوه وما صلبوه

يعملون له عيداً، يرفعون فيه صليبيهم، وسينزل عليه السلام يكسر الصليب، قال عليه السلام: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنَزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ»^(١)، وفي رواية صحيحة في (المسند): «ثُمَّ تَقَعُ الْأَمْنَةُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى تَرْتَعَ الْأُسُودُ مَعَ الْإِبِلِ، وَالنَّمَارُ مَعَ الْبَقَرِ، وَالذَّنَابُ مَعَ الْغَنَمِ، وَيَلْعَبُ الصَّبِيَانُ بِالْحَيَّاتِ، لَا تَضُرُّهُمْ، فَيَمُوتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى، وَيُصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ»^(٢).



(١) (متفق عليه) البخاري (٢٢٢٢)، مسلم (١٥٥).

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٩٢٧٠).

[٤٠٥] وسيبقى صحيح البخاري شامخاً يسكن كل بيت

قبل نحو ٧٠ سنة قام أبو رية بجمع شتات شبهات كفرة المستشرقين من اليهود والنصارى وطعونهم في (السنة ومصادرها كالبخاري) في كتابه (أضواء على السنة) وتصدى له أعلام السنة كالمعلمي وأبي شهبة. هلك أبو رية وطوي كتابه في المهملات لا يعرفه إلا خواص وبقي البخاري شامخاً كالطود العظيم يسكن كل بيت.

**[٤٠٦] دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب**

«وكاد العالم الإسلامي كله يتحرك ويندمج بعضه في بعض بكل تراثه الضخم، وبكل موارث حضارته العظيمة، ولكن كان قدر الله أغلب، وحصرت اليقظة الإسلامية كلها بلا معين، بين أركان الجزيرة العربية الفقيرة يومئذ، وسدت المنافذ، ومزقت الأوصال، وصار الاندماج حلمًا من الأحلام، يراود الأمة العربية الإسلامية إلى يوم الناس هذا»^(١).



(١) محمود شاكر: جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٢٠٣/٢).



[٤٠٧] خصائص الكتب الستة

- ١- (البخاري) بقوة استنباطه. ٢- (مسلم) بحسن جمع الطرق.
- ٣- (أبو داود) بكثرة أحاديث الأحكام، حتى قيل: إنه يكفي الفقيه. ٤- (الترمذي) ببيان المذاهب والحكم على الأحاديث والإشارة لما في الباب من الأحاديث. ٥- (النسائي) بالإشارة للعلل وحسن إيراده لها.
- ٦- (ابن ماجه) ففيه الضعف كثيراً، بل وفيه الموضوع^(١).



[٤٠٨] العمل هو هدف العلم

مشكلة البعض ممن يعتني بالحديث اليوم: متابعة الأئمة النقاد في (العلم دون العمل)، فتجده يسلم للإمام الناقد في علمه ونقده، ويهجر طريقته في عمله وتعامله مع الأحاديث والآثار! فالناقد -كالإمام أحمد- قد يعلل الحديث المرفوع، ويعمل به لأصول أخرى كعمل صحابي، ونحوه قراءة الكهف أنموذج.



[٤٠٩] تجارب حفظ القرآن

تجارب حفظ القرآن في الكبر (بسبب آية واحدة): حفظ القرآن كله في سنة واحدة عند الخمسين من عمره.



(١) السخاوي: الغاية في شرح الهداية في علم الرواية (ص: ٧٧).



[٤١٠] الأجوبة المقنعة

سؤال: هل الإنسان مُخَيَّرٌ أو مُسَيَّرٌ؟ الجواب: أنت حينما أرسلت إلينا هذا السؤال هل أجبرك أحد أو فعلت ذلك باختيارك؟ إذا كان باختيارك فكذلك كل أفعالك باختيارك.. لكنني أقول: إذا اختار الإنسان شيئاً وفعله علمنا أن الله تعالى قد شاءه^(١).



[٤١١] لم أعرف النوم في حياتي بعد الفجر

يقول سماحة الشيخ ابن باز رحمته الله: (إِنِّي لَمْ أَعْرِفِ النَّوْمَ فِي حَيَاتِي بَعْدَ الْفَجْرِ)، ولقد شهدته في درس فجر الخميس يجلس نحو ساعتين، وَيَقْرَأُ عَلَيْهِ نَحْوَ ثَمَانِيَةِ كُتُبٍ. وبعد انتهاء الدرس يقوم وسط مئات التلاميذ يتقدم إلى السترة مع بعض تلاميذه ويصلي ركعتين، وقد قارب التسعين من عمره.



[٤١٢] الأولوية للطلاب

إلى الأساتذة في التعليم عموماً: (إن لم نجعل الطالب من أولوياتنا، ومن همومنا الموقرة: لا ننتج) وسنغادر كما قدمنا لا خيل عندك تهديها ولا مالٌ... فَلْيُسْعِدِ النَّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ.



(١) سؤال على الهاتف لابن عثيمين (٦٢/١).



[٤١٣] من حسن الظن بالله الاجتهاد في الطاعة

(السؤال): كيف يكون إحسان الظن بالله؟ (الجواب): إذا عمل الإنسان بطاعة الله، فقد أحسن الظن بالله من وجهين: ١ - أن الله وفقه لطاعته، مما يدل على أن الله أحسن إليه. ٢ - إحسان الظن بقبول هذا العمل، أما رجل مهمل مستخف بأوامر الله فكيف يحسن الظن؟^(١).



[٤١٤] العلامة ابن حميد والنوازل المعاصرة

في ٩ ذي الحجة ركّاب الطائرة الحجاج يلتمسون من الطيار المرور فوق مشعر عرفة لتأخر وصولهم، فيلبي طلبهم. يستفتون العلامة ابن حميد: فيصحح إحرامهم وعملهم اللطيف في هذا المشهد: (كيف فكر الركاب في هذا الحل؟)، (تعاون الطيار وتفهمه لحال الركاب).



[٤١٥] دول الإسلام

كتاب (دول الإسلام) للحافظ الذهبي في (مجلد واحد)، وأخرى في (مجلدين) من أخصر كتب التاريخ، تجد فيه: الحوادث، والغزوات، والدول، والخلفاء، والسلاطين، والأعلام، والوفيات.. مفيد للغاية، وممتع للغاية، اختصره من (العبر)، واختصر (العبر) من (تاريخ الإسلام) فهو (مختصر المختصر في تاريخ الإسلام).

(١) ابن عثيمين: سؤال على الهاتف (٥٨٩/٢).



[٤١٦] التَّدرج في كتب تاريخ الإسلام

التَّدرج في كتب تاريخ الإسلام: ١- (دول الإسلام). ٢- (العبر في خبر من غير). ٣- (تاريخ الإسلام). التَّدرج في كتب التَّراجم: ١- (الإشارة). ٢- (تذكرة الحفاظ). ٣- (سير أعلام النبلاء). هذه المكتبة التَّاريخية جميعها للحافظ الذهبي وإن كثرت عليك، (فالعبر) فيه كفاية، اجعله أصلك في التَّاريخ وتراجم الأعلام.



[٤١٧] تاريخ دمشق لابن عساكر

تاريخ دمشق لابن عساكر موسوعة تاريخية حديثة ضخمة تقع في ٨٠ مجلداً، أول تراجمه: السَّيرة النبوية الطَّاهرة في مجلدين ضخمين مروية بالإسناد. ١- ترجم لأبي بكر رضي الله عنه في مجلد. ٢- ترجم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في مجلد. ٣- ترجم لعثمان بن عفان رضي الله عنه في مجلد. ٤- ترجم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في مجلد. واستوعب وأسند^(١).



[٤١٨] السَّنين تمر على الأموات كأنَّها لحظات

الميت في قبره، هل تمر عليه الأيام والسنين كما تمر علينا؟ (الجواب): الزَّمن بالنسبة للميت يذهب سريعاً كأنَّه ليس بشيءٍ، كل الأموات إذا جاء يوم القيامة فكأنَّهم لم يلبثوا إلَّا عشيَّةً أو ضحاها.

(١) الكتاب موجود في المكتبة الشاملة.



[٤١٩] غرس الفضيلة في الأطفال

كيف تغرس الفضيلة في أطفالنا أن يشهدوا (فعل الخيرات في البيت): قراءة القرآن أمامهم - قراءة صفحة يومياً من السيرة النبوية - السنّة الرّاتبية في البيت أمامهم - بر والديك أمامهم - إخراج الزكاة وهم شهود - إسماعهم ورد الصّباح والمساء، ولو عن طريق التسجيل. خلاصتها: «اجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا» (١).



[٤٢٠] العبقرى عبدالوهاب المسيرى

كنت لا أنجح إلا في الدّور الثّاني، حتى وصلتُ للمرحلة الثّانوية، فقال لي مدرس التّاريخ: أنت (عبقرى) يا عبدالوهاب! فتغيّرت حياتي منذ ذلك اليوم، مع أنّي لا أدري هل اكتشفني فعلاً أم أنّه كان من باب التّشجيع، وأنا صدقته، والمهم أنّ التّيجة واحدة، فقد تغيّرت حياتي منذ سماعي لتلك الكلمة (عبدالوهاب المسيرى).



[٤٢١] الحياة في سبيل الله

الحياة في سبيل الله أصعب من الموت في سبيل الله (العلامة ابن باز) صدق رَحِمَهُ اللهُ خاصةً في (هذا الزّمان).



(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٣٢).

[٤٢٢] مقرر الدين في مصر قديماً

مقرر مقادة (القرآن والتهذيب والدين) بمصر للسنة الرابعة الابتدائية عام ١٩٣٠ م وفيه: (والتَّوَسَّلَ بِالْعِظَامِ الَّتِي فِي الْقُبُورِ) إِلَى قَضَاءِ حَاجَةٍ أَوْ تَفْرِيجِ كَرْبَةٍ أَوْ شِفَاءِ مَرَضٍ.. فَذَلِكَ زَيْغٌ عَنِ الدِّينِ وَكُفْرٌ بِاللَّهِ.. فَالَّذِينَ يَتَزَاهَمُونَ عَلَيْهِمْ.. وَيَنْذَرُونَ لَهُمْ.. إِنَّمَا يَدْعُونَ غَيْرَ اللَّهِ وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عِبَادِ الْأَصْنَامِ).

**[٤٢٣] تاريخ الخلفاء للسيوطي**

كتابٌ واحدٌ يشتمل على: (التَّارِيخِ) و(السَّيْرِ) و(التَّراجم) و(وفيات الأعلام) و(الفتوحات) و(الخلفاء) و(السلَّاطين) و(القادة) و(الوزراء) و(الدُّول) و(الولايات) و(المدارس) و(دور الكتب) على مدى ٩ (قرون) تاريخ الخلفاء للسيوطي، ذكر الشيخ الطَّنْطاوي: أَنَّهُ أَوْلَعَ بِهِ مِنْ صَغَرِهِ وَقَرَأَهُ أَكْثَرَ مِنْ ٢٠ مَرَّةً.

**[٤٢٤] منهج الموفقون والغافلون**

المُؤَفَّقُونَ: يجعلون عاداتهم عبادة، والغَافِلُونَ: يجعلون عبادتهم عادة^(١).



(١) ابن عثيمين.



[٤٢٥] المؤرخ محمد عنان ودولة الإسلام في الأندلس

المؤرخ محمد عنان، من المحققين البارزين في الدراسات التاريخية الإسلامية، وقد اشتهر بأضخم موسوعة أندلسية (دولة الإسلام في الأندلس)، وله مؤلفات أخرى مهمة منها: (مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام - تراجم إسلامية - تاريخ العرب في اسبانيا وهو شبه مختصر لتاريخ الأندلس) وبعض مؤلفاته شبه نادر الوجود.



[٤٢٦] رجل تهاون بالجمعة فخسف به

عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: «كَانَ عِنْدَنَا صَيَّادٌ يَصْطَادُ النِّينَانَ يَعْنِي السَّمَكَ، فَكَانَ يَخْرُجُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، لَا يَمْنَعُهُ مَكَانُ الْجُمُعَةِ مِنَ الْخُرُوجِ، فَخَسِفَ بِهِ وَبِغَلَّتِهِ، فَخَرَجَ النَّاسُ، وَقَدْ ذَهَبَتْ بَغْلَتُهُ فِي الْأَرْضِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا ذَنْبُهَا بِهَا»^(١).



[٤٢٧] إمام جامع

العلامة ابن عثيمين يكتب عمله في نموذج تزكية بـ (إمام جامع) أقول: إي والله، ورحمه الله هو: (إمام جامع).



(١) ابن أبي الدنيا: العقوبات، دار ابن حزم، بيروت - لبنان (ص: ٦٤) بسند جيد.

[٤٢٨] من أنواع الكمال

«الانتباه للنقص هو نوع من الكمال»^(١).

**[٤٢٩] مراتب ترك المعصية**

(١) - أن يتركها امتثالاً، (يثاب). ٢- أن يتركها عجزاً مع شروعه في الفعل (يعاقب كالفاعل، كأنه فعل). ٣- أن يتركها لعدم تيسر آلتها (يعاقب على نيته، وزر نية الفعل لا وزر فعل الفاعل). ٤- أن يتركها، لكونها لم تطرأ على باله (لا أثم عليه، ولا أجر له)^(٢).

**[٤٣٠] تحقيق إدراك الركعة**

كَتَبَ الْعَلَّامَةُ الْمُعَلِّمِي رسالةً في (تحقيق إدراك الركعة)، وسلّم نسختها الأصلية الوحيدة لبعض خواصه، وقال: لا تشغل نفسك بطباعتها، فإن أراد الله ذلك يسر من يقوم بها، وَفَقَدَ الْأَصْلَ وَلَمْ يَعْرِفْ مصيره. وبعد نحو ٤٠ سنة من وفاته، طُبِعَت الرسالة عن نسخة فرع، نسخها أحد تلاميذ الشيخ لنفسه، احفظ الله يحفظك.



(١) العلامة طاهر الجزائري: كنوز الأجداد، كرد علي (ص: ٤٠).

(٢) ابن عثيمين: (ص: ٤٨).



[٤٣١] إذا أراد الله أمراً يَسْرَهُ

دفاتره وأوراقه وقصاصاته مُكَدَّسَةٌ في الكراتين يعلوها الغبار عشرات السنين. لا مؤسسة تنهض بها، ولا وارث يقوى على نشرها، وكان يقول لبعض من حوله: (لا تشغل نفسك بطباعتها، فإن أراد الله ذلك يَسِّرْ من يقوم بها) فَيَسِّرَ الله وتبوأَت دفاتره الصَّدارة في معارض الكتب العالمية (المعلمي) احفظ الله يحفظك.



[٤٣٢] العلامة المُعَلِّمي اليماني

كنتُ في مجلس العلامة حمود التَّوْجِري فذكر لنا أَنَّهُ دخل مكتبة الحرم المكي مرة، وطلب كتاباً، فبادر الموظف المختص وأحضر له الكتاب. يقول العلامة التَّوْجِري: وكان هذا الموظف هو العلامة المُعَلِّمي، وما عرفنا مكانته، ولم يظهر لنا علمه وفضله إِلَّا بعد وفاته، بعد نشر كتابه (التَّنْكِيل).



[٤٣٣] تويتِر للعالم وطائب العلم

- ١- (قاعة درس عالمية) في أي ساعة من ليل أو نهار لأقطار الدنيا.
- ٢- (دار نشر عالمية فورية) بدون تكاليف طباعة ونشر وتوزيع فالحمد لله على تيسير العلم. القلب ونوره وسروره والمعيشة الفخمة والحياة الطيبة).



[٤٣٤] مجموع فتاوى ابن تيمية

الطَّالِبُ الَّذِي تَخْرُجُ مِنَ الْجَامِعَةِ أَوْ حَصَلَ مَا يُوَازِي ذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَجْعَلَ مِنْ مَشَارِيعِهِ الْكُبْرَى: مِطَالَعَةُ "مَجْمُوعِ فَتَاوَى ابْنِ تَيْمِيَّةَ" دَرَّةً مَا أُنتَجَتْهُ الطَّبَاعَةُ الْحَدِيثَةُ مِنَ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، مِنْ فَاتَتِهِ الْمِطَالَعَةُ لِلْإِمَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ فَاتَهُ عِلْمٌ جَمٌّ، اجْعَلْ لِمُؤَلَّفَاتِهِ نَصِيحًا مِنْ وَقْتِكَ، تَدْرُجُ فِي مِطَالَعَةِ مُؤَلَّفَاتِهِ.



[٤٣٥] إدارك مواقع الخلل

قَالَ إِبْرَاهِيمُ الصَّوْلِي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْمُتَصَفِّحُ لِلْكِتَابِ أَبْصَرَ بِمَوَاقِعِ الْخِلَلِ فِيهِ مِنْ مُنْشِئِهِ»^(١). وَيُقَاسُ عَلَى ذَلِكَ: (التَّغْرِيدَةُ).



[٤٣٦] مكانة صحيح البخاري

الْغَزَالِيُّ بَعْدَ تَطَوُّافٍ بَيْنَ الْمَنَاهِجِ الْفَلَسَفِيَّةِ وَالطَّرُقِ الْكَلَامِيَّةِ طَوَّلَ عَمْرَهُ، مَاتَ وَ (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ) عَلَى صَدْرِهِ، وَابْنُ تَيْمِيَّةَ بَدَأَ بِ (صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ). فَالنَّقْطَةُ الَّتِي انْتَهَى إِلَيْهَا الْغَزَالِيُّ، هِيَ النَّقْطَةُ الَّتِي بَدَأَ مِنْهَا ابْنُ تَيْمِيَّةَ (يَعْنِي الْأَخْذَ بِالْآثَارِ)^(٢).



(١) الزركلي: الأعلام (٢٢/١).

(٢) قَالَ الدُّكْتُورُ الشَّائِعُ -حَفْظُهُ اللَّهُ -: أَشَارَ لِهَذَا الْمَعْنَى د/مُحَمَّدُ رِشَادُ سَالِمٍ.



[٤٣٧] سبحان مُبدع الكون

جلستُ مع أحد طلاب المنح من الجمهوريات الإسلامية في بلاد الروس، وقلتُ له: لا تكاد نُصدِّقُ أَنَّ بعض بلدانكم تصل فيها درجة الحرارة إلى أكثر من ٤٠ تحت الصِّفر! فقال لي: ونحن إذا أخبرناهم أَنَّا ذهبنا إلى بلدان تصل فيها الحرارة إلى أكثر من ٤٠ فوق الصِّفر لا يُصدِّقون!



[٤٣٨] الإيمان بالله يتضمن أربعة أمور

الإيمان بالله يتضمن أربعة أمور: ١- الإيمان بوجوده. ٢- الإيمان بانفراده بالربوبية. ٣- الإيمان بانفراده بالألوهية. ٤- الإيمان بأسمائه وصفاته. ولا يتحقق إلا بذلك، فمن آمن بوجوده فقط فليس بمؤمن، ومن آمن بوجوده وربوبيته فقط فليس بمؤمن، ومن آمن بوجوده وربوبيته وألوهيته فقط فليس بمؤمن.



[٤٣٩] الإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور

الإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور: ١- الإيمان بوجودهم. ٢- الإيمان بمن علمنا اسمه كجبريل وغيره. ٣- الإيمان بمن علمنا من صفاتهم كصفة جبريل له ست مئة جناح، وقد يتحول إلى هيئة رجل. ٤- الإيمان بمن علمنا من أعمالهم: كجبريل الأمين على الوحي، وميكائيل موكل بالمطر، وإسرافيل بالنفخ في الصور.



[٤٤٠] الإيمان بالكتب يتضمن أربعة أمور

الإيمان بالكتب يتضمن أربعة أمور: ١- الإيمان بأن نزولها من عند الله حقاً. ٢- الإيمان بمن علمنا اسمه: كالقرآن، والتوراة، والإنجيل. ٣- تصديق ما صحَّ من أخبارها كأخبار القرآن، وما لم يُبدل أو يُحرّف من الكتب السابقة. ٤- العمل بأحكام ما لم يُنسخ منها. وجميع الكتب السابقة منسوخة بالقرآن.



[٤٤١] الإيمان بالرسل يتضمن أربعة أمور

الإيمان بالرسل يتضمن أربعة أمور: ١- الإيمان بأن رسالتهم حق من الله تعالى. ٢- الإيمان بمن علمنا اسمه مثل: محمد وإبراهيم وموسى وعيسى ونوح. ٣- تصديق ما صحَّ من أخبارهم. ٤- العمل بشريعة من أرسل إلينا منهم: وهو خاتمهم محمد ﷺ.



[٤٤٢] الإيمان باليوم الآخر يتضمن أربعة أمور

الإيمان باليوم الآخر يتضمن ثلاثة أمور: ١- الإيمان بالبعث، وهو إحياء الموتى. ٢- الإيمان بالحساب والجزاء. ٣- الإيمان بالجنة والنار، وأنهما المآل الأبدي. ويلتحق بالإيمان باليوم الآخر: الإيمان بكل ما يكون بعد الموت مثل: فتنة القبر، وعذاب القبر ونعيمه.





[٤٤٣] الإيمان بالقدر يتضمن أربعة أمور

الإيمان بالقدر، ويتضمن أربعة أمور: ١- الإيمان بأن الله (عالم) بكل شيء. ٢- الإيمان بأن الله (كتب) ذلك في اللوح المحفوظ، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ (١). ٣- الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا (بمشيئة) الله تعالى. ٤- الإيمان بأن جميع الكائنات (مخلوقة).



[٤٤٤] أولوية الهروب من نار جَنَنهم

الشخص الذي يهون عليه أن يقذف بنفسه من الطابق العاشر حتى لا يموت محترقاً، ما باله يرتكب ما يلقيه في نار جَنَنهم!!



[٤٤٥] الداء والدواء، والوابل الصيب

هذان الكتابان لو قرأهما الواحد كل شهر مرة، لما كان كثيراً عليهما، فهما في مقام: التَّخْلِيَة والتَّحْلِيَة: ١- الداء والدواء: (التَّخْلِيَة) تتخلى من المعاييب. ٢- الوابل الصيب: (التَّحْلِيَة) تتحلى بالرَّغَائِب. لو كان لي من الأمر شيء لجعلتُ قبل دخول برامج القراءة: لِرَإْمًا قراءة الكتابين، وتلخيصهما، والامتحان فيهما.





[٤٤٦] القراءة الجادة والمبعثرة

القراءة الجادة: من الغلاف إلى الغلاف، ونهاية المطاف (عالم)،
القراءة المبعثرة: يُطالع هنا شيئاً، وهناك شيئاً، ونهاية المطاف (مثقّف)،
ختم كتاب مقدار ١٠٠ صفحة أنفع من مطالعة ٣٠٠ صفحة متنقلاً
(نصيحة لطلاب الشريعة).



[٤٤٧] الممنوع مرغوب

المحجوب عنك تتصوره - غالباً - أحسن ممّا هو عليه، وأفضل من
الذي عندك، وحقيقته على خلاف تصورك - غالباً - ولو تحقق
الشخص هذا الأمر، لذهب عنه كثير ممّا يجد في نفسه من تفخيم
المحجوبات. يقول ابن حزم رَحِمَهُ اللهُ: كثرة وقوع العين على الشخص
يسهل أمره ويهونه. (ومفهومه): احتجاب الشخص يفخم أمره ويزينه.



[٤٤٨] حلية الأولياء

(حلية الأولياء) ومختصره (صفة الصفوة) خاص بصفة (الأولياء)؛
ولذا لم يترجم لمن كان مشهوراً وهو مُتهم، وكذا لم يترجم للملوك
والولاة كالحجاج.





[٤٤٩] معنى الاحترافية في البحوث

الاحترافية في البحوث تُعني: (الإيجاز مع الوفاء بالمطلوب) وما سوى ذلك؛ إمّا استعراض أو استعطف - غالباً - (١).



[٤٥٠] كيفية التخلص من النظر الحرام

يا شيخ كيف الخلاص من النظر الحرام، والله إنَّ القلب يكاد يهلك؟ (الجواب): عليك بالدُّعاء: "رَبِّ اصْرِفْ عَنِّي السَّوْءَ وَالْفَحْشَاءَ واجعلني من عبادك الْمُخْلِصِينَ"، لا تجرب! الزمه وأمثاله عشرات المرات يومياً - حتى في حال العثرة - دون ملل وانقطاع، ولو سنة وأكثر وسترى - والله - من نتائج الدُّعاء ما لم تحسب له حساباً.



[٤٥١] الاشتغال بالذكر

إذا أحسست بالضيق لأنَّ يومك يمضي دون إنجاز، فاشتغالك بالذكر ماشياً وراكباً وجالساً وعلى جنبٍ إنجاز تغبط عليه، من الانجازات الكبيرة قول: (لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة) ولا يأت أحد بأفضل مما جئت به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك.



(١) أقول: هذا كلام لا يُقدَّر بثمن، وهو أغلى من الذهب، لمن يفقهه، وهو من الفتوحات العلمية التي شرح الله ﷻ صدر الدُّكتور عبدالعزيز لصياغتها.

[٤٥٢] أركان الإتقان

١- (التكرار). ٢- (التلخيص). ٣- (التدريس). وأنا انصح من أراد أن يتقن علماً، وكان عنده اطلاع عليه أن (يدرسه) فإنه لا يقوى طالب العلم ولا يعينه على إتقان هذا العلم مثل تدريسه^(١). والعلم لن تناله بذكائك ولا بحفظك، وإنما بتوفيق الله ﷻ.

**[٤٥٣] فضائل صوم الاثنين والخميس**

يقول لي بعض من اعتاد صوم الإثنين والخميس: لا يعلم كمية الأنس والانشراح الذي يكون للصائم بعد فطره - في ليتله كلها - إلا الله. يقول: كأنها من ليالي العيد، لدرجة أنه يسأل عن حكم تحري صومهما لأجل حصول هذا الفرح والسرور النفسي.

**[٤٥٤] وفيات الأعيان**

"وفيات الأعيان" أول كتاب مفرد في التراجم المطلقة التي لم تنقيد: (بلد) كتاريخ بغداد ودمشق، أو (طائفة) كطبقات المحدثين والفقهاء، أو (صفة) كالثقات والضعفاء، فهو شامل في البلدان والأعلام إلى زمن ابن خلكان، ولم يسبق إلى ذلك، ومثله في الموضوع: سير أعلام النبلاء، ومن علم غير ذلك فليتحف به.



(١) الطنطاوي: الذكريات (٢٢٦/٧).



[٤٥٥] الوصال في الصَّيام

(الوصال في الصَّيام) نوعان: ١-الوصال إلى السَّحر (الفجر) فيؤخر الفطور إلى السَّحور، وهذا جائز. ٢-الوصال مدة يوم ويومين وأكثر دون طعام وشراب، وهذا محرَّم عند الجمهور، وهذا النوع من خصائصه ﷺ. وذهب بعض السَّلف إلى جوازِهِ، منهم عبد الله بن الزبير ﷺ لعدم علمه بالنَّهي، أو لحمله النَّهي لمن لا يقوى عليه.



[٤٥٦] أهمية المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد

غاب عن طوائف من الفضلاء إعلاء شأن صلاة الجماعة في المسجد، فتجد الفاضل مسترسلاً في محاضراته بين طَلَّابه، أو في الاجتماع بإرادته، ثم يتفرق الجمع ويُصلُّون في بيوتهم متفرقين، ومع تكرار هذا المشهد قد يسهو البعض فيُصَلِّي بعد الوقت! (الفتنة): نحن ما تعلمنا إلا لإقامة الصَّلَاة فالعلم وسيلة والصَّلَاة غاية.



[٤٥٧] الفراغ مُفسد

أعجبنني قول: (إن كنت ترى أن العمل مُجهَّد، فإنَّ الفراغ مُفسد)، ويقول الطَّنطاوي: (لقد جَرَّبْتُ زحمة الأعمال وكثرة الإرهاق، فوجدتُ الفراغ أصعب منها بكثير).



[٤٥٨] المحافظة على ورد القرآن

مهما فاتك من الفُرْصِ إذا لم يَفُتْكَ وَرْدُكَ من القرآنِ فأنت في ربحٍ
وغنيمةٍ.. وفي مقامٍ صُرِفَ عنه الكثير، ويتمناه الجُمُ الغفير.



[٤٥٩] بلدان الأنبياء

بلدان الأنبياء ٢٥ نبياً - عليهم الصَّلاة والسَّلام - وَرَدَ ذكرهم في
القرآن. ١- جزيرة العرب: (آدم، هود، صالح، إسماعيل، شعيب،
محمد). ٢- العراق: (إدريس، نوح، إبراهيم، يونس). ٣- الشَّام:
(لوط، إسحاق، يعقوب، أيوب، ذوالكفل، داود، سليمان، إلياس،
اليسع، زكريا، يحيى، عيسى). ٤- مصر: (يوسف، موسى، هارون)(١).



[٤٦٠] الرِّفْقُ والرَّحْمَةُ وترك الفضاظة والغلظة

﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (٢): فبرحمةٍ من
اللهِ كان خُلِقَكَ مع أصحابك سهلاً، ولو كنت شديداً في قولك وفعلك،
قاسي القلب لتفرقوا عنك.. وهو ﷺ نبي مرسل مؤيد بالمعجزات
والآيات الباهرات، فكيف بحال طالب علم أو داعية ضعيف الأدوات،
إذا كان فظاً غليظاً.



(١) . @ SamiAlmaghlouth .

(٢) [آل عمران: ١٥٩].



[٤٦١] الاستئناس بالمتون

ثَبَّتَنِي أَحَدُ مَشَايِخِي فَقَالَ: لَيْسَ الْمَقْصُودُ مِنْ اسْتِيعَابِ الْمَتْنِ، أَنْ يَسْتَحْضِرَ الطَّالِبُ أَوْ الْعَالِمُ الْمَتْنَ كُلَّهُ بِتَفَاصِيلِ مَسَائِلِهِ، وَيَبْقَى مَعَهُ مَعَ مَرُورِ السَّنِينَ، فَإِنَّ هَذَا غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ فِي هَذَا الزَّمَنِ، بَلِ الْمَقْصُودُ أَنَّ الشَّخْصَ إِذَا عُرِضَ عَلَيْهِ أَيُّ مَوْضِعٍ فِي الْمَتْنِ فَإِنَّهُ يَتَصَوَّرُهُ وَيَفْهَمُهُ، وَيَتِمَكَّنُ مِنْ شَرْحِهِ وَبَيَانِهِ، هَذَا هُوَ الْمُسْتَطَاعُ الْيَوْمَ.



[٤٦٢] طريق الورد المائي

أَهْلُ الْأَسْفَارِ قَدِيمًا عَلَى الْإِبْلِ يَلْتَزِمُونَ أَنْ يَكُونَ طَرِيقُهُمْ عَلَى سَمْتِ (الورد المائي) الَّذِي بِهِ حَيَاةُ أَبْدَانِهِمْ وَدَوَابِهِمْ، وَلَوْ أَخْطَأُوا طَرِيقَ (الورد)، قَدْ يُشْرِفُونَ عَلَى الْهَلَاكِ إِنْ لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ، وَهَكَذَا حَالُ الْعَبْدِ فِي طَرِيقِ حَيَاتِهِ مَعَ (الورد القرآني) الَّذِي بِهِ حَيَاةُ قَلْبِهِ.. إِنْ أَخْطَأَهُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ.



[٤٦٣] بالتَّجَرُّبَةِ: تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ خَيْرٌ مَعِينٌ عَلَى تَيْسِيرِ الْأَعْمَالِ

قَالَ الضَّيَاءُ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَوْصَانِي شَيْخِي: أَكْثَرُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَلَا تَتْرَكْهُ، فَإِنَّهُ يَتَيْسِرُ لَكَ الَّذِي تَطْلُبُهُ عَلَى قَدَرِ مَا تَقْرَأُ، قَالَ: فَرَأَيْتُ ذَلِكَ وَجَرَّبْتَهُ كَثِيرًا، فَكُنْتُ إِذَا قَرَأْتُ كَثِيرًا تَيْسَّرَ لِي سَمَاعُ الْحَدِيثِ وَكِتَابَتُهُ الْكَثِيرُ، وَإِذَا لَمْ أَقْرَأْ لَمْ يَتَيْسِرْ لِي.



[٤٦٤] أقرب الطرق طريقة القرآن

عند مشاهدة هذه الأمواج الفكرية والخطابية والإخبارية في (تويتر) يحضر في الذهن كلمات الرَّازِيّ الأخيرة: (وَلَمْ نَسْتَفِدْ مِنْ بَحْثِنَا طُولَ عُمْرِنَا سِوَى أَنْ جَمَعْنَا فِيهِ: قِيلَ وَقَالُوا.. لَقَدْ تَأَمَّلْتُ الطُّرُقَ الْكَلَامِيَّةَ، وَالْمَنَاهِجَ الْفَلَسَفِيَّةَ، فَمَا رَأَيْتُهَا تَشْفِي عَمِلًا، وَلَا تُرْوِي غَمَلًا، وَرَأَيْتُ أَقْرَبَ الطُّرُقِ طَرِيقَةَ الْقُرْآنِ.. ثُمَّ قَالَ: وَمَنْ جَرَّبَ مِثْلَ تَجَرُّبَتِي عَرَفَ مِثْلَ مَعْرِفَتِي)(١).

**[٤٦٥] حالة الواتس**

هي أقل وسائل التواصل متابعة، ومع هذا فيها نفع كبير لا نشعر به، وقد نبهني بعض الأفاضل -قبل سنة- أن أنشر فيها، وكنت غافلاً عنها. أسأل الله أن يكتب له أجر الدلالة في كل ما ينشر فيها.

**[٤٦٦] الحسن والأحسن**

خصمان إذا اصطلحا وتوافقا ظهر الإنتاج والإبداع وانتفع الناس. وكم من الإبداعات مات أصحابها وهي محبوسة، وطويت ودفنت معهم، وقد كان يُنتظر بها الأحسن، ولذا قيل: (الأحسنُ عدوُّ للحسن).



(١) ابن أبي العز الحنفي: شرح الطحاوية - ط الأوقاف السعودية (ص: ١٧٧).



[٤٦٧] لا تقلق

لا تقلق .. في سن العشرين تمكث في قراءة الكتاب ثلاثة أيام، ولا يثبت منه إلا قدر ثلاث صحفات، وفي سن الأربعين تمكث في قراءة الكتاب ثلاث ساعات، وقد استوعبته إلا قدر ثلاث صفحات، قال الإمام الزهري رحمته الله: إِنَّ الرَّجُلَ لِيُطْلَبَ الْعِلْمُ وَقَلْبُهُ شَعْبٌ مِنَ الشَّعَابِ، ثُمَّ لَا يَلْبِثُ أَنْ يَصِيرَ وَاِدِيًّا لَا يَوْضَعُ فِيهِ شَيْءٌ إِلَّا التَّهْمَةُ.



[٤٦٨] مأساة العلم في الأندلس

مأساة العلم في الأندلس بعد سقوط الأندلس سنة (٨٩٧هـ) طلب الصليبيون من مسلمي الأندلس جمع كتب العلم، ومكثوا في جمعها (٧ سنين)، ثم أحرقوها، (وكان عدد المسلمين ١٠ ملايين)، أقول: تأمل كيف بدؤوا بتدمير العلم قبل كل شيء! وقد سرقوا من هذه الكتب ما حصل به كثير من تقدمهم المادي.



[٤٦٩] جاهد صوارف التلاوة

ستجد صوارف وشواغل متوهمة عند الرغبة في التلاوة جاهد.. وأمسك المصحف واقرأ بعزيمة ثم انظر ما يحدث بداخلك بعد تلاوة خمس دقائق فقط ولا تستكثر أي وقت مع القرآن - مهما طال - الشغل بالقرآن عاقبته حميدة عظيمة في الدنيا قبل الآخرة.



[٤٧٠] أهمية التخصص في العلم

افتتح شخصٌ محلاً تجارياً وتوالت نجاحاته مدة سبع سنين، ثم افتتح فروعاً أخرى دون دراسة فتراكت عليه الديون، وأغلق الجميع، ومثله تماماً طالب العلم إذا تخصص في علم واحد، وأقبل عليه توالت نجاحاته، فإذا توسع دون تخطيط تراكت عليه العلوم والمعارف، وانقطع. تقول العامة: (مَنْ كَبَّرَ اللَّقْمَةَ غَضَّ فِيهَا) (١).

**[٤٧١] الإمام أحمد كان يحفظ مليون حديث**

ثبت أَنَّ الإمام أحمد كان يحفظ ألف ألف (مليون حديث)، والأحاديث التي بين أيدينا لا تبلغ عشر هذا العدد، فأين ذهب الباقي؟ (الجواب): ١- طرق الحديث يعدونها، فالحديث الذي يُروى من ٤٠ طريقاً، يعدونها ٤٠ حديثاً. ٢- الآثار عن الصحابة والتابعين كانوا يعدونها في الأحاديث. فبهذا تبلغ المليون وزيادة.

**[٤٧٢] الحال في الخلوة**

في هذا الزَّمان: الذي يُريد أن يرى مدى كرامته وتوفيقه، وإعانتة وتسديده فليَنظر إلى حاله في خلوته: أقبل أو أدبر؟



(١). <https://t.co/xqGhgQcfvt>.



[٤٧٣] التَّنْظِيمُ وَالتَّرْتِيبُ لِلْوَقْتِ

بيتٌ مَكُونٌ من دورين مساحة كل دور ٤٠٠ متر، الأول فيه ١٠ غرف، الثاني مفتوح ليس فيه غرف، لا شك أن الأول أكثر نفعاً. إذا لم تحزم وتقسم وقتك وترتبه، وتجعل مثلاً: بعد الفجر للتلاوة، وبعد الظهر لمطالعة التخصص، وبعد العصر للمطالعة الحرة.. فسيكون حالك كالثاني: مساحات كبيرة من الوقت دون فائدة.



[٤٧٤] الجهر بالقراءة في الجهرية

سنةً فلو غفل المصلي وترك الجهر في المغرب أو العشاء مثلاً، فصلاته صحيحة باتفاق العلماء. ٢- (تحريك اللسان والشفيتين بالقراءة) واجب في الفاتحة، فلو ترك ذلك لم تصح صلاته. ٣- (القراءة القلبية) بالنظر فقط دون تحريك اللسان والشفيتين، لا تصح معها الصلاة.



[٤٧٥] طالب العلم والاستقرار المالي والاجتماعي

ذكر الشيخ البسام في "علماء نجد": أن بعض علماء نجد (قبل ٢٥٠ سنة)، كان يكفل الغرباء من طلاب العلم، ويقوم بكفائتهم ونفقتهم، ويمنعهم من الإنفاق على أنفسهم ولو كانوا أغنياء.. ويقول: (من لم ينتفع بطعامنا، لا ينتفع بكلامنا).



[٤٧٦] ملاحظة خطرات القلب

كُنْ حَازِمًا صَارِمًا فِي مِلَاحِظَةِ قَلْبِكَ وَخَطَرَاتِهِ، فَإِنْ دَاخَلَكَ التَّسَامُحُ فِي هَذَا الْبَابِ صَعِبَ عَلَيْكَ إِقَامَتُهُ. وَلَا تَكُنْ كَالَّذِي تَسَاهَلُ فِي مِلَاحِظَةِ صَغِيرِهِ، فَلَمَّا كَبُرَ وَاشْتَدَّ، صَعُبَ عَلَيْهِ تَقْوِيمُهُ.



[٤٧٧] صَحِّحْ أَحْوَالَكَ مَعَ الدُّعَاءِ

إِذَا كَانَ حَالُكَ فِي اخْتِلَالٍ وَضِيقٍ، وَعُسْرٍ وَعَدَمِ تَيْسُرٍ، فَانْظُرْ إِلَى حَالِكَ مَعَ الدُّعَاءِ، فَأَنْتَ إِمَّا: غَافِلٌ عَنِ الدُّعَاءِ، وَإِمَّا قَلِيلٌ الدُّعَاءِ، وَإِمَّا تَدْعُو بِقَلْبٍ غَافِلٍ، وَلَوْ دَعَاكَ اللَّهُ دَائِمًا بِقَلْبٍ حَاضِرٍ، لَحَلَّ الرِّضَا وَالْيَقِينُ وَالْفَرَجُ وَالتَّيْسِيرُ. الْخُلَاصَةُ: أَدِمِّنْ بِصَدَقِ هَذَا وَأَمْثَالِهِ: (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي) قَائِمًا وَجَالِسًا وَعَلَى جَنْبٍ.



[٤٧٨] خواطر تاريخية

غَيْرَ الْمُسْلِمِينَ فِي مِصْرَ وَالشَّامِ - مِنْذُ الْفَتْحِ - لَمْ يُجْبَرْهُمْ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَرْكِ دِينِهِمْ، وَأَعْطَوْهُمْ حَقُوقَهُمْ وَلَهُمْ وَجُودٌ وَكَيَانٌ حَتَّى الْيَوْمِ. الْمُسْلِمُونَ فِي الْأَنْدَلُسِ، أُجْبِرُوا عَلَى تَرْكِ دِينِهِمْ، وَعُذِّبُوا وَنُكِّلَ بِهِمْ، وَهَجَّرُوا، وَلَا يَوْجَدُ لَهُمْ كَيَانٌ الْيَوْمِ. مَلَكْنَا فَكَانَ الْعَفْوُ مِنَّا سَجِيَّةً فَلَمَّا مَلَكْتُمْ سَأَلَ بِالدِّمِ أَبْطَحَ.





[٤٧٩] معنى آمين

لماذا يقول المصلي آمين بعد الفاتحة؟ (الجواب): (آمين) معناها: اللهم استجب. وسورة الفاتحة كلها دعاء: دعاء عبادة في أولها، ودعاء مسألة في آخرها. فالمصلي يؤمن على هذا الدعاء، أي: اللهم استجب ما دعوناك في سورة الفاتحة. العلامة الفوزان قول: (آمين) سنة لو تركه المصلي فصلاته صحيحة.



[٤٨٠] استثمار الكلمات الجارحة لحشد الهمة والنجاح

كان الطحاوي يقرأ على خاله المزني الشافعي. فقال المزني: والله لا يجيء منك شيء. فغضب وانتقل إلى مذهب أبي حنيفة، وصار إماماً، فكان إذا درس أو أجاب في مشكل يقول: رَحِمَ اللهُ خالي لو كان حياً لكفر عن يمينه. ولسان حاله يقول: (أين خالي ليرى مكاني).



[٤٨١] عدم جواز نشر الصور المسيئة

لا يجوز نشر الصور المسيئة وتداولها ولو على سبيل الإخبار بما صنعه الملاحين يجب طمسها. ذكر ابن كثير وغيره: أن هجاء كفار قريش ﷺ لم يبق منه شيء، ولم يصلنا منه شيء، ولم يتناقله أهل السير كرامة لرسول الله ﷺ.





[٤٨٢] استثمار الكلمات الجارحة للنجاح

دخل ابن حزم رحمته الله المسجد فجلس قبل أن يُصلي، ف قيل له: قم فصل تحية المسجد. ثم حضر أخرى فبدأ بالصلاة، ف قيل له: اجلس ليس هذا وقت صلاة وكان بعد العصر. قال ابن حزم رحمته الله: وقد خزيتُ لذلك، ولحقني ما هانت به نفسي، فقرأ الموطأ، وجدَّ في طلب العلم حتى صار منه ما صار^(١).



[٤٨٣] الجامعة الإسلامية

كل أمة لا بد أن يكون لها مشروع في كل قرن ولا شك ولا تردد في أن مشروع الأمة الإسلامية في القرن الماضي هو الجامعة الإسلامية.. التاريخ الحافل للجامعة على مدى أكثر من نصف قرن غائب عن كثير من أبناء هذا الجيل. فمن يكون له شرف تدوين السيرة الذاتية للجامعة والتعريف بأعلامها الكبار؟^(٢).



[٤٨٤] الحياة الطيبة لمن ترك الحرام

ثق يقيناً أن (الحياة الطيبة) حاصلة ومتحققة، تامة ووافية، لمن ترك الحرام من أجل الله.



(١). <https://t.co/R3kbzBHEcw>.

(٢). <https://t.co/dNV2uToUDh>.



[٤٨٥] السنن الأربع عند سماع المؤذن

وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَدَعَ إِجَابَةَ الْمُؤَذِّنِ .. فَإِنَّ السُّنَّةَ لِمَنْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ: ١- أَنْ يَقُولَ: مِثْلَ مَا يَقُولُ. ٢- ثُمَّ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. ٣- وَيَقُولَ: "اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ" إِلَى آخِرِهِ. ٤- يَدْعُو بَعْدَ ذَلِكَ^(١). واجتماع هذه الأمور من أقوى أسباب الإجابة.



[٤٨٦] منهج شيخ الإسلام وابن القيم

ذكر العلامة عبدالرزاق عفيفي منهج ابن تيمية وابن القيم، فقال: (شيخ الإسلام ابن تيمية يأتي إلى جدار الباطل فيلطمه حتى يتهدم. وأما ابن القيم فيأخذ جدار الباطل حجراً حجراً فيكسره إلى أشلاء).



[٤٨٧] ساعة الإجابة

وَإِنْ مَنْ كَانَ مَطْلَبُهُ خَطِيراً عَظِيمًا: كَسُؤَالِ الْمَغْفِرَةِ، وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ، وَدُخُولِ الْجَنَّةِ، وَرِضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ، لَجَدِيرٌ أَنْ يَسْتَوْعِبَ جَمِيعَ عَمَلِهِ بِالطَّلَبِ وَالسُّؤَالِ، فَكَيْفَ لَا يَسْهُلَ عَلَى طَالِبٍ مِثْلَ ذَلِكَ سُؤَالُ يَوْمٍ وَاحِدٍ؟!^(٢).

(١) ابن تيمية: الفتاوى الكبرى (٢/٢٦١).

(٢) الحافظ العراقي: طرح التنزيه في شرح التقریب (٣/٢١٤). وسبقه كلام مائع هو: [فائدة الحكمة في إخفاء ساعة الإجابة يوم الجمعة] (الرابعة) الحكمة في إخفاء هذه الساعة في هذا اليوم أن يجتهد الناس فيه ويستوعبوه بالدعاء، ولو عرفت

[٤٨٨] فقه السلف

نقل الترمذي في (بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْبِيحِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ) وَرَوَى عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ قَالَ: «أَسْتَحِبُّ لِلْإِمَامِ أَنْ يُسَبِّحَ خَمْسَ تَسْبِيحَاتٍ لِكَيْ يُدْرِكَ مَنْ خَلْفَهُ ثَلَاثَ تَسْبِيحَاتٍ» وَهَكَذَا قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^(١). بعض الأئمة يسبح ثلاث تسبيحات ثم يرفع من السُّجُود، ولا يشعر أن بعض من خلفه لم يصل لمحل السُّجُود بعد، وبعضهم أدرك تسبيحة واحدة.



[٤٨٩] بوح الذكريات

(تفريط ووصية) .. وهذا تفريط كامل مني لم يعد إلى تداركه من سبيل.. لذلك أوصي كل قارئ أن يتخذ دفترًا يَدُونُ فيه .. ليجد فيه يومًا نفسه التي فقدتها^(٢).

لَخَصُّوْهَا بِالذُّعَاءِ وَأَهْمَلُوا مَا سِوَاهَا، وَهَذَا كَمَا أَنَّهُ تَعَالَى أَخْفَى اسْمُهُ الْأَعْظَمَ فِي أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى لِيُسْأَلَ بِجَمِيعِ أَسْمَائِهِ، وَأَخْفَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي أَوْتَارِ الْعَشْرِ الْأَخِيرِ أَوْ فِي جَمِيعِ شَهْرِ رَمَضَانَ أَوْ فِي جَمِيعِ السَّنَةِ عَلَى الْخِلَافِ فِي ذَلِكَ لِيَجْتَهِدَ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ كُلِّهَا، وَأَخْفَى أَوْلِيَائِهِ فِي جُمْلَةِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى لَا يَخْصُ بِالْإِكْرَامِ وَاحِدًا بَعِيْنِهِ، وَقَدْ وَرَدَ فِيهَا مَا وَرَدَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنْ أَنَّهُ أَعْلَمَ بِهَا ثُمَّ أَنْسِيَهَا ﷺ).

(١) سنن الترمذي ت شاكر (٢٦١).

(٢) نسب الدُّكْتُورِ الشَّائِعِ -حَفَظَهُ اللهُ- هذا النقل لـ (الطنطاوي). التَغْرِيدَاتِ (ص:

١٤٥) تغريدة رقم (١٦١).



[٤٩٠] الدُّعَاءُ يَوْمَ عَرَفَةَ

جمع ﷺ بين الظهر والعصر، ثم وقف يدعو رافعاً يديه -نحو سِتِّ ساعات- وكان إذا سقط خطام ناقته أخذه بيده، ويده الأخرى مرفوعة.



[٤٩١] الإسلام ينسخ ما قبله

دين اليهود والنصارى وسائر الأديان منسوخة بشريعة الإسلام. والذي يقول: من كان يهودياً أو نصرانياً فهو على حق، كالذي يقول: من يستقبل بيت المقدس (القبلة المنسوخة) في الصَّلَاةِ على حق أيضاً. ويجوز أن يكون في مساجد المسلمين محرابان وقلتان، وَيُصَلُّونَ يَوْمًا إِلَى الْكَعْبَةِ، ويومًا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ، وهذا كله كفر.



[٤٩٢] التاريخ الأندلسي

من أفضل الكتب المختصرة في التاريخ الأندلسي الزاهر: كتاب المؤرخ الحجي: (التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ٩٢ هـ - ٨٩٧ هـ) (خلاصة ثمانية قرون في مجلد واحد) عبارة مرتبة ومقسمة^{٣٩} وسهلة، سلسلة صالحة لجميع طبقات القراء (يوم واحد كاف في المرور عليه كله)^(١).



(١) التَّغْرِيدَات (ص: ١٤٦) تغريدة رقم (١٦٧).



[٤٩٣] تيسر العلم وتوفر الكتب

(الاستقامة لابن تيمية)، رَحِمَهُ اللهُ مات العلامة ابن سعدي رَحِمَهُ اللهُ وهو يبحث عن هذا الكتاب، ويتمنى تحصيله والوقوف عليه، ولم يتحقق له ذلك، ولم يَطْلُعْ عليه، والآن هو بأيدي صِغار الطَّلَبَةِ. قال: (ولشيخ الإسلام كتاب.. الإستقامة، طالما بحثنا عنه لتحصيله من مظانه لكثرة فوائده، فلم يتيسر).



[٤٩٤] أشد العقوبات أن يخفى على الشخص عيب نفسه

والعاقل لا يخفى عَلَيْهِ عيب نفسه، لأنَّ من خَفِيَ عَلَيْهِ عيب نفسه خفيت عَلَيْهِ محاسن غيره، وإنَّ من أشد العقوبة للمرء أن يخفى عَلَيْهِ عيبه، لأنَّه ليس بمقلعٍ عَنْ عيبه من لم يعرفه، وليس بنائل محاسن النَّاس من لم يعرفها، وما أنفع التَّجارب للمبتدئ^(١).



[٤٩٥] دعاء، ورجاء، بصرف السُّوء، والفحشاء

أيها الشَّاب: أَنْتَ وَأَنْتِ عَلَيْكَ هَذَا الدُّعَاءُ: (رَبِّ اصْرِفْ عَنِّي السَّوْءَ وَالْفَحْشَاءَ وَاجْعَلْنِي مِنْ عِبَادِكَ الْمُخْلِصِينَ). لَا تُجَرِّبْ، الزَّمَهُ - وَأَمْثَالَهُ - حَتَّى تَصِلَ.. وَبَعْدَ أَنْ تَصِلَ.. فَمَا بَعْدَهُ - وَاللَّهِ - إِلَّا: ربيع القلب ونوره وسروره والمعيشة الفخمة والحياة الطيبة.

(١) الحافظ ابن حبان: روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (ص: ٢٢).



[٤٩٦] من دقائق أدب العلماء

العلامة المعلمي بين (قلت) و (أقول) - إذا أراد العلامة المعلمي التعليق أو الاستدراك، فإنه يعبر بـ (أقول)، ولا يكاد يستعمل (قلت) - والأولى مشعرة بالتواضع، و (الخطب سهل) لكن فيه تربية وتهذيب للنفس (تواضع لله - نحسبه - فارتفع وساد) رَحِمَهُ اللهُ (١).



[٤٩٧] المبادرة بمحو السيئات

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (بَادِرُوا السَّيِّئَاتِ الْقَدِيمَاتِ بِالْحَسَنَاتِ الْحَدِيثَاتِ) (٢).



[٤٩٨] شهادة مؤرخ الإسلام الذهبي لعمر بن عبدالعزيز

الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال عنه الحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللهُ: (.. قَلْبِي مُنْشَرِحٌ لِلشَّهَادَةِ لِعُمَرَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) (٣).



(١) التَّغْرِيدَات (ص: ١٣٦) تغريدة رقم (١٠٥)، أقول: وقد عملت بها في هذا الكتاب.

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١/١٨).

(٣) السابق (١٤٤/٥).

[٤٩٩] الاستقامة والثبات لا قدرة للعبد عليها بنفسه

ولذلك يحتاج أن يسأل ربه الثَّبات: (كم من شارف مركبه ساحل النَّجاة، فلمَّا همَّ أن يرقى لَعَبَ به موج الهوى فغرق. الخلق كلهم تحت هذا الخطر، «قُلُوبُ الْعِبَادِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ»، قال بعضهم: ما العجب مِمَّنْ هلك كيف هلك، إِنَّمَا الْعَجَبُ مِمَّنْ نجا كيف نجا)^(١).

**[٥٠٠] كتاب العتق آخر أبواب الفقه عند الشَّافعية**

(كتاب العتق)، آخر أبواب الفقه عند الشَّافعية، تفاوُلًا بأن يكون آخر حال المؤمن العتق من النَّارِ، (كتاب الإقرار)، آخر أبواب الفقه عند الحنابلة تفاوُلًا بأن يكون آخر حال المؤمن الإقرار بالشَّهادة.



(١) ابن رجب الحنبلي: لطائف المعارف (ص: ٣٤٠).

الخاتمة

الخاتمة

لَعَلَّه بَدَأَ لِكُلِّ مُتَابِعٍ قِيَمَةً تَغْرِيدَاتِ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَيْفَ أَنَّهَا جَامِعَةٌ لِكُلِّ أَبْوَابِ الْخَيْرِ، وَقَدْ طَوَّفَ بِنَا الْعَلَامَةُ الدُّكْتُورُ / **عبدالعزیز الشَّائِع** - **حفظه الله** - فِي حَدَائِقِ وَأَفْنَانِ الْكُتُبِ، وَغَاصَ عَمِيقًا فِي بَطُونِهَا؛ لِيَسْتَخْرِجَ لَنَا زَادًا طَيِّبًا مُخْتَلَفًا أَلْوَانُهُ، وَدُرَرًا يَصْعَبُ صِيْدُهَا، وَيَسْتَعْصِي فَهْمُهَا، إِلَّا لَخَبِيرٍ خَابِرٍ بِطَرِيقِهَا، وَقَدْ سَطَّرَهَا - **بَارِكُ اللَّهِ فِيهِ** - حِسْبَةُ اللَّهِ **ﷻ**، فَغَزَتِ الْقُلُوبَ، وَعَبَرَتِ الْحُدُودَ وَالسُّدُودَ، وَلَا يُنْكِرُهَا إِلَّا الْكُنُودُ، فَجَزَا اللَّهُ خَيْرًا كُلَّ مَنْ أَعَانَ عَلَى نَشْرِهَا لِتَنْبِيهِ الْغَافِلِ الشُّرُودَ، لِكِي إِلَى الْحَقِّ يَعُودَ.

إِنَّ هَذَا أَلْوَنَ مِنَ الْكِتَابَةِ قَدْ غَدَا لَهُ مَكَانٌ وَمَكَانَةٌ فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَيَنْبَغِي الْإِهْتِمَامُ بِهِ، وَمُتَابَعَتُهُ، وَتَعْمِيمُ نَشْرِهِ؛ لِأَنَّهُ أَصْبَحَ مِنْ ضَرُورِيَّاتِ الْوَقْتِ، وَقَدْ يَصِلُ إِلَى أْبْعَدِ مَا يُمَكِّنُ تَصَوُّرَهُ فِي أَقْطَارِ الدُّنْيَا بِفَضْلِ اللَّهِ **ﷻ** أَوَّلًا، ثُمَّ بِفَضْلِ تِلْكَ الْوَسَائِلِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ الْحَدِيثَةِ، وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الْمُتَعَدِّدَةِ وَالْمُتَجَدِّدَةِ، وَالْمُنْتَشِرَةِ وَالْمُسَيِّطِرَةِ، وَالتِّي يَنْبَغِي مُوَاقَبَتَهَا؛ لِدَحْرِ شَرِّهَا، وَتَفْخِيمِ وَتَعْمِيمِ خَيْرِهَا، وَلَا خَيْرَ أَفْضَلَ مِنْ نَشْرِ دِينِ اللَّهِ **ﷻ**، وَالدَّعْوَةِ إِلَيْهِ عَلَى عِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ.

وَقَدْ بَذَلْتُ جَهْدًا مُتَوَاصِلًا لِتَخْرِجِ لَنَا جُلَّ هَذِهِ التَّغْرِيدَاتِ بِثَوْبٍ قَشِيبٍ، وَشَكْلِ جَدِيدٍ، وَهَدَفٍ وَحِيدٍ، وَهُوَ **نَشْرُ الْعِلْمِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ الْمَجِيدِ**، مُعْتَذِرًا عَنْ أَيِّ خَطَأٍ بَعَمِدٍ حَدَثَ أَوْ بِسَهْوٍ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ.



الفهارس

- المحتويات
- التعريف بالمؤلف
- كتب للمؤلف

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٩	التعريفُ بالدكتور / عبدالعزيز الشائع
١٧	المنهج المُتَّبَع في الدِّراسَة
٢٢	الفصل الأول: تفريعات من أحاديث النَّبي ﷺ
٢٣	[١] مراتب الحديث الصَّحيح
٢٤	[٢] مصطلحات في تخريج الحديث
٢٤	[٣] تدوين السُّنة
٢٥	[٤] العبد يُرزق بغيره
٢٥	[٥] منزلة الرَّفق عند الله
٢٥	[٦] ما يُرجى في القتل
٢٦	[٧] منزلة الخشية
٢٦	[٨] أعلام النبوة
٢٧	[٩] الفارق بين الدارين
٢٧	[١٠] عدم الاستهانة بالمعاصي
٢٨	[١١] في مجلسٍ واحدٍ



٢٨	[١٢] مكانة الحسنه
٢٨	[١٣] لا تحدّث النَّاسَ بما ترى في الرّؤية من مكروه
٢٩	[١٤] صفات أهل الجنّة
٢٩	[١٥] حب الدُّنيا وطول الأمل
٢٩	[١٦] الكل يرى مقعده من النار ومن الجنّة
٣٠	[١٧] جبر الخواطر
٣٠	[١٨] أهميّة المداومة على الدُّعاء
٣١	[١٩] رحمة العيال
٣١	[٢٠] النهي عن تمني الموت
٣١	[٢١] عدم اليأس من فقدان الجنّة وعدم الأمن من النار
٣٢	[٢٢] صفات شر النَّاس
٣٢	[٢٣] منزلة بر الوالدين
٣٢	[٢٤] الحراسة المشدّدة
٣٣	[٢٥] العمل بإيمان وإخلاص
٣٣	[٢٦] الحرص على طلب الشّهادة
٣٣	[٢٧] فوائد الصّبر على الابتلاء
٣٤	[٢٨] تحرّي ليلة القدر

٣٤	[٢٩] من الشَّهامة والإحسان
٣٥	[٣٠] الله أكبر
٣٥	[٣١] الدُّعاء الجامع
٣٥	[٣٢] أحب الكلام إلى الله
٣٦	[٣٣] سيدُّ ولد آدم
٣٦	[٣٤] السُّقيا في اليوم الحار
٣٦	[٣٥] فضيلة الوضوء والصَّلاة
٣٧	[٣٦] منزلة النَّبي بين أصحابه
٣٧	[٣٧] من أعلام النبوة
٤٠	[٣٨] منزلة التَّسبيح والتَّحميد والتَّهليل
٤٠	[٣٩] المزاح بإخفاء الأغراض الشَّخصية
٤٠	[٤٠] ثلث القرآن في ليلة
٤١	[٤١] مجاهدة النَّفس لتحسين الخلق
٤١	[٤٢] تخفيف الحرارة بماء زمزم
٤٢	[٤٣] أيها المنفق أبشر
٤٢	[٤٤] حسن الظن بالله
٤٢	[٤٥] إكرام الزَّوجة

٤٣	[٤٦] هنيئًا للمنفق ماله يجاهد ويقوم ويصوم
٤٣	[٤٧] الوفاء
٤٤	[٤٨] ١٠٠ مرة في مجلس واحد
٤٤	[٤٩] التمر ركيزة البيت
٤٥	[٥٠] كان ﷺ إذا حزبه أمر صلى
٤٥	[٥١] أهل الجنة
٤٥	[٥٢] ما تصدقت به فهو لك وما بقى لغيرك
٤٦	[٥٣] الرّقوب الذي لم يُقدّم من ولده شيئًا
٤٦	[٥٤] ساعة إجابة كل ليلة
٤٧	[٥٥] التّوبة
٤٧	[٥٦] من لهم الحفظ والرّعاية من الله
٤٨	[٥٧] منزلة المشي إلى الجمعة
٤٨	[٥٨] اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة
٤٨	[٥٩] الحياة الصّافية
٤٩	[٦٠] استحلال حقوق الغير يوجب النار
٤٩	[٦١] الأئمة المضلون
٥٠	[٦٢] علم الله

٥٠	[٦٣] فضل كفالة اليتيم
٥١	[٦٤] فضل آخر سورة البقرة
٥١	[٦٥] خير الدنيا والآخرة
٥٢	[٦٦] الأخفياء الأتقياء
٥٢	[٦٧] حقيقة
٥٣	[٦٨] الأمة الإسلامية نصف أهل الجنة
٥٣	[٦٩] ستبقى طائفة من المؤمنين ظاهرة على الحق
٥٤	[٧٠] الدين الخالص
٥٤	[٧١] التحصيل والقياس
٥٤	[٧٢] الطاعة والمعصية في أيسر الأشياء
٥٥	[٧٣] كثرة المال بلا إنفاق خسران ووبال
٥٥	[٧٤] تقليد الشخص ومحاكاة فعله على وجه التنقيص
٥٦	[٧٥] اليوم لا أعصيك
٥٦	[٧٦] فضل تلاوة القرآن
٥٦	[٧٧] لا عنوسة في الجنة
٥٧	[٧٨] التعدي على الأموال
٥٧	[٧٩] قلب الأم



٥٧	[٨٠] رؤية الهلال
٥٨	الفصل الثاني: تغريدات من أقوال الصحابة الكرام
٥٩	[٨١] تعريف الصحابي
٥٩	[٨٢] فقه التعامل مع المذنبين والمخطئين
٦٠	[٨٣] للمسلمين صدور المساجد
٦٠	[٨٤] فقه الصحابة في اختيار العواصم
٦١	[٨٥] العلم يرفع أقواماً ويضع آخرين
٦١	[٨٦] من أفضل علاجات التعلق بالأشخاص
٦٢	[٨٧] تجمير المساجد يوم الجمعة
٦٢	[٨٨] من صفات المؤمن السرور بالحسنة والحزن من السيئة
٦٢	[٨٩] صفات عمرو بن العاص <small>رضي الله عنه</small>
٦٣	[٩٠] قيمة كل امرئ ما يحسن
٦٣	[٩١] أول عدل الآخرة القبور
٦٣	[٩٢] التوسط في الحب والبغض
٦٤	[٩٣] نعمة الزوجة والمسكن
٦٤	[٩٤] المنافق لا يحاسب نفسه
٦٥	[٩٥] الأخلاق قسمة، فضائل الذكر

٦٥	[٩٦] ظهرت عزة المسلمين بإسلام عمر <small>رضي الله عنه</small>
٦٥	[٩٧] وصية ابن مسعود لمن يشكو الأرق
٦٦	[٩٨] اختيار الله لك أفضل من اختيارك لنفسك
٦٦	[٩٩] الاستغناء بالله والعمل بالعلم
٦٧	[١٠٠] التحصن من الرعد
٦٧	[١٠١] كراهية التراحم على الحجر الأسود
٦٨	[١٠٢] إحسان النية في طلب العلم
٦٨	[١٠٣] فضل صيام عاشوراء ورمضان
٦٨	[١٠٤] لا تدع التلاوة ولو بالقليل
٦٩	[١٠٥] شروط تمام المعروف
٦٩	[١٠٦] أشراط الساعة
٧٠	[١٠٧] فتوى العيني عندما تغير الحال في زمانه
٧٠	[١٠٨] حمد الله على ما رزق من مولود جديد
٧٠	[١٠٩] تَوْقِيتُ مَحَبَّةٍ لِقَاءِ اللَّهِ
٧١	[١١٠] حفظ أم المؤمنين عائشة <small>رضي الله عنها</small>
٧١	[١١١] ثواني العمر غالية
٧١	[١١٢] الدعاء للمسلمين بظهر الغيب

٧١	[١١٣] نعوذ بالله من الجوع
٧٢	[١١٤] شجاعة جعفر بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>
٧٢	[١١٥] نصف العلم لا أدري
٧٣	[١١٦] شجاعة الصحابة في الجهاد
٧٣	[١١٧] السعي لطلب العلم من الجهاد
٧٣	[١١٨] متى تلد النساء مثل مصعب بن الزبير
٧٣	[١١٩] مسؤولية تحمل العلم
٧٤	[١٢٠] الأب والابن وليلة الوداع
٧٤	[١٢١] بُشْرَيَات لجابر بن عبد الله <small>عليه السلام</small>
٧٥	[١٢٢] نصيحة ذهبية لطلاب العلم
٧٦	[١٢٣] لا انقطاع عن ورد القرآن
٧٦	[١٢٤] حقيقة الوصال في الصيام
٧٧	[١٢٥] لا تأمن سوء الخاتمة
٧٨	[١٢٦] الحياة كلها في طاعة الله
٧٨	[١٢٧] الضعيف في كم يختم
٧٨	[١٢٨] العبادة والعافية والجنة والمغفرة
٧٩	[١٢٩] الزهد في الدنيا

٧٩	[١٣٠] شأن الصلاة
٧٩	[١٣١] خير الأمور التوسط
٨٠	الفصل الثالث: تغريدات من أقوال السلف الصالحين
٨١	[١٣٢] لقاء وفرحة الملائكة بالمؤمن يَهْوَنُ ألم الموت
٨١	[١٣٣] علو الهمة في طلب العلم
٨٢	[١٣٤] متى يُطلب تولي منصب القاضي
٨٢	[١٣٥] سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث
٨٣	[١٣٦] إدمان الصلاة
٨٣	[١٣٧] جنائز أئمة الدين
٨٣	[١٣٨] القتال في الفتن
٨٤	[١٣٩] نتاج الورع
٨٤	[١٤٠] نية الخير
٨٥	[١٤١] أمر الوالدين بالطلاق
٨٥	[١٤٢] الإحسان إلى الوافد
٨٥	[١٤٣] الرفق في أخذ العلم
٨٦	[١٤٤] من أخلاق المؤمنين تجديد التوبة
٨٦	[١٤٥] فقه السلف في الموازنة بين الأعمال



٨٦	[١٤٦] الذنب الذي يدخل الجنة
٨٧	[١٤٧] الدنيا كالحلم
٨٧	[١٤٨] التَّوْبَةُ النَّصُوحُ: هو أن يتوب ثم لا يعود
٨٧	[١٤٩] أجر الصَّيام يوم القيامة
٨٨	[١٥٠] ابن عقيل الظاهري والمعازف
٨٨	[١٥٢] تجربة ابن عقيل مع الغناء
٨٩	[١٥٣] الدعاء عند استقبال رمضان
٨٩	[١٥٤] ضرورة تحرِّي أكل الحلال
٨٩	[١٥٥] عقد النية على صلاح القول والعلم
٨٩	[١٥٦] أفضل الأعمال ذكر الله
٩٠	[١٥٧] كل زمان فاضل آخره أفضل من أوله
٩٠	[١٥٨] أوقات تقديم المفضول على الأفضل
٩٠	[١٥٩] مخالطة الأغنياء
٩١	[١٦٠] فضل الدعاء ليلة القدر
٩١	[١٦١] قد يغفر لك بعمل لا تلقي له بالاً
٩١	[١٦٢] أكثر أسباب المغفرة في رمضان
٩٢	[١٦٣] الاجتماع في العيد على الطَّعام في الأحياء وعند المساجد

٩٢	[١٦٤] تتابع صيام السَّتِّ من شوال أو تفريقها
٩٢	[١٦٥] إخبار الفقير بالزَّكاة إهانة له
٩٢	[١٦٦] حكم تقديم صيام النَّفل على قضاء فوائت رمضان
٩٣	[١٦٧] وصف خصوم شيخ الإسلام ابن تيمية
٩٣	[١٦٨] كن مع النَّاس بين المنقبض والمنبسط
٩٣	[١٦٩] فوائد النَّظر في العواقب
٩٣	[١٧٠] تنوُّع الذِّكر
٩٤	[١٧١] التَّنَافُسُ المَحْمُودُ والمَذْمُومُ
٩٤	[١٧٢] إنزال النَّاسِ منازلهم
٩٤	[١٧٣] ملاطفة أهل المجلس
٩٥	[١٧٤] من أقوى أسباب إجابة الدُّعاء
٩٥	[١٧٥] حال النَّاسِ مع العلماء
٩٥	[١٧٦] قفل القلوب
٩٦	[١٧٧] حفظ الإسلام للمرأة المسلمة
٩٦	[١٧٨] مَخَبَّاتُ سَفِيَّانٍ
٩٦	[١٧٩] مساوئ طول الأمل
٩٧	[١٨٠] مذاكرة العلم في الجَنَّةِ



٩٧	[١٨١] إصلاح النية في طلب العلم
٩٧	[١٨٢] حقوق النشر غير محفوظة
٩٨	[١٨٣] الناس في الصلة
٩٨	[١٨٤] للنساء فقط
٩٨	[١٨٥] العفو
٩٩	[١٨٦] منهج شيخ الإسلام في نشر العلم
٩٩	[١٨٧] الصلاة تذهب السيئات
١٠٠	[١٨٨] مشابهة الظاهر توجب مشابهة الباطن
١٠١	[١٨٩] من دقائق البر
١٠١	[١٩٠] اللين والشدة
١٠١	[١٩١] وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
١٠١	[١٩٢] الاستعانة بالله والاستغفار
١٠٢	[١٩٣] مكانة شيخ الإسلام العلمية
١٠٢	[١٩٤] أهمية التخصص بعد التفتن
١٠٢	[١٩٥] صفات معروف الكرخي
١٠٣	[١٩٦] استحباب الحج عن الوالدين
١٠٣	[١٩٧] التخصص ضرورة علمية

١٠٣	[١٩٨] بِرُّ الْأُمِّ مُقَدَّمٌ عَلَى حُجِّ التَّطَوُّعِ
١٠٤	[١٩٩] تَرَكَ أَحْمَدُ لِلسُّنَّةِ لِلْإِتِّتَافِ
١٠٤	[٢٠٠] النَّوَافِلُ الْمُطْلَقَةُ وَطَلَبُ الْعِلْمِ
١٠٤	[٢٠١] الْحَاجَةُ إِلَى النَّاسِ
١٠٤	[٢٠٢] النَّشْرُ مِرَاةَ الْعَقْلِ
١٠٥	[٢٠٣] الذِّكْرُ يُعْطِي الذَّاكِرَ قُوَّةً
١٠٥	[٢٠٤] تَكْفِيرُ الذَّنُوبِ
١٠٥	[٢٠٥] اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ
١٠٦	[٢٠٦] إِجَابَةُ دَعْوَةِ سَفِيَّانِ بْنِ عَيْنَةَ
١٠٦	[٢٠٧] صِفَةُ مَذْمُومَةٍ وَاسْتِعْمَالُهَا مَحْمُودٌ
١٠٧	[٢٠٨] الْعَمَلُ الْمَفْضُولُ يُفَضَّلُ عَلَى الْعَمَلِ الْفَاضِلِ
١٠٧	[٢٠٩] الْأُخُوَّةُ فِي اللَّهِ وَلَيْسَتْ فِي الدُّنْيَا
١٠٧	[٢١٠] خَتَمَ الْقُرْآنُ فِي النَّسْكِ
١٠٧	[٢١١] صَاحِبُ الْعِذْرِ شَرِيكَ السَّائِرِ
١٠٨	[٢١٢] الْمَلَاذِمَةُ وَالسُّؤَالُ طَرِيقُ الْإِتْقَانِ
١٠٨	[٢١٣] الصَّدَقَةُ بَيْنَ يَدَيِ مَنَاجَاةِ اللَّهِ
١٠٨	[٢١٤] أَهْلُ الْبِدْعِ يَسْتَحِلُّونَ السَّيْفَ

١٠٩	[٢١٥] الوجه عنوان القلب
١٠٩	[٢١٦] الأَمْنُ، وَالصُّحَّةُ، وَالْغِنَى
١٠٩	[٢١٧] عاقبة اختلال أمر السُّلْطَانِ
١٠٩	[٢١٨] السَّعِيدُ مَنْ يُكْتُبُ لَهُ نِصْفُهَا
١١٠	[٢١٩] الفتنة
١١٠	[٢٢٠] نعيم الإيمان والعلم في طاعة الله
١١٠	[٢٢١] فضيلة طلب العلم
١١١	[٢٢٢] ثلاثة مواطن أوحش ما يكون ابن آدم فيها
١١١	[٢٢٣] مُنَاصِحَةُ ابْنِ عَيْنَةَ لِلسُّلْطَانِ فِي أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ
١١١	[٢٢٤] عجيبة
١١٢	[٢٢٥] طرح المبالاة بكلام النَّاسِ
١١٢	[٢٢٦] جهل الناقص بنقصه
١١٢	[٢٢٧] إصلاح السَّرَائِرِ يُصْلِحُ الظَّوَاهِرَ
١١٢	[٢٢٨] سمات الإدارة المبكرة
١١٣	[٢٢٩] ما أجمل هذا الشُّغْلَ
١١٣	[٢٣٠] إجابة الدعاء بعد ختم القرآن
١١٣	[٢٣١] ليس لعاشوراء عِدَّةٌ من أيام آخر

١١٣	[٢٣٢] ما أبكاك يبكيك
١١٤	[٢٣٣] الرِّزْقُ الحلال
١١٤	[٢٣٤] أوَّلُ علاماتِ ضعفِ ابنِ آدمَ
١١٤	[٢٣٥] الاستعانة بالمباحِ على الحقِّ
١١٤	[٢٣٦] رضا النَّاسِ غايةٌ لا تُدرَكُ
١١٥	[٢٣٧] مهما بلغت هذا هو الحال مع مرور الزَّمنِ
١١٥	[٢٣٨] تأليفُ القلوبِ
١١٥	[٢٣٩] قصرُ الموعدة من فقهِ الواعظِ
١١٦	[٢٤٠] رَدُّ الكبارِ على الصُّغارِ
١١٦	[٢٤١] المحافظة على الجمعة سببٌ لرؤية الله يوم القيامة
١١٦	[٢٤٢] البديل المشروع
١١٧	[٢٤٣] قضاء المهمة
١١٧	[٢٤٤] براعة ابن منظور في الاختصار
١١٧	[٢٤٥] يا صاحب المال الآن
١١٨	[٢٤٦] بين الغالي والجافي
١١٨	[٢٤٧] الرِّجاء والغرور
١١٨	[٢٤٨] (اختصار ﷺ بـ (ص) أو (صلعم))

١١٨	[٢٤٩] التَّوَدَّةُ وَالسَّكِينَةُ
١١٩	[٢٥٠] المال و بال و جمال حسب الحال
١١٩	[٢٥١] مِثَالُ النَّبِيِّ ﷺ
١١٩	[٢٥٢] الدُّعَاءُ عَلَى الْأَنْفُسِ وَالْأَوْلَادِ
١٢٠	[٢٥٣] إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ
١٢٠	[٢٥٤] الاستعانة بالمال على الآخرة
١٢٠	[٢٥٥] الأعجل والأسرع عقوبة
١٢١	[٢٥٦] من سنن الحياة
١٢١	[٢٥٧] حفظ الله للعلم
١٢١	[٢٥٨] طلب العلم والعمل
١٢١	[٢٥٩] خشية الله تورث الشجاعة
١٢٢	[٢٦٠] سبحانه من يقبض أولادنا ونحبه
١٢٢	[٢٦١] شروط النصيحة
١٢٣	[٢٦٢] الحفاوة بالكتاب
١٢٣	[٢٦٣] أفضل أوقات النهار
١٢٤	[٢٦٤] ثواب قراءة سورة الكهف
١٢٤	[٢٦٥] المحن قد تجلب المنح

١٢٤	[٢٦٦] إذا أردت أن تعرف عند الله مقامك فانظر في أي شيء أقامك
١٢٥	[٢٦٧] البخاري الأسطورة
١٢٥	[٢٦٨] الأسباب العشرة لدفع عقوبة النار (محطات التنقية)
١٢٦	[٢٦٩] البيوت تُبنى على المعاشرة بالإسلام والإحسان
١٢٧	[٢٧٠] إذا سألت فأسأل الله
١٢٧	[٢٧١] إلف الطاعة وبغض المعصية
١٢٨	[٢٧٢] استحباب الإكثار من الدعاء يوم الجمعة
١٢٨	[٢٧٣] العلم حجة لك أو عليك
١٢٨	[٢٧٤] هكذا كنا
١٢٩	[٢٧٥] الجنة درانا
١٢٩	[٢٧٦] دعاء واستغاثة فريدة
١٣٠	[٢٧٧] مكان وجود السلامة
١٣٠	[٢٧٨] ملاحظة الناس
١٣١	[٢٧٩] الشرك وظلم العباد وظلم النفس
١٣١	[٢٨٠] المسائل الاختيارية
١٣٢	[٢٨١] الإجماع العلمي على وجوب الحجاب
١٣٢	[٢٨٢] الوتر الوتر ولو ركعة

١٣٣	[٢٨٣] مخاطر التعاون على الإثم
١٣٣	[٢٨٤] هارون الرشيد أول من فكر بحفر قناة السويس
١٣٣	[٢٨٥] الرجوع إلى النفس باللوم
١٣٤	[٢٨٦] الوتر
١٣٤	[٢٨٧] التوقيت في الجنة
١٣٤	[٢٨٨] الأجوبة المسكتة
١٣٥	[٢٨٩] النفوس الكبيرة
١٣٥	[٢٩٠] قراءة القرآن أفضل من الغزو
١٣٦	[٢٩١] مؤانسة الوالدين
١٣٦	[٢٩٢] سبب تركه ﷺ للإعتكاف أول ما فرض رمضان
١٣٧	[٢٩٣] فقد الأبطال
١٣٧	[٢٩٤] استجابة دعاء الإمام البخاري
١٣٧	[٢٩٥] من أنفع الأدوية
١٣٨	[٢٩٦] قوافل التائبين
١٣٨	[٢٩٧] أشد الندم للعبد على ساعة لم يذكر فيها الله
١٣٨	[٢٩٨] عاقبة الحسنه والسيئة
١٣٩	[٢٩٩] الصديق والشهيد والصالح

١٣٩	[٣٠٠] الاستعاذة عند قراءة القرآن
١٤٠	[٣٠١] مناصب الدنيا زائلة
١٤٠	[٣٠٢] صفات عبدالله بن عمر <small>رضي الله عنه</small>
١٤٠	[٣٠٣] شكر العلم بالنشاط في العبادة
١٤١	[٣٠٤] التمسك بالخير واجتناب الشر
١٤١	[٣٠٥] لو وُضِعَ الصَّدَقَ على جرحٍ لبرأ
١٤١	[٣٠٦] حتى بعد الموت كل يوم تصل الهدية
١٤٢	[٣٠٧] احفظ الله يحفظك
١٤٢	[٣٠٨] العاصي الخائف
١٤٢	[٣٠٩] العلم سبب انشراح الصدر
١٤٣	[٣١٠] السرور بمواقع القدر
١٤٣	[٣١١] موعد تقسيم الرزق ورفع الأعمال
١٤٤	[٣١٢] رأي الجمهور في يسير النوم يوم الجمعة
١٤٤	[٣١٣] الحلاوة في ثلاثة
١٤٤	[٣١٤] وحشة الفراق
١٤٥	[٣١٥] نشر السيئات وكنم الحسنات منهج الكثير
١٤٥	[٣١٦] سبب ثقل الحسنة، وخفة السيئة



١٤٥	[٣١٧] الله يُعامل العبد في ذنوبه مثل معاملة النَّاس بعضهم بعضًا
١٤٦	[٣١٨] الصَّلَاة الصَّلَاة
١٤٦	[٣١٩] سورة الفاتحة
١٤٧	[٣٢٠] دحض شبهة المُنكرين لصفة العلو
١٤٧	[٣٢١] فضل البنات
١٤٧	[٣٢٢] تفويت الصَّلَاة في موعدها كتفويت صيام رمضان
١٤٨	[٣٢٣] من علامات حسن الخاتمة الثَّبات على الحق
١٤٨	[٣٢٤] ما خلا جسد من حسد
١٤٩	[٣٢٥] النَّاس مجبولون على تقليد بعضهم بعضًا
١٤٩	[٣٢٦] سوء الخاتمة
١٤٩	[٣٢٧] مظالم العباد
١٥٠	[٣٢٨] غذاء القلوب بالكلم الطيب والعمل الصالح
١٥٠	[٣٢٩] حفظ القرآن بعد السَّبعين
١٥٠	[٣٣٠] متى يتكلم ومتى يكتب
١٥١	[٣٣١] حياة سفيان ابن عيينة
١٥١	[٣٣٢] لا طاقة لمخلوقٍ بعذاب الله
١٥١	[٣٣٣] حكم ظهور الوجه واليدين للمرأة

١٥٢	[٣٣٤] كيف تكون الدَّعوة
١٥٢	[٣٣٥] خطورة فضول الكلام والنظر
١٥٣	[٣٣٦] طريق الرَّاحة
١٥٣	[٣٣٧] من آداب دخول البيت عدم مفاجأة أهل البيت
١٥٤	[٣٣٨] كتاب مدارج السَّالِكِينَ
١٥٤	[٣٣٩] مكانة صحيح البخاري ومسلم عند المسلمين
١٥٥	[٣٤٠] المَسُوِّفُ في تركِ الذُّنُوبِ
١٥٥	[٣٤١] سبب ضرب الحجاب على النِّساء
١٥٥	[٣٤٢] إنفاق العلم بلا ثمن
١٥٦	[٣٤٣] الإقلال سلم الإِتقان
١٥٦	[٣٤٤] أعمار أهل الجَنَّةِ
١٥٦	[٣٤٥] الحسد موكل بالأدنى فالأدنى
١٥٧	[٣٤٦] حال أطفال المسلمين في الجَنَّةِ
١٥٧	[٣٤٧] هزيمة وهلاك من سَبَّ الرَّسُولَ ﷺ
١٥٨	[٣٤٨] النَّفَخَاتُ الثَّلَاثُ
١٥٨	[٣٤٩] احتساب النَّفَقَةِ على العيال
١٥٩	[٣٥٠] الفرق بين السَّنة القمرية والسَّنة الشمسية

١٥٩	[٣٥١] الانشغال بالوسيلة عن الغاية
١٥٩	[٣٥٢] أعظم عذاب أهل جهنم
١٦٠	[٣٥٣] أهمية كتاب الفصول في السيرة
١٦٠	[٣٥٤] نتيجة العمر
١٦١	[٣٥٥] مغازي الرسول ﷺ
١٦١	[٣٥٦] عمر سليمان الأشقر
١٦١	[٣٥٧] أَلْفُ حَازِمٍ
١٦٢	[٣٥٨] الخلود
١٦٢	[٣٥٩] يوسف بن تاشفين وصلاح الدين الأيوبي
١٦٢	[٣٦٠] أفضل التفاسير المطبوعة مع المصحف
١٦٢	[٣٦١] أحكام الزكاة
١٦٣	[٣٦٢] حكم إعطاء الإنسان الزكاة دون إخباره أنها زكاة
١٦٣	[٣٦٣] مكة الفريدة
١٦٣	[٣٦٤] محنة الأندلس
١٦٣	[٣٦٥] بصلاح القلوب تصلح الأبدان
١٦٤	[٣٦٦] القراءة المُنْتَجَة
١٦٤	[٣٦٧] نزهة النظر

١٦٤	[٣٦٨] تعريف التأليف والتصنيف
١٦٤	[٣٦٩] حلاوة الدنيا في طلب العلم
١٦٥	[٣٧٠] وسائل التواصل الاجتماعي
١٦٥	[٣٧١] ثمرات صلة الرحم
١٦٥	[٣٧٢] ثمرات برِّ الوالدة
١٦٥	[٣٧٣] لا تقل سبقني فلان
١٦٦	[٣٧٤] العلم والمصابرة
١٦٦	[٣٧٥] التلخيص
١٦٦	[٣٧٦] دفتر العلامة السَّعدي
١٦٦	[٣٧٧] التَّنبيه على الخطأ دون أن تنسبه لنفسك
١٦٧	[٣٧٨] نصائح للطلّاب عامة، وطلّاب الشريعة خاصة
١٦٧	[٣٧٩] تجربة علمية
١٦٨	[٣٨٠] المكرم الطّالب الجامعي
١٦٨	[٣٨١] تشجيع طلّاب العلم وقود التّميز والاستمرار
١٦٨	[٣٨٢] الموت في حقل الدَّعوة شهادة في سبيل الله
١٦٨	[٣٨٣] معيار عامك في يومك بين يديك
١٦٩	[٣٨٤] من الفقه جعل خطبة الجمعة عشر دقائق

١٦٩	[٣٨٥] البيوتات العلمية
١٦٩	[٣٨٦] المسجد بيت كل تقي
١٧٠	[٣٨٧] عملك مقياس سعادتك
١٧٠	[٣٨٨] آداب الشيخ
١٧٠	[٣٨٩] درس فضيلة الشيخ عبدالمحسن الزامل
١٧٠	[٣٩٠] طريقة موافقة ساعة الإجابة يوم الجمعة
١٧١	[٣٩١] لكل مقام مقال
١٧١	[٣٩٢] الثوري ومالك والأوزاعي والتوافق على السنة
١٧١	[٣٩٣] فوائد البكور
١٧٢	[٣٩٤] عظم الأجر بنشر العلم
١٧٢	[٣٩٥] توزيع المهام حقيقة غائبة
١٧٢	[٣٩٦] العلامة طاهر الجزائري
١٧٣	[٣٩٧] البركة في البكور
١٧٣	[٣٩٨] من كثر علمه قلّ لفظه
١٧٣	[٣٩٩] تأملات دقيقة
١٧٤	[٤٠٠] سرّ وتقدّم لا تتراجع
١٧٤	[٤٠١] شروط القيام للعبادة

١٧٤	[٤٠٢] المشهد الأخير لعاصمة الخلافة
١٧٥	[٤٠٣] نتائج السنين
١٧٥	[٤٠٤] وما قتلوه وما صلبوه
١٧٦	[٤٠٥] وَسَيِّقَىٰ صَاحِبِ الْبَخَارِي شَامَخًا يَسْكُنُ كُلَّ بَيْتٍ
١٧٦	[٤٠٦] دعوة الإمام المُجَدِّد محمد بن عبد الوهاب
١٧٧	[٤٠٧] خصائص الكتب الستة
١٧٧	[٤٠٨] العمل هو هدف العلم
١٧٧	[٤٠٩] تجارب حفظ القرآن
١٧٨	[٤١٠] الأجوبة المُقْنَعَة
١٧٨	[٤١١] لم أعرف النوم في حياتي بعد الفجر
١٧٨	[٤١٢] الأولوية للطلاب
١٧٩	[٤١٣] من حسن الظن بالله الاجتهاد في الطاعة
١٧٩	[٤١٤] العلامة ابن حميد والنوازل المعاصرة
١٧٩	[٤١٥] دول الإسلام
١٨٠	[٤١٦] التدرُّج في كتب تاريخ الإسلام
١٨٠	[٤١٧] تاريخ دمشق لابن عساكر
١٨٠	[٤١٨] السنين تمر على الأموات كأنها لحظات

١٨١	[٤١٩] غرس الفضيلة في الأطفال
١٨١	[٤٢٠] العبقرى عبدالوهاب المسيرى
١٨١	[٤٢١] الحياة فى سبيل الله
١٨٢	[٤٢٢] مقرر الدين فى مصر قديمًا
١٨٢	[٤٢٣] تاريخ الخلفاء للسيوطى
١٨٢	[٤٢٤] منهج الموفقون والغافلون
١٨٣	[٤٢٥] المؤرخ محمد عنان ودولة الإسلام فى الأندلس
١٨٣	[٤٢٦] رجل تهاون بالجمعة فخسف به
١٨٣	[٤٢٧] إمام جامع
١٨٤	[٤٢٨] من أنواع الكمال
١٨٤	[٤٢٩] مراتب ترك المعصية
١٨٤	[٤٣٠] تحقيق إدراك الركعة
١٨٥	[٤٣١] إِذَا أَرَادَ اللهُ أَمْرًا يَسَّرَهُ
١٨٥	[٤٣٢] العلامة المَعْلَمِي اليماني
١٨٥	[٤٣٣] تويتّر للعالم وطالب العلم
١٨٦	[٤٣٤] مجموع فتاوى ابن تيمية
١٨٦	[٤٣٥] إدارك مواقع الخلل

١٨٦	[٤٣٦] مكانة صحيح البخاري
١٨٧	[٤٣٧] سبحان مبدع الكون
١٨٧	[٤٣٨] الإيمان بالله يتضمن أربعة أمور
١٨٧	[٤٣٩] الإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور
١٨٨	[٤٤٠] الإيمان بالكتب يتضمن أربعة أمور
١٨٨	[٤٤١] الإيمان بالرسل يتضمن أربعة أمور
١٨٨	[٤٤٢] الإيمان باليوم الآخر يتضمن أربعة أمور
١٨٩	[٤٤٣] الإيمان بالقدر يتضمن أربعة أمور
١٨٩	[٤٤٤] أولوية الهروب من نار جَنَهم
١٨٩	[٤٤٥] الداء والدواء، والوابل الصيب
١٩٠	[٤٤٦] القراءة الجادة والمُبَعَثرة
١٩٠	[٤٤٧] الممنوع مرغوب
١٩٠	[٤٤٨] حلية الأولياء
١٩١	[٤٤٩] معنى الاحترافية في البحوث
١٩١	[٤٥٠] كيفية التخلص من النظر الحرام
١٩١	[٤٥١] الاشتغال بالذكر
١٩٢	[٤٥٢] أركان الإتيقان



١٩٢	[٤٥٣] فضائل صوم الاثنين والخميس
١٩٢	[٤٥٤] وفيات الأعيان
١٩٣	[٤٥٥] الوصال في الصَّيام
١٩٣	[٤٥٦] أهمية المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد
١٩٣	[٤٥٧] الفراغ مُفسد
١٩٤	[٤٥٨] المحافظة على ورد القرآن
١٩٤	[٤٥٩] بلدان الأنبياء
١٩٤	[٤٦٠] الرفق والرَّحمة وترك الفظاظة والغلظة
١٩٥	[٤٦١] الاستئناس بالمتون
١٩٥	[٤٦٢] طريق الورد المائي
١٩٥	[٤٦٣] بالتَّجربة: تلاوة القرآن خيرٌ معين على تيسير الأعمال
١٩٦	[٤٦٤] أقرب الطُّرق طريقة القرآن
١٩٦	[٤٦٥] حالة الواتس
١٩٦	[٤٦٦] الحسن والأحسن
١٩٧	[٤٦٧] لا تقلق
١٩٧	[٤٦٨] مأساة العلم في الأندلس
١٩٧	[٤٦٩] جاهد صوارف التَّلاوة

١٩٨	[٤٧٠] أهمية التخصص في العلم
١٩٨	[٤٧١] الإمام أحمد كان يحفظ مليون حديث
١٩٨	[٤٧٢] الحال في الخلوة
١٩٩	[٤٧٣] التنظيم والترتيب للوقت
١٩٩	[٤٧٤] الجهر بالقراءة في الجهرية
١٩٩	[٤٧٥] طالب العلم والاستقرار المالي والاجتماعي
٢٠٠	[٤٧٦] ملاحظة خطرات القلب
٢٠٠	[٤٧٧] صحح أحوالك مع الدعاء
٢٠٠	[٤٧٨] خواطر تاريخية
٢٠١	[٤٧٩] معنى أمين
٢٠١	[٤٨٠] استثمار الكلمات الجارحة لحشد الهمة والنجاح
٢٠١	[٤٨١] عدم جواز نشر الصور المسيئة
٢٠٢	[٤٨٢] استثمار الكلمات الجارحة للنجاح
٢٠٢	[٤٨٣] الجامعة الإسلامية
٢٠٢	[٤٨٤] الحياة الطيبة لمن ترك الحرام
٢٠٣	[٤٨٥] السنن الأربع عند سماع المؤذن
٢٠٣	[٤٨٦] منهج شيخ الإسلام وابن القيم



٢٠٣	[٤٨٧] ساعة الإجابة
٢٠٤	[٤٨٨] فقه السلف
٢٠٤	[٤٨٩] بوح الذكريات
٢٠٥	[٤٩٠] الدعاء يوم عرفة
٢٠٥	[٤٩١] الإسلام ينسخ ما قبله
٢٠٥	[٤٩٢] التاريخ الأندلسي
٢٠٦	[٤٩٣] تيسر العلم وتوفر الكتب
٢٠٦	[٤٩٤] أشد العقوبات أن يخفى على الشخص عيب نفسه
٢٠٦	[٤٩٥] دعاء ورجاء بصرف السوء والفحشاء
٢٠٧	[٤٩٦] من دقائق أدب العلماء
٢٠٧	[٤٩٧] المبادرة بمحو السيئات
٢٠٧	[٤٩٨] شهادة مؤرخ الإسلام الذهبي لعمر بن عبدالعزيز
٢٠٨	[٤٩٩] الاستقامة والثبات لا قدرة للعبد عليها بنفسه
٢٠٨	[٥٠٠] كتاب العتق آخر أبواب الفقه عند الشافعية
٢١٠	الخاتمة
٢١١	المفهرس
٢١٢	المحتويات



٢٤٣	التَّعْرِيفُ بِالْمُؤَلِّفِ
٢٤٤	كُتُبُ الْمُؤَلِّفِ



الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ

التعريف بالمؤلف:

- الدكتور/ نجيب عبدالفتاح جيلاني محمد.
- مواليد / محافظة الشرقية - مركز الحسينية - مصر - سنة ١٩٧٥ م.
- ليسانس التاريخ والحضارة - تخصص الحضارة الإسلامية - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر بالقاهرة - سنة ٢٠٠٠ م.
- ماجستير الحضارة الإسلامية - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر بالقاهرة - سنة ٢٠٠٨ م - (تقدير ممتاز).
- دكتوراه الحضارة الإسلامية - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر بالقاهرة - سنة ٢٠١٢ م - تقدير: (مرتبة الشرف الأولى).
- إمام وخطيب بوزارة الأوقاف المصرية منذ عام ٢٠٠١ م حتى الآن.
- باحث ومستشار شرعي بالشركة الألمانية Raad Algen.
- عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية (منيسوتا بأمريكا).
- عضو هيئة التدريس بجامعة الهداية العالمية (نيجيريا).
- عضو هيئة التدريس بأكاديمية تعلم (السعودية).
- عضو هيئة التدريس بجامعة خاتم المرسلين (بريطانيا).
- رئيس قسم البكالوريوس بكلية أصول الدين والدعوة بجامعة الهداية العالمية.

للتواصل مع المؤلف جوال وواتساب / ٠١٠٠٢٦٢٨٢٧٠ / ٠٠٢

- كتاب الأنساب للسمعاني دراسة حضارية (رسالة دكتوراة).
- الحركة العلمية في مرو من بداية القرن الرابع الهجري حتى أوائل القرن السابع الهجري (٣٠١-٦١٨ هـ/ ٩١٣ م - ١٢٢١ م) (رسالة ماجستير).

- أقوال للمتأملين وتنبية للغافلين (١).
- أقوال للمتأملين وتنبية للغافلين (٢).
- قصص منتقاة للأئمة والدعاة.
- قطوف دانيات من ثمار الصدقات.
- علاج الهموم من سنن المعصوم.
- اذكروا الحاقة.
- مختارات من الوافي بالوفيات.
- قصف الجبهات في الردود المسكتات.
- إشراقات الغد في مقالات ثروت أبو المجد.
- تذكير النبلاء بفضل الثناء.
- القول الرائع من تغريدات الدكتور الشائع.

